الخميس 8 كانون الثاني 2015
العدد 2487 السنة التاسعة
jeudi 8 janvier 2015 nº 2487 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بلدي

- المولد النبوي: فرحة مسروقة
- ميلاد الأرمن: «خوشاف» وتذكار للموتى
- يوبيل ذهبي للمنجّدين

الزبالة: الى الحسم أو الشارع [9]

تحية تضامن من الفنان السوري يوسف عبدلكي الى زملائه في «شارلي إيبدو»

فرنسا تدمي: القاتل اينا [2 ـ 7]

يتقدّم البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. BLC Bank من زبائنه الكرام بأطيب التمنيات للعام ٢٠١٥ ويدعوهم لسحب كشوفات حساباتهم الموقوفة بتاريخ ٣١-١٢-٢٠١٤ من فرعهم المعتمد.

BLCbank FRANSABANK GROUP

غضب فرنسي عارم الإعـ

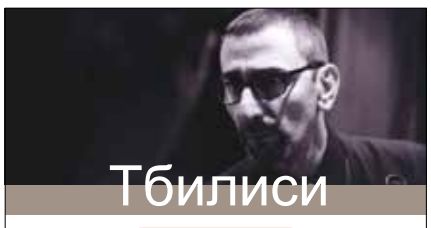

Тбилиси

زياد الرحباني

عاجل ـ خطر الموت 1

بما أنّ شرح خلفية ما حصل من اعتداءٍ مسلّح منظّم جداً وسط العاصمة الفرنسية، أي وسط القارّة الأوروبية، ولأن الخلفية ليست آنية فقط أو مباشرة، بمعنى أنّها ردّة فعل على رسوم مهينة للنبي أو للإسلام عموماً، ليس إلا... لذا فهي بحاجة للرجوع أكثر في تسلسل أحداثٍ كبيرة، وربما متباعدة نوعاً ما في التاريخ الحديث الماضي، تصل الى سبعينيات القرن الماضي، إن أردنا أن نرى ما ينتظرنا بعد هذا «الاعتداء ـ المحطة». وبشكلٍ أقرب إلى الوضوح، نكتفي اليوم بطرح مجموعة من الأسئلة التي قد تبدو غير مترابطة، ربما، لكنّ الربط الكبير الظاهر بينها هو أن معظمها حصل في الفترة الزمنية نفسها:

أولاً ـ ما هو برأيكم السبب وراء الموجة العارمة التي انتشرت في أوروبا من اعتناقٍ للإسلام أو التوجّه نحو البوذية ابتداءً من نهاية السبعينيات؟

ثانياً ـ من هي الجهة الدولية أو النافذة المصرّة على إبراز الصورة الهمجية البدائية للدين الإسلامي، في مقابل حضارية الدين المسيحي بشكلٍ عام؟ وبما يفيدها ذلك، أو يفيد أو يؤدّي إلى ماذا؟ وهذا هدف لا يجوز التلاعب أو التجريب به، لأن فيه مسّاً بعامل كبير قديم قدم التاريخ، ألا وهو: الدين... أي مفهوم الله المتعدّد لدى الشعوب، التي تضطر في النهاية للتسليم بشيء واحد كي لا تعود إلى حروب دينية قد تفني الجميع على الأرجح، وهو: أن الله واحد (وكلّ على دينه الله يعينه).

ثالثاً ـ هل يوجد طرف يريد إخلاء أوروبا من المسلمين؟ وإلى أين يتصوّر أنهم قد يهجرون؟ وهل هذا وارد بعد أم واقعي أم ممكن؟ ألا يبدو خيالياً لشدّة غباء أو جهل أو استهتار من هو خلفه؟

رابعاً ـ هل فكّر أحد في تشابه الشكل في الإعلان والأداء بين تنظيم القاعدة وسرّيته وتنظيمه وبين حركات اليسار المتطرّف أو ما سُمّي وقتها «اليسارَ المغامر» في أوروبا تحديداً، وذلك بين الأعوام 1970 و1997 تقريباً، منظمات كـ: «بادر ماينهوف» (ألمانيا)/ «الألوية الحمراء» (إيطاليا)/ «العمل المباشر» (فرنسا)/ إلخ...؟ هل فكّر أحد في القاسم المشترك الأساس بين متناقضين كهذين؟ أي تطرف يساري وتطرف إسلامي؟

خامساً ـ هل لاحظ أحد الترابط أو التزامن بين انهيار الاتحاد السوفياتي الأخير في عام 1992 وتوالي تفكّك عدد من البلدان الأوروبية الشرقية، تفكّك بمعنى انفضاح تركيباتها الطائفية والإثنية الأساسية على الملأ، من الشيشان إلى تشيكوسلوفاكيا إلى رومانيا إلى ألبانيا إلى يوغوسلافيا إلخ... بلدان ما كنا نعرف يوماً دين أي مواطن ينتمي إليها؟ وهل كانت عودة هذه الشعوب إلى أصولها الدينية مفيدة بشيء سوى القتل والتشرذم والإفقار وانفراط الدول؟!

(يتبع غداً)

مذبحة «شارلي ايبدو»

فرنسا تواجه إرهابها

دخلت فرنسا، أمس، نفقاً ينبئ بأكثر المراحل خطورة على المستوى الفرنسي والأوروبي عموماً، حيث لم تنفع الإجراءات المشدّدة ولا التحذيرات والتهديدات، في الحؤول دون أسوأ هجوم تشهده باريس منذ عقود؛ فما تجاهلته فرنسا من انعكاس لرعايتها الإرهاب في ليبيا وسوريا وجنونها الدموي في مالي وأفريقيا، عادت وتذكرته على أيدي فرنسيين وجدوا أنفسهم في مواجهة راعيهم

كانوا في غرفة الاجتماعات يتداولون في شؤون تحرير مجلتهم الأسبوعية. نقاش في موضوع العدد المقبل، واستماع إلى اقتراحات وتوزيع لتكليفات. صوت إطلاق نار خرق السجال المحتدم. مجموعة مسلّحين فاجأت المتحلقين حول طاولة الاجتماعات من دون سابق انذار. 12 قتيلاً ونحو 20 جريحاً. وتمتمات بكلمات ذات طابع إسلامي.

هذا باختصار ما حصل في مقر مجلة «شارلي ايبدو» الساخرة في باريس أمس. هجوم برشاش وقاذفة صواريخ شنّه مسلّحون ملثمون. أما الضحايا، فمعظمهم من الصحافيين، بينهم رسامو الكاريكاتور الأربعة الكبار، الأكثر شهرة في فرنسا، وضابطا شرطة. السلطات الفرنسية سارعت إلى إعلان حالة الإنذار القصوى في العاصمة، أي رفعها إلى «انذار بوقوع هجمات».

وسائل إعلام غربية تحدثت عن أن «رجلين يحملان كلاشنيكوف وقاذفة صواريخ اقتحما مقر صحيفة شارلي ايبدو في الدائرة الحادية عشرة من باريس حيث حصل تبادل إطلاق نار مع قوات الأمن». وزير الداخلية الفرنسي، برنار كازونوف، قال في ختام اجتماع أزمة في الإليزيه، إن «ثلاثة مجرمين» شاركوا في الهجوم الدموي، كاشفاً عن أن كل الإجراءات تتخذ «للقضاء في أسرع وقت ممكن» على من يقف «وراء هذا العمل الهمجي».

إلا أن الشرطة الفرنسية، وحتى كتابة هذا التقرير، لم تكن قد تمكنت من إلقاء القبض على الملثمين الذين فروا باتجاه ضواحي باريس الشرقية، بعدما استولوا على سيارة، وذلك في ظل تأكيدات الدوائر الأمنية لاحتمال شنّ هجمات أخرى.

وفيما أفادت الشرطة بأنها حدّدت هوية المهاجمين الثلاثة، وهم فرنسيون، من بينهم شقيقان (32 عاماً و34 عاماً) إضافة إلى شاب (18 عاماً)، كشفت وسائل إعلام غربية وفرنسية عن أسمائهم وهي: سعيد كواشي وحميد كواشي وحميد مراد. وأشار مسؤول في الشرطة إلى أن أحد الشقيقين سبق أن مثل أمام المحكمة في اتهامات بالإرهاب.

ومع وصف الشرطة لما حصل في «شارلي ايبدو» بأنه «مذبحة»، أظهرت لقطات فيديو قصيرة لأحد الهواة بثتها محطات تلفزيونية فرنسية، رجلين ملثمين خارج المبنى. وحين شاهد أحدهما رجل شرطة يرقد مصاباً على الأرض، خطا فوقه ليقتله بالرصاص من مسافة قريبة. وفي مقطع آخر على محطة تلفزيون «إي تيليه»، سُمع الرجلان يهتفان: «قتلنا شارلي ابدو، انتقمنا للنبي محمد».

وفيما لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم، إلا أن ذلك لم يمنع مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» من الإشادة بالهجوم. وقال أحدهم، على ما نقلت عنه وكالة «رويترز»، إنه «انتقام من إهانة المجلة الساخرة للإسلام». وأضاف المقاتل السوري، أبو مصعب، في صفوف «الدولة الإسلامية» عبر الإنترنت من سوريا: «لقد ثأر أسود الإسلام لنبيّنا»، مشيراً إلى أن «هؤلاء هم أسودنا. هذا هو أول الغيث... والقادم أسوأ».

وقال أبو مصعب: «ليخف أولئك الصليبيون، إذ يتعين عليهم أن يخافوا»، مضيفاً أنه لا يعرف المسلحين الذين نفذوا الهجوم، لكنه أشار إلى أنهم «يمشون على خطى أمير المؤمنين (زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي). وشيخنا (زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن)».

وعقب الهجوم، هرع الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، إلى المكان، حيث أكد أن «هذا هجوم إرهابي من دون شك». وشدد الرئيس الفرنسي على أنه اتُّخذت إجراءات للعثور على المسؤولين، مشيراً إلى أنهم «سوف يُطاردون حتى الإمساك بهم وتقديمهم للعدالة». وفي كلمة قصيرة للأمة نقلتها شبكات التلفزيون، مساءً، أكد هولاند أن «سلاحنا الأفضل هو وحدتنا. لا شيء يمكن أن يقسمنا ولا شيء يجب أن يفرقنا»، موضحاً أن الأعلام ستنكس لمدة ثلاثة أيام، ومعلناً الخميس «يوم حداد وطني».

من جهته، قال رئيس الوزراء، مانويل فالس، إن إجراءات الأمن ستعزّز في مراكز النقل والمواقع الدينية والمكاتب الإعلامية والمتاجر الكبيرة.

> **الأزهر يدين «الهجوم الإرهابي»: الإسلام يرفض أي أعمال عنف**

هجوم إجرامي سيؤجج رهاب الإسلام

آلان غريش*

كانت صدفةً أن يأتي الهجوم على مقرّ مجلة «تشارلي إيبدو» في اليوم عينه لصدور رواية ميشال هولبيك الجديدة «استسلام» أو «سوميسيون» التي تصدرت عناوين الصحف والإذاعات والمحطات التلفزيونية في الآونة الأخيرة لتناولها سيناريو افتراضياً حول فوز مرشح مسلم في الانتخابات الرئاسية الفرنسية عام 2022.

فقد بدأ السجال حول أبعاد الرواية وأهميتها قبل أيام، فيما رأى عدد (محدود) من المعلقين والمحللين، وأنا من ضمنهم، إشارةً جديدة إلى موجة رهاب إسلام تجتاح أوروبا (مظاهرات في ألمانيا، وهجمات على مساجد في السويد، واعتداءات على محجبات في فرنسا).

لم تتوافر لدينا بعد كلّ المعطيات المتعلقة بهذا الهجوم الذي أدى إلى مقتل 12 شخصاً. هل يتعلق بالمواقف التي كانت قد اتخذتها المجلة، وهي التي كانت قد تعرضت في السابق لتهديدات ولهجمات بقنابل حارقة؟ هل شنّت الهجوم مجموعات أجنبية «لمعاقبة» فرنسا على دورها في مالي وتشاد؟ من دون شكّ، ستحمل الأيام المقبلة توضيحات وإجابات عن كلّ هذه الأسئلة. ولكن في أيّ حال، لا يمكننا إلا إدانة هذا الهجوم بأشدّ لهجة وتوقيف المنفذين وإحالتهم أمام العدالة. فلا شيء يبرر فعلاً مماثلاً، بغضّ النظر عن الدوافع أو المحرضين أو المنفذين، ولكن يتعين معرفة كافة قرائن هذا الهجوم بما أنه قد يؤدي إلى ردود فعل خطرة في المجتمع الفرنسي. أخذت «تشارلي ايبدو» منذ بداية الألفية

دروس في اللغة الإسبانية
ابتداً من 12 كانون الثاني لغاية 31 اذار
Instituto Cervantes Beirut
دورات لمدة 60 ساعة ($325): مرتين في الأسبوع ودورات لمدة 30 ساعة ($170): مرة واحدة في الأسبوع
دورات للكبار، للمراهقين وللصغار
دورات خاصة: محادثة، تقويم في اللغة، الثقافة الإسبانية، تحضير لشهادات ال DELE، ودورات في اللغة العربية الفصحة والعمية
التسجيل مفتوح
بيروت: وسط المدينة، ه:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081

ـلام في دائرة الإرهاب

خلال إحدى التجمعات المتضامنة مع «شارلي إيبدو» في فرنسا (أ ف ب)

وتلبية لدعوة العديد من النقابات ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية، تجمّع مئات آلاف الفرنسيين في مختلف المدن الفرنسية. وحمل بعضهم شارة سوداء كتب عليها «أنا شارلي»، ورفعت لافتات كتب عليها «شارب مات حراً» في إشارة إلى رسام الكاريكاتور ومدير الصحيفة الذي قتل في الاعتداء مع ثلاثة رسامين آخرين. كذلك فعل آلاف المواطنين الأوروبيين في كل من برلين وبروكسل ولندن ومدريد.

وفي إطار ردود الفعل الإسلامية الرسمية الفرنسية، سارع رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية إلى إدانة الهجوم، مؤكداً أن مهاجمي «شارلي إيبدو»، «انتقموا من المسلمين أولاً بأفعالهم اليوم».

ورأى عمر الأصفر أن «قيام مجهولين، بقتل صحافيين، عمل إجرامي، ولا يمكن أن نسميه إلا إرهاباً حتى لو كان صاحبه، يحمل عقيدة أو ديناً، وإذا كانوا يريدون أن ينتقموا بفعلهم، اليوم، فنقول إنهم انتقموا من المسلمين أولاً، لأن هناك من سيحاول أن يستغل الحادث، باعتباره فرصة للنيل من الإسلام». وتمنّى الأصفر، الذي أرسل وفداً من اتحاد المنظمات إلى مكان الحادث فور وقوعه لإدانته، ألا يؤثر الحادث بوضع المسلمين في فرنسا، أو إعادة مفهوم الإسلاموفوبيا مجدداً.

ودفع هذا الهجوم الأزهر إلى إصدار بيان إدانة شدّد فيه على أن الهجوم «إرهابي»، مؤكداً أن «الإسلام يرفض أي أعمال عنف». كذلك أثار الهجوم موجة تنديد واسعة من قبل قادة دول وممثلي منظمات إقليمية ودولية، فشجب مجلس الأمن «الهجوم الإرهابي الهمجي الجبان» على مقر الصحيفة، داعياً إلى إحالة مرتكبي الهجوم على العدالة.

ووصف الرئيس الأميركي، باراك أوباما، الهجوم بأنه «إرهابي»، عارضاً المساعدة على فرنسا. وقال إن إدارته على اتصال بالمسؤولين الفرنسيين لبحث «تقديم المساعدة المطلوبة لإحضار الإرهابيين أمام العدالة».

من جهتها، أدانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية، مرضية أفخم، هذه الأعمال التي اعتبرتها «استمراراً لموجة تشدّد وعنف جسدي ونفسي لا مثيل له انتشر في العالم خلال السنوات العشر الماضية»، إلا أنها رأت أن هذه الأعمال سببتها أيضاً «السياسات السيئة وسياسة الكيل بمكيالين بمواجهة أعمال العنف والتطرف».

وتطرّقت المتحدثة الإيرانية إلى مسالة نشر رسوم اعتبرت مسيئة إلى النبي محمد من قبل «شارلي ايبدو» وغيرها من الصحف الأوروبية، فقالت إن «استخدام حرية التعبير وإهانة الديانات السماوية وقيمها ورموزها غير مقبول».

وبعث الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، برسالة تعزية إلى نظيره الفرنسي، فرانسوا هولاند، يدين فيها بـ«حزم» الهجوم الذي يعد الأكثر دموية منذ أربعين عاماً على الأقل. وعبّر الفاتيكان عن استنكاره للهجوم المزدوج الذي استهدف مواطنين فرنسيين وحرية التعبير، فيما أدان رئيس المفوضية الأوروبية، جون كلود يانكر، الهجوم الذي وصفه بالبربري، وعبّر في بيان عن صدمته من الحادث غير المبرّر.

وقال رئيس الوزراء البريطاني، دفيد كاميرون، إن بلاده تقف متحدة مع الشعب الفرنسي. كذلك فعلت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، التي أكدت أن ألمانيا تقف إلى جانب فرنسا في «هذه الأوقات العصيبة». ووصفت مدريد الهجوم بأنه «عمل إرهابي جبان وخسيس»، مؤكدة «دفاعها اليوم أكثر من أي وقت مضى عن حرية الصحافة».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

منحى تحريرياً معادياً للفلسطينيين، على الأخص خلال الانتفاضة الثانية، وأيدت الحرب الإسرائيلية على لبنان سنة 2006. كذلك أطلقت المجلة حملات معادية للإسلام، فأعادت عام 2006 نشر الرسوم المسيئة إلى الإسلام التي كانت قد وردت في صحيفة دانماركية. وقد أحدثت هذه المواقف انقساماً في صفوف العاملين في المجلة ودفعت عدداً من الصحافيين إلى الاستقالة.

لا بدّ أن مواقف الصحيفة جعلتها عرضة للاستهداف، غير أنه في بلد مثل فرنسا، لا يبرر أي شيء التعرّض للصحافيين جسدياً أو اغتيالهم. لقد انتقدت أكثر من مرّة رهاب الإسلام الذي تعبّر عنه «تشارلي إيبدو»، لذا يمكنني أن أدين الهجوم الذي تعرضت له من دون أيّ تحفظ.

لا شكّ أنه سيكون لهذا الهجوم عواقب وخيمة في فرنسا، إذ سيؤجج موجة رهاب الإسلام التي تجتاح البلاد، وبلاد أوروبية أخرى، وتصوّر المسلمين كـ«أعداء الداخل». ولكن ربما حان الوقت لإطلاق حوار معمّق حول «الحرب على الإرهاب» التي أعادت بعض الدول الأوروبية و«المجتمع الدولي» إطلاقها إثر توسّع تنظيم الدولة الإسلامية.

وهنا، يتعيّن مراجعة نتائج هذه الحملة المتجددة (المزيد من أعمال العنف حول العالم، تبريرات لانتهاك الحريات، تفاقم التوترات المذهبية، تجديد الدعم للأنظمة الدكتاتورية في الشرق الأدنى والمغرب العربي). لذا نسأل: ألم يحن الوقت لتغيير هذا النهج المتبع واستيعاب حدود التدخل العسكري والبدء بمعالجة المشاكل السياسية؟

في ظلّ هذا الجوّ المتوتر، لا يمكننا إلا أن نهنئ رئيس الحكومة النروجي جينس ستولتنبرغ على الموفق الذي أطلقه، فقال: «سنردّ على الإرهاب بمزيد من الديمقراطية ومزيد من الانفتاح والتسامح».

(ترجمة هنادي مزبودي)
*** رئيس التحرير المساعد في «لو موند ديبلوماتيك» (فرنسا)**

مجزرة باريس: فتش عن القاتل

بيار أبي صعب

رجل بعينين ناتئتين ولحية برتقاليّة رشاشه معلّق إلى الكتف. وهذا الحوار:

«- لم تشهد فرنسا حتّى الآن أي اعتداء إرهابي

- لدينا حتى آخر يناير لتقديم التمنيات بالعام الجديد».

تلك هي الرسمة الأخيرة لـ Charb (ستيفان شاربونييه) الصادرة في العدد الجديد من «شارلي إيبدو». لقد استشرف فنّان الكاريكاتور، المصير المفجع الذي كان ينتظره ظهر أمس، مع مجموعة من رفاقه، في مكاتب الجريدة الفرنسيّة الساخرة التي يرأس تحريرها. ملثمان مدججان بالسلاح، مدرّبان جيداً حسب الشهود، اقتحما مكتب الجريدة من باريس، وأسقطا شرطياً. في الداخل كانت أسرة تحرير «شارلي ايبدو» منهمكة بنقاشات اجتماع التحرير. استهديا على «شارب» وأردياه قتيلاً، بعد «التكبير». ارتكبا مجزرة لم تعرف فرنسا ببشاعتها منذ عام 1961، ثم لاذا بالفرار، وهما يصيحان بلكنة مغاربيّة: «لقد انتقمنا للرسول». بين القتلى إلى جانب شارب، جورج وولينسكي أحد معلّمي الكاريكاتور، وزميله كابو، وتينيوس وآخرون... حالة الذهول التي وحّدت الطبقة السياسية وأهل الإعلام والرأي العام في فرنسا، ومن الطبيعي أن تهزّنا، قبل سوانا. فتلك الجريمة الهمجيّة تشكّل اعتداءً على حريّة التعبير والديمقراطيّة، تلك التي كلّما حاولنا الاقتراب منها، نحن العرب، صودرت من جديد، برعاية الغرب. وتعنينا الفاجعة بصفتنا الضحايا اليوميّين، لهذا الوباء الأسود الذي تذوق فرنسا للأسف بعض مرارته اليوم.

نرفض الخوض الآن، في أي نقاش له علاقة بالسياسة التحريريّة لـ«شارلي إيبدو» التي أثارت جدالات حادة داخل فرنسا وخارجها، منذ إعادة نشرها الرسوم الدنماركيّة في عام 2006، وعاشت منذ ذلك الحين تحت وطأة العنف والتهديد. فالتطرّق إلى هذه المسألة اليوم، لا يمكن إلا أن يكون تجاهلاً لهول الكارثة التي تطغى على كل ما عداها، وتبريراً للعنف الهمجي الذي يتذرّع بالدين، ليفضح مرضاً خطيراً ضارباً في أعماق الجماعة المأزومة، المتروكة على الهامش، منذ خالد قلقال وربّما قبله. هذا العنف الأعمى الذي لم نصدّق حتّى الآن أنّه وقع فعلاً في قلب باريس، في وضح النهار، يقول بالدرجة الأولى قهراً عميقاً - اجتماعياً وطبقياً وثقافياً وسياسيّاً - لم تستمع إليه الحكومات المتعاقبة في فرنسا بما فيه الكفاية، وربّما أسهمت أحياناً بتعزيزه بأشكال مختلفة. ذلك هو الوجه الآخر لمأساة «شارلي إيبدو» الذي لن يتناوله، إلا قلّة قليلة من المعلّقين والسياسيين. فهو يقودنا إلى الحديث عن السياسة الخارجيّة لفرنسا في الشرق الأوسط، عن الخيارات الخاطئة، والتحالفات الفاوستيّة. هل نستعيد أعداد الشبان الفرنسيين الذين وجدوا أنفسهم «يجاهدون» في بلادنا، قبل أن يعودوا للجهاد في شارع نيكولا أبير؟ هل نسأل كيف نبتوا أصلاً، عشباً سماً على ضفاف الجمهوريّة؟

لكن لا، هذا الجدل أيضاً لا لزوم للتمادي فيه اليوم، لكي لا يبدو استغلالاً للموقف، أو تشويشاً على لحظة الحداد والحزن والتضامن. نصمت إذاً، ونغالب دموعنا أمام فنّانين طبعوا ذوقنا ووعينا، سقطوا برصاص رجلين ضائعين لا يتذوّقان الطرافة. نسدّد إصبع الاتهام إلى المجرم الأكبر الذي كلّفهما «الدفاع عن الدين». أي دين؟ تلك المجزرة ستزيد حالة الذعر والريبة والتشنّج، وسيدفع ثمنها الفرنسيون العرب والمسلمون، وستتفاقم مناخات الإسلاموفوبيا التي تنخر بلد جاك بيرك ومكسيم رودنسون، في زمن ألان فيلكنكروت وإريك زيمور وميشال ويلبيك. وستزيد المجزرة من حظوظ اليمين المتطرّف، في الوصول إلى السلطة. وداعاً وولينسكي. وداعاً كابو. وداعاً شارب... تحيّة كبرى لكم من شعب ناجي العلي، من شركاء في الحلم والجرح يدميهم القاتل نفسه. هل يأتي يوم يسمع فيه الرئيس فرنسوا هولاند يسمع كل هذا الصراخ المكتوم؟

غضب فرنسي عارم الإ

التضامن الأبله

عامر محسن

بعد جريمة ومأساة كالتي حصلت في باريس البارحة، تطغى على الخطاب لازمة «التضامن مع فرنسا» (كأنها تعرّضت لعدوان خارجي)، وخاصّة من قبل عرب ومسلمين يرون أنّ الهجوم يستوجب موقفاً منهم، واعتذارية، وتصريحاً داعماً لحرية الصحافة والرأي – مع التأكيد على انّهم ليسوا من «المسلمين السيئين».

هذه اللغة الجوفاء، وجملة المشاعر الجاهزة التي تكتنف حملات التضامن، تزيّف حقيقة الحادثة ولا تعالجها، ولا تسمح بنقاش حقيقيّ حول جذور هذا العنف الذي جرى، والعنف الذي يخبّئه المستقبل. بل إنّ لازمة «التضامن مع فرنسا»، وتقديم الاعتداء على انّه عنصر غريب وأجنبي عن البلد، هو سلوكٌ قديم في تحويل الأزمات الداخلية الى خارجية، وتجنّب الفكرة الأساس، وهي أنّ ما جرى في باريس هو «فرنسا تهاجم فرنسا».

منفّذو الهجوم، على الأرجح، هم فرنسيو المولد والنشأة، كغيرهم من سلفيي اوروبا؛ ولا يمكن النظر اليهم الّا كنتاج خالص للمجتمع الفرنسي، لا المغربي أو التونسي مثلاً، الذي لم يعرفوه ولم يعايشوه – الا اذا سايرنا النظرية العنصرية التي تعدّ الاسلام، بحد ذاته، عنصراً غريباً على اوروبا ووافداً عليها، ولو صار دين الملايين من مواطنيها وابنائها.

اعتداء باريس يستحضر ديناميتين حكمتا، مجتمعتين، علاقة فرنسا بمسلميها على مدى السنين الماضية؛ ومن هنا تبدأ الاجابة عن سؤال العنف السلفي الذي أدمى صحيفة «شارلي إيبدو» صباح الثلاثاء. أوّلاً، ضمنت عنصريّة المجتمع والدولة في فرنسا، ضد المهاجرين وابنائهم، ألا يتمكن المسلم الفرنسي من الاندماج بتلقائية في محيطه، حتى صار مفهوما «مسلم» و«فرنسي» متناقضان. في الوقت نفسه، سمحت الدولة الفرنسية، منذ السبعينيات، للمال السعودي بالعمل بحرّيّة في مجال الدعوة والتبليغ، حتّى كادت السلفية الوهابية أن تحتكر المراكز الاسلامية والمساجد والتعليم الديني داخل البلد.

هكذا، صار الفرنسي الذي ينبذه المجتمع، يبحث عن هويته الاسلامية، يجد نفسه وقد صار سلفياً (فالشيخ سلفي تدفع السعودية راتبه، والمسجد سلفي، والمحيط صار سلفياً)؛ وهذا مذهبٌ لا علاقة له بالاسلام المحلي الذي جاء منه هؤلاء المهاجرون، ولا بمجتمعاتهم الأصلية. علاقات فرنسا بالسعودية، من صفقات السلاح وصولاً الى الفساد والدفعات المالية التي تلقّاها السياسيون الفرنسيون على مدى عقود من الخليج، سمحت بـ«تلزيم» الاسلام الأوروبي للسعوديين من دون اعتراض، وسلفنة أحياء كاملة من مدن أوروبا.

حتّى لا ندخل في منطق اعلاء شأن الضحايا البيض على حساب غيرهم، يجب أن نتذكّر أنّنا نعيش في عالم تجري فيه أمورٌ فظيعة وغير عادلة يومياً، الكثير منها أقسى وأكثر شناعة من هجوم باريس. وبدلاً من اللجوء الى الاعتذاريات، يجب أن نشرح للفرنسيين، بوضوح، أنّ هذا هو اسلام «هم» لا اسلام «نا»، وأنّ ما جرى في باريس هو بداية حصادهم لما زرعوه، لا منتهاه. يبقى الخيار لهم بين أن يبحثوا عن مكمن الخلل في سياساتهم وعنصريتهم، أو أن يأخذوا الاتّجاه المعاكس، على هدي اليمين العنصري، ويستكينوا الى أنّ «المشكلة» هي في الاسلام والمسلمين، الذين جاؤوهم من كوكب آخر.

الهجوم الإرهابي المنتظر

ليس مفاجئاً الهجوم على الجريدة الفرنسية «شارلي ايبدو» أمس. منذ إعادة نشرها رسوم الكاريكاتور الدنماركية عام 2006 التي اعتبرت مسيئة للنبي محمد، تتمتع هذه الاسبوعية بحماية خاصة من الشرطة. المفاجئ هو طبيعة الهجوم وتوقيته وحجمه. ولا شكّ في أن صفحة جديدة وصعبة فُتحت أمس بين المجتمع الفرنسي والمسلمين على أرضه

باريس ـ **سامي كليب**

أن يقع الهجوم على « شارلي ايبدو» في منتصف النهار ووضحه، وفي يوم توزيعها الاسبوعي، وأن يُتعمّد قتل أشهر رسامي الكاريكاتور فيها (جان كابو، وستيفان شارب) أثناء اجتماعها التحريري الأسبوعي، فهذا يعني أن كل شيء كان معدّاً بإتقان تام ومخططاً له منذ فترة. يعني أيضاً أن المهاجمين الاسلاميين المتطرفين الذين صاحوا «الله اكبر، انتقمنا للنبي» أرادوا اختيار تلك اللحظة لإحداث أكبر قدر ممكن من التأثير، تماماً كما يفعل تنظيم «داعش» حين يذبح ويصور أعداءه.

اشتهرت «شارلي ايبدو» تاريخياً بالإثارة. تناغمت مع اليسار المتطرف. سخرت من أبرز رؤساء فرنسا، شارل ديغول، حتى في يوم وفاته. نشرت رسوماً كاريكاتورية كثيرة عن الكاثوليكية والكنيسة في فرنسا. تعرضت لشخص السيد المسيح مئات المرات، لكنها لم تتعرض لكل هذا التهديد إلا حين أعادت نشر رسوم مسيئة للنبي. الصحيفة نفسها كانت قبل عام 2006 قد نشرت رسوماً ومقالات كانت أكثر إثارة من هذه الرسوم، غير أن أحداً لم ينتبه لأن الضجة قامت فقط بعد رسوم الدنمارك.

وبدلاً من التراجع أمام التهديدات، وهجوم سابق عليها، رفعت الصحيفة مستوى كلامها. استمرت في نشر رسوم كاريكاتورية عن التطرف الاسلامي و«القاعدة». بثت رسماً ساخراً عن «داعش» وأبو بكر البغدادي قبيل الهجوم عليها أمس. نشرت كذلك بعض المقالات المؤيدة لروايات اعتبرها المسلمون مسيئة لهم في السنوات القليلة الماضية، وبينها لاوريانا فالاتشي.

الهجوم إذاً ليس مفاجئاً، لكن ماذا بعد؟

لن تتراجع الصحيفة. ستحصل على تضامن المجتمع الفرنسي معها. قد تزيد من مقالاتها ورسومها. لا شك في أنها ستزيد مبيعاتها على نحو كبير. ما فعله المهاجمون هو بهذا المعنى هدية لها رغم الخسارة البشرية. لكن الذي سيتراجع على الأرجح هو تسامح المجتمع الفرنسي مع نحو6 ملايين مسلم يعيشون على أرضه.

في بلد يعرف منذ سنوات تراجعاً لافتاً في التعاطف الشعبي مع الاحزاب التقليدية اليمينية واليسارية على السواء، بات اليمين المتطرف يحتل جزءاً كبيراً من المشهد. هذا اليمين يضع في أولوياته طرد الاجانب. قدم له الارهابيون هدية قيمة. قد تكون أطراف أخرى راغبة أيضاً في إضعاف هذا الدور الاسلامي في أوروبا، وبينها من له علاقة بالموساد الاسرائيلي واللوبي المؤيد لإسرائيل. الارهابيون قدموا هنا أيضاً هدية جيدة.

كل هذا خطير على مستقبل المسلمين في المجتمع الفرنسي، لكن الأخطر أن من أرسل المسلحين لتنفيذ هذا الهجوم الارهابي في قلب باريس يقدم لكل كارهي المسلمين أفضل هدية، ويساهم في دفع المجتمع الفرنسي إلى مزيد من الحذر والقلق والشك في كل عربي ومسلم.

لا شك في أن انخراط فرنسا في المعارك الخطيرة الحاصلة في المشرق والمغرب، وابتعادها عن دور الحياد في الصراعات المتعددة الاسباب والاشكال، يفاقمان خطر الارهاب ضدها؛ فالارهابيون الذين مروا ببساطة عبر مطارات فرنسا وأوروبا ليقتلوا ويذبحوا في الوطن العربي، وخصوصاً في سوريا، يعود بعضهم الآن الى فرنسا وأوروبا متمتعاً بجواز سفره الاوروبي.

هؤلاء الارهابيون لن يجلسوا في مقاهي الارصفة الفرنسية ليتمتعوا بجمال باريس ومسارحها وفنونها. هؤلاء سينتهزون كل فرصة لقتل الجمال والابداع ونقل جزء من الارهاب الى الاراضي الفرنسية.

أفادت باريس من عدم حيادها السياسي. عقدت في عهد الرئيس اليميني نيكولا ساركوزي صفقات كبيرة مع قطر. حصدت في عهد الرئيس الاشتراكي فرانسوا هولاند صفقات أكبر من السعودية، لكن الأكيد أن الابتعاد عن دور الوسيط، والتنافر مع «الإخوان المسلمين»، وعدم الحماسة لضم تركيا الى الاتحاد الاوروبي، والاستمرار في الاقتراب من السياسة الاسرائيلية، والضغط للتمهل في توقيع اتفاق مع إيران، والآن المشاركة في التحالف الدولي ضد الارهاب، كلها أسباب تزيد أعداء فرنسا.

حين تطرف الاميركيون في المنطقة، وصارت سياستهم إسرائيلية بامتياز حتى ضد مصلحة أميركا، كان يمكن لفرنسا أن تلعب الدور الوسيط كما رغب يوماً شارل ديغول، أو دور التوازن كما حلُم يوماً جاك شيراك أثناء اقترابه اللصيق من الرئيس حافظ الاسد، أو دوراً عقلانياً وسطياً كما فعل الرئيس الاشتراكي فرانسوا ميتران حين ذهب الى قلب الكنيست

> بدلاً من التراجع أمام التهديدات، وهجوم سابق عليها، رفعت الصحيفة مستوى كلامها

«الدولة الإسلامية» تُترجم تعاليمه

هيام القصيفي

حين كتب مدير «Charlie hebdo» السابق فيليب فال كتابه بعنوان «reviens،Voltaire، ils sont devenus fous» ويتحدث فيه عن الاعتداءات على الصحيفة وعليه بعد نشر الرسوم الكاريكاتورية الدنماركية التي قلبت العالم، ومحاكمة الجريدة، وتصاعد موجة التطرف الديني وضرورة احترام فرنسا لحرية النشر بعيداً عن تأثيرات الدين، اثار موجة من التعليقات المنقسمة بين رافض ومؤيد لموقفه وموقف الجريدة، ليس من الارهاب بذاته، بل من خطر تصاعد التطرف في أوروبا وفرنسا. يقول فال في كتابه، للذين يرون أن الاعمال الارهابية ردّ على مواقف بعض الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة، «أرفض أن أكون الى جانب القتلة الذين يبررون جرائمهم بأنهم يدافعون عن الفقراء والمضطهدين».

بعد مرور أعوام على قضية الرسوم والكتاب الذي أثار أيضاً ضجة حوله بالتفاصيل التي نشرها، وخروج فال من الصحيفة، وفي أوج النقاش السياسي في فرنسا حول كتاب رواية «soumission» للكاتب Michel Houellebecq عن وصول رئيس مسلم الى قصر الاليزيه، يأتي استهداف الجريدة الساخرة ليعيد طرح الارهاب الاصولي في أوروبا، طبعاً ليس من باب الرد على الرسوم الكاريكاتورية وإعادة نشرها مرة أخرى، إذ لا يمكن التعامل مع الاعتداء الذي لحق بالاسبوعية الفرنسية التي طالما صنعت الاشكالات وتحولت مراراً خبراً بذاتها على أنه حدث فرنسي بحت منعزل عن الموجة الارهابية التي تضرب منطقة الشرق الاوسط وتهدد أوروبا وأميركا. وتالياً لا يمكن وصفه بأنه رد إسلامي على تعامل الجريدة الفرنسية مع قضية الجهاد الذي أعلنته الدولة الاسلامية التي صعدت من السخرية منه وانتقاده بشدة عبر الرسومات التي قتل الاسلاميون رساميها أمس، وخصوصاً عبر الفيديو الخاص بيوميات ساخرة عن أحد المجاهدين.

ثمة مشكلة أمنية كبرى، لكنها أيضاً مشكلة مجتمع ديموقراطي بدأ يعاني من تداعيات التنظيمات الاصولية، ويناقشها على صفحات الجرائد وفي الكتب التي تتزايد حول نمو هذه الظاهرة. خطورة الاعتداء تكمن في أنه ليس الاول ولن يكون الاخير، ليس ضد الجريدة التي تعرضت مراراً لاعتداءات كان آخرها عام 2011، بوصفها تعبيراً عن الرأي المضاد

> مشكلة أوروبا أنها تتعامل مع الخطر وهي تدفن رأسها في الرمال

ـلام في دائرة الإرهاب

تظاهرة في تولوز، امس، تنديدا بالاعتداء على الصحيفة (أ ف ب)

يقول لأصدقائه الاسرائيليين يجب الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً للشعب الفلسطيني. لكن الاخطاء تراكمت منذ اعتذار شيراك من الاميركيين بعد رفضه حرب الخليج، ثم مشاركة فرنسا في قصف ليبيا في خلال ما وصف بالربيع العربي، وصولاً الى استعداء سوريا وإيران وحزب الله وغيرها.

لا يمكن أن تتسلح فرنسا اليوم بأنها تقف الى جانب الشعوب ضد ظلم الحكام والطغاة. هي متحالفة مع دول ليس فيها برلمانات أصلاً، وحين تنظر الى ليبيا ستجد أن «الاطلسي» ترك بلداً منسياً للإرهاب والتقسيم كما حصل بعد الاحتلال الاميركي ـ البريطاني للعراق.

المحنة الفرنسية الآن أنها بضربها «داعش» تثير قاعدة سنية غير بسيطة في العالم الاسلامي رغم صوابية هذا القرار، وبموقفها من إيران وحزب الله وسوريا تثير قاعدة شيعية لا بأس بها في العالم نفسه رغم ضبابية هذا القرار، بينما نرى أن أميركا مثلاً حين مضت في ضرب «داعش» اقتربت أكثر من إيران رغم عدائها الشديد لها بسبب إسرائيل.

السؤال المفصلي الآن: هل ستتغير السياسة الخارجية الفرنسية بعد العمل الارهابي أم العكس؟ يبدو من خلال ما قاله هولاند أمس أن فرنسا «ستواصل قول ما تقوله، وتستمر بالعيش كما تريد ولن يمنعنا أحد عن ذلك». لا شك في أن موقفها من سوريا سيكون الرسالة الاوضح. هل ستذهب صوب تسريع وتيرة الضغط على النظام؟ أم تزيد من التعامل الامني وربما الدبلوماسي معه لضرب الارهاب؟ خصوصاً أن برلمانها سيصوّت في الايام المقبلة على تمديد العمل ضمن التحالف الدولي ضد «داعش».

الأكيد أن ما قبل العمل الإرهابي على صحيفة في بلد يقدّس الحرية الاعلامية ليس كما بعده.

للجهاديين، بل بوصفه استهدافاً لكل ما تمثله الجريدة الموجودة على أرض إحدى الدول التي تشارك في التحالف الغربي – الخليجي ضد تنظيم «الدولة الاسلامية». فالاحداث الامنية الغريبة بطابعها وعناصرها من كندا الى ألمانيا وفرنسا، لم تكن في الاشهر الاخيرة لتشذ عن إطار عام رسمته «الدولة الاسلامية» في تعاملها مع الغرب « الصليبي».لكن مشكلة أوروبا الامنية تحديداً أنها لا تزال تتعامل مع هذا الخطر، وهي تدفن رأسها في الرمال، على أساس أنه خطر محصور في بلاد الشام، وخصوصاً أن التنظيم المذكور بدأ عمله بدعوة المجاهدين من كل بلاد العالم الى الجهاد في «أرض الدولة» في العراق وسوريا، الامر الذي اعتبرته أجهزة الامن الغربية إبعاداً لشبح الارهاب عن أراضيها على غرار ما كان يفعله تنظيم «القاعدة».

لكن مراجعة ما نشرته مجلة «الدولة الاسلامية» «دابق» أو dabiq بالانكليزية، يوضح تماماً المسار الجديد الذي اتخذه «الدولة» في توجيهات قادته. ففي إحدى الرسائل دعوة واضحة إلى كل جهادي بأن يجاهد حيث هو ضد الصليبيين والاميركيين والفرنسيين وحلفائهم «بضرب رأس أحد هؤلاء بحجر أو طعنه بسكين أو دهسه بسيارة أو رميه من عل أو تسميمه».

وفي رسالة أخرى تتعلق بالحملة «الصليبية» الاخيرة ضد «الدولة» جاء: «من المهم جداً في هذه المرحلة أن تكون الهجومات في كل دولة دخلت التحالف ضد الدولة، خصوصاً الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وأستراليا وألمانيا، ويجب استهداف رعايا هذه الدول أينما وجدوا. على كل مسلم أن يخرج من منزله ويجد صليبياً ويقتله». وتحدد التعليمات وسائل أخرى ودعوات مختلفة لقتل أعداء الاسلام بسرية وتنفيذ عمليات الهجوم بغتة وبأعداد قليلة من المنفذين. ما حصل في الاشهر الاخيرة في عدد من الدول يعكس تماماً هذه التوجيهات الجديدة التي بدأ «الدولة الاسلامية» يتعامل على أساسها ضد التحالف الغربي وضرباته. وخطورة ما يحصل أنه مكتوب ومنشور في إعلام تنظيم «الدولة»، وليس بعيداً عن متناول أجهزة الاستخبارات الغربية التي لا تزال تتصرف وكأن الارهاب الذي يمارسه «الدولة» هو إرهاب تلفزيوني فقط، عبر الافلام التي يوزعها عن قطع رؤوس وذبح ونحر وتشويه، أو كأن ما حصل أمس هو حرب على حرية التعبير والنشر ليس أكثر.

اليوم وصل الارهاب بمعناه الفعلي الى قلب أوروبا التي كانت لا تزال تكمن في طريقة تعاطيها مع مثل هذه الظاهرة التي بدأت تعكس نفسها على المجتمعات الاوروبية وتمس السياسات الداخلية للأنظمة في هذه الدول. وليس أفضل من ذلك إلا ذلك النقاش الذي يتحول صراعاً حاداً واحتكاكات دورية في ألمانيا، حيث توجد أكبر جالية تركية، حول تصاعد العداء للمسلمين، في ظل التظاهرات التي تعمّ المدن الالمانية الكبيرة، وما نشرته «دير شبيغل» الالمانية أخيراً عن أن 34 في المئة من الالمان يرون تصاعداً في «أسلمة» ألمانيا. هي ألمانيا نفسها التي تناقش منذ أشهر الانتشار الكثيف والضجة الكبيرة حول رواية الصحافي الالماني Timur Vermesعن عودة ثانية لهتلر «look who›s back» وما يجتذبه من تعاطف ألماني مع أفكاره النازية في ألمانيا الحديثة.

من ألمانيا الى فرنسا الى بريطانيا حيث تكثر التجمعات الاصولية، ثمة كتاب واحد ومرجعية واحدة للتنظيم الاسلامي، تتحدث عن التعاليم الجديدة لقتل أعداء «الدولة». وعلى ما يبدو، فإن هذه التعاليم في طريقها الى التنفيذ في أوروبا بعد العراق وسوريا، وفرنسا على قائمة أعداء «دولة الخلافة».

كلام في السياسة

جواب هولاند السري... وسر الإله القاتل

جان عزيز

قبل نحو أسبوعين، كان الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند يستقبل في قصر إليزيه رئيس وزراء إحدى الدول العربية. حاول المسؤول الحكومي العربي استهلال مقابلته بملاحظة تودّدية، فراح يروي لخليفة شارل ديغول كيف أن والده وعائلته لم يكونا يحبّان فرنسا، ولا يستسيغان العلاقة مع المسؤولين الفرنسيين، مفسراً ذلك بالتناقض العميق بين تاريخ عائلته العروبي الإسلامي، وماضي فرنسا الاستعماري الانتدابي في المشرق، قبل أن يتابع رئيس الوزراء العربي مبتسماً وحده: «إلى أن جاءت حقبة السبعينيات، وتبدّلت السياسات والاتجاهات. فزار والدي ذات يوم سلفك جورج بومبيدو، متصالحاً مع فرنسا وسياساتها العربية والإسلامية، وليسمع من الرئيس الفرنسي الراحل ترحيباً به بالقول: أهلاً وسهلاً بك في فرنسا المحبة للعرب والمسلمين، والمفتوحة لهم». لم يكد رئيس الوزراء العربي ينهي روايته، حتى رأى وجه الرئيس الفرنسي هولاند ينقبض ببسمة مصطنعة، ويكظم ردّ فعل فورياً، قبل أن يعلق على رواية ضيفه قائلاً له: «الأكيد أنك لن تجد في فرنسا اليوم من يكرر لك هذا القول!».

فجأة ساد صمت ثقيل بين الرجلين. ثوان ممّا لا يقال، فاضحة لكل المكبوتات والمحرمات والمحظورات، قبل أن يتخطياها الرجلان سريعاً بالهروب إلى جدول أعمال لقائهما السياسي المقرر مسبقاً. بعد المقابلة، لم يكشف المسؤول الحكومي العربي تلك الملاحظة القاسية التي سمعها من مضيفه. وقبل المقابلة كما بعدها، لم يجرؤ رئيس فرنسا على التعبير عن تلك الملاحظة، لا علناً ولا سراً، لا أمام ضيف ولا أمام مواطن. إنه الإنكار المزدوج. إنها اللحظات السرية التي تفسر في مكان ما لماذا قتل صحافيو «شارلي ايبدو» في قلب باريس أمس. مجرد محاولة تفسير، لأن لا شيء في العقل أو المنطق أو الحق أو الخلق، يمكن أن يبرر تلك الجريمة البشعة الوحشية.

منذ عقود، وخصوصاً في الآونة الأخيرة، يعيش الغرب الرأسمالي وأنظمة الاستبداد النفطي . الإسلاموي حالة من الإنكار المزدوج، على خلفية ضمان مصالحهما المشتركة. الغرب ينكر ما يدركه تماماً، من أن خطر الإرهاب الإسلاموي الذي يستهدفه، هو نتاج مباشر لتلك الأنظمة التي يتعايش معها في نظام من الزبائنية الدولية الكاملة. وفي المقابل، تنكر أنظمة الاستبداد النفطي . الإسلاموي أن هذا الإرهاب هو من صنع فكرها ونهجها وسياساتها، وترفض الاعتراف بأن ثقافة قتل «الآخر» منبثقة في الأساس من حاجتها المصيرية والدائمة إلى تبرير استبدادها وتبذير ثرواتها وتبديد حيوات شعوبها وتأبيد حياة تسلطها وجور حكامها.

هكذا ولدت متلازمة الإنكار المزدوج، من أجل تأمين المصلحة المزدوجة: الغرب الرأسمالي يعرف أن داعش والقاعدة ومثيلاتهما، هما في الفكرة والواقع، صنيعة تلك المافيات النفطية العائلية المسماة مشيخات وإمارات ومملكات، لكن الغرب نفسه يقبل بتلك المعادلة الجهنمية القائمة خلف هذا الواقع. فهو في حاجة إلى أموال تلك المافيات النفطية، تتدفق بلا رقابة ولا شفافية على أسواقه ومصارفه ومؤسساته وأحزابه. وهو يعرف أن تلك الإيديولوجيات التيوقراطية الاستبدادية، ضرورة لاستمرار تلك الأنظمة. من دونها يسقط حكام التريليونات المكدسة في عواصم الغرب وثرواته. ومن دون تلك التريلونات، يتغير الكثير في نظام الغرب الراهن. هكذا يسلم حكام الغرب بمعادلة الدم والإرهاب. يبسطون المعادلة أكثر: ذلك الديكتاتور حاجة لثروتنا، واستغلاله للدين بشكل تيوقراطي حاجة لبقائه. أما الإرهاب الفردي فهو من «الأضرار الجانبية» لتلك المعادلة الضرورية لسلطتنا وسلطته. من دون الاستثمار في الأصولية الإسلاموية لا يمكن لحليفنا أن يصمد حاكماً. ومن دون حكمه لا يمكن لأسواقنا أن تصمد في رفاهها وفحش ثرواتها. ما هو الثمن لتلك اللعبة؟ بضعة قتلى كل فترة، على أيدي «موتورين» أو «مختلين» أو «مضللين»؟ يمكن لأنظمة الغرب أن تحتمل سداد ثمن كهذا. لا بل يمكن لها أن تحول هذا الثمن المفروض باباً لاستثمار جديد: حرب ضد الإرهاب وتجارات أسلحة ونوافذ لأسواق صناعات حربية... فتقفل الدائرة الجهنمية: الحاكم النفطي الإسلاموي يُنتج مالاً ودماً. المال يذهب إلى صناديق الغرب. الدم يعاد تدويره صناعة سلاح وتجارة حمايات. السلاح والحماية الغربيّان يضمنان بقاء الحاكم النفطي، فيبقى معه الإرهاب وتستدام معه معادلة «الأعمال كالعادة». عشية عيد الميلاد، تداعى الدواعش و«القواعد» إلى «ضرب الكفار في تظاهراتهم الصنمية والوثنية». وصدرت الفتاوى بمنعهم من الاحتفال، بأي وسيلة. ولو بدهسهم بسيارة. فجأة في 21 كانون الأول الماضي، اجتاحت سيارة في مدينة ديجون الفرنسية معرضاً ميلادياً، موقعة 13 جريحاً. في اليوم التالي حادثة مماثلة في مدينة فرنسية أخرى هي نانت، حصيلتها عشرة جرحى. الاثنين حادثة اعتداء بالسكين في جوي لي تور الفرنسية أيضاً، وجريحان. السبت 29 دهس جديد في بروكسل... لكن في التقارير الرسمية كلها حوادث متفرقة، غير متصل بعضها ببعض. مرتكبوها بين مختل ومريض نفسي وصاحب سوابق ومحتج على زحمة السير! هذا الإنكار المزدوج هو بعض المسؤولية عن سقوط شهداء الكلمة في «شارلي ايبدو». أما المجرم فمن صنع لنفسه ربين اثنين: إلهاً قاتلاً، ومالاً جانياً. يعبد المال ويستثمر الله، وينكر الاثنين والأمرين معاً.

غضب فرنسي عارم الإ

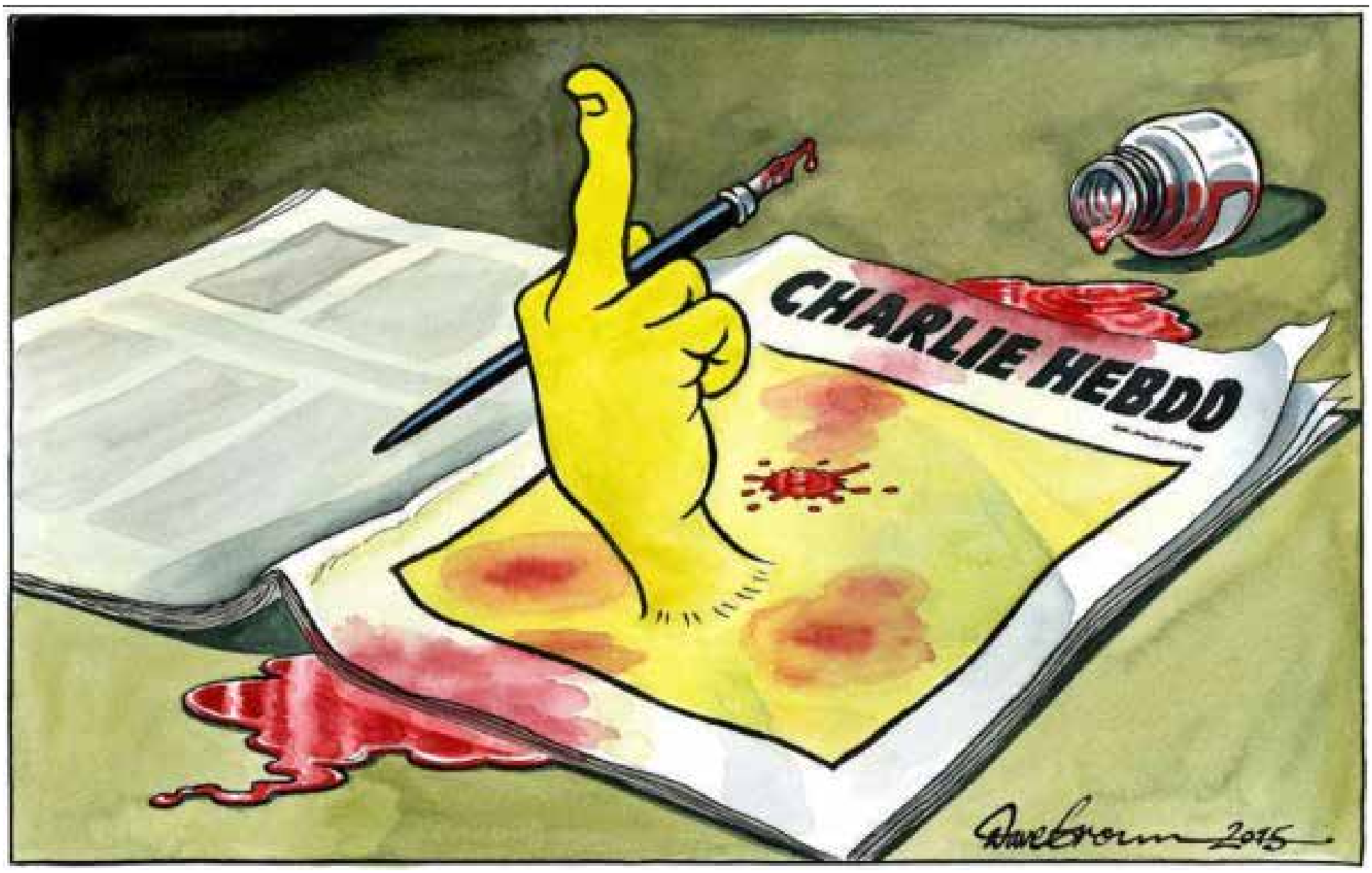

الجريدة الأسبوعية الشهيرة دفعت أمس غالياً ثمن حريتها. ففقدت عشرة من طاقمها في هجوم هو الأعنف في سلسلة الاعتداءات التي تعرّضت لها. لطالما أثارت «شارلي إيبدو» الجدل، بمقارعتها الأديان ومناوشتها واستفزازها. إلا أنّ أحداً لم يتخيّل أن تصل الأمور إلى هذا الحد. صدمة كبيرة خيّمت على الرأي العام، وانهالت رسومات وتعليقات التضامن مع المجلة الساخرة

صدمة سياسية وشعبية

فرنسا تفجع بأشهر رسّاميها

باريس ـ **محمد الخضيري**

صبيحة السابع من كانون الثاني (يناير) ستصير جرحاً في ذاكرة الصحافة الفرنسية بعد العمل الإرهابي الذي ذهب ضحيته 12 شخصاً من بينهم أربعة من أبرز وألمع رسّامي الصحيفة الأسبوعية الساخرة. وفق ما روت موظّفة في المجلة لوكالة «فرانس برس»، فإنّ رجلين يحملان رشاش كلاشنيكوف وقاذفة صواريخ اقتحما مكاتب «شارلي ايبدو» الواقعة في مبنى يضم شركات أخرى في شارع نيكولا . ابير الصغير في الدائرة الـ11 في باريس وأطلقا وابلاً من الرصاص على صحافيي المجلة، قبل أن يدخلا في مواجهات مع رجال الشرطة، خلال محاولتهما الفرار، ليرديا اثنين. الحصيلة الأولية هي مقتل 12 شخصاً من بينهم رئيس التحرير ستيفان شاربونييه المعروف بـ«شارب». الملفت أنّ «شارب» كان قد نشر رسمة قبل أسبوع كانت كالنبوءة، إذ مثّلت جهادياً يقول «لا أعمال إرهابية في فرنسا؟ انتظر، نملك وقتاً إلى نهاية يناير لنقدم تهانينا» بالعام الجديد. كذلك جاء الاعتداء بعد ساعات فقط على نشر الصحيفة رسمة لزعيم «داعش» أبو بكر البغدادي معايداً بالعام الجديد، ومتمنياً للفرنسيين «دوام العافية والصحة»!

وكانت التهانئ دموية وبغيضة. قائمة ضحايا الحادث ضمت أيضاً رسامي الجريدة جان كابو، وتينيوس، ووليسنكي. حادث الرعب جعل العاملين في الصحيفة يحتمون بأسطح بناية المقر، قبل وصول رجال الشرطة، بينما صوّرت كاميرا شهود عيان عنصرين إرهابيين يجهزان بدم بارد على شرطي، ثم يتبادلان إطلاق النار مع رجال الشرطة، بينما ردد واحد منهما عبارة «الله أكبر». شهادات من عين المكان تحدثت عن أن المهاجمين ردّدا «انتقمنا للرسول». ويبدو من لكنة الإرهابيين في التسجيلات التي سربت على الإنترنت أنهما يتقنان اللغة الفرنسية. شهادات العاملين في الجريدة تؤكد أنّ منفذي العمل الإرهابي الذين تبيّن أنهم ثلاثة وفق وزير الداخلية الفرنسية، كانوا على معرفة دقيقة بطريقة عمل الجريدة. أحد الصحافيين أكد في تصريحات إلى جريدة «لوموند» أنّهم «كانوا على دراية بما يدور في كواليس الجريدة، وأن اجتماع فريق التحرير يكون كل أربعاء عند الساعة العاشرة صباحاً. في المقابل، فإن مقر الصحيفة يكون فارغاً في نهاية الأسبوع».

ويبدو أن منفذي العمل الإرهابي لم يكونوا على دراية بما يقع في مقرها فحسب، بل تمتعوا بتدريب عسكري دقيق، فالطريقة التي أردوا بها رجل شرطة في الشارع بدم بارد، تظهر أنهم خضعوا لتدريب على الأسلحة، كذلك أفلحوا في سرقة سيارة بعد تنفيذ العمل الإرهابي، والفرار على متنها إلى وجهة مجهولة. وهو ما يؤكده مسؤولو الشرطة القضائية الفرنسية بحديثهم «عن مذبحة من تنفيذ كوموندوس». الأجهزة الأمنية طوّقت مقر الجريدة التي سبق أن تعرضت لهجمات مختلفة. لكن عملية اليوم أدخلت فرنسا في حالة من الصدمة. فهي المرة الأولى

> أعادت تراث الكاريكاتور الساخر المعروف منذ الثورة الفرنسية

> شخصاً من بينهم أربعة من أبرز وألمع رسّامي الصحيفة الأسبوعية الساخرة. وفق ما روت موظّفة في المجلة لوكالة «فرانس برس»، فإنّ

ـلام في دائرة الإرهاب

التي تتعرض فيها وسيلة إعلامية لهجمة بهذه الشراسة. وعلى الرغم من تاريخ «شارلي إيبدو» الطويل في انتقاد الجماعات الدينية والطوائف، إلا أنّها المرة الأولى التي تتعرض فيها لرد فعل بهذه البشاعة. تناقضات القدر أرادت أن يتزامن فيه الاعتداء الإرهابي مع العدد الأخير الذي خصصت الصحيفة غلافه للسخرية من الروائي الفرنسي ميشال ويلبيك الذي خرجت روايته «استسلام» إلى المكتبات. تحكي الرواية قصة متخيلة في المستقبل القريب، حبكتها سيطرة حزب إسلامي على الحكم في فرنسا وأسلمة البلد. وبينما أعلنت الجمعيات الإسلامية الكبرى في فرنسا إدانتها الشديدة للحادث الإرهابي، تتزايد المخاوف لدى مسلمي فرنسا من أن يضيف هذا الحادث الإرهابي جرعة أخرى إلى الخطاب المعادي لهم في الجمهورية.

مسار صاخب

لطالما اشتهرت «شارلي إيبدو» بمضمونها وخطابها الاستفزازي، حتى أشعلت جدلاً كبيراً في صفوف الرأي العام الفرنسي خيّم عليه سؤال أساسي: هل إنّ طريقة التعبير الاستفزازية والاستعراضية هذه تخدم أم تسيء لحرية التعبير والديمقراطية؟ الصحيفة المعروفة التي أعادت تراث الكاريكاتور الساخر المعروف منذ الثورة الفرنسية، هي منبر يساري اشتهرت بطابعها الساخر والمناوش دوماً لكل الأديان، حتى وصفت بأنّها أكثر استفزازاً من نظيرتها «لو كانار أنشينيه» التي اختصت في كشف ونشر العديد من التقارير السرية. تأسست «شارلي إيبدو» في عام 1969 بإدارة فرنسوا كافانا حتى إقفالها عام 1981. بعدها، استأنفت الصدور عام 1992 بإدارة فيليب فال حتى 2009، قبل أن يتولى «شارب» دفة القيادة منذ عام 2012. تعرضت الصحيفة لضغوط كثيرة. في عام 2006، أعادت نشر الرسوم الدنماركية التي أشعلت العالم الإسلامي. كذلك نشرت في آذار (مارس) 2006 «مانيفستو الـ12» الذي كان أشبه بنداء دعت فيه إلى «محاربة الإسلاموية بوصفها توتاليتارية دينية تهدد الديمقراطية بعد الفاشية والنازية والستالينية». نداء رفضته «الرابطة الفرنسية للدفاع عن حقوق الإنسان والمواطن» لأنّه «يؤبلس الإسلام». وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2011، أصدرت الصحيفة عدداً خاصاً تحت عنوان «شريعة إيبدو»، أعلنت فيه النبي محمد «رئيس تحريرها الشرفي»، ناشرة رسمة ساخرة مع تعليق: «100 جلدة إن لم تموتوا من الضحك». أثارت الرسمة والعدد موجة من الاحتجاجات أدّت إلى إحراق مكاتبها وتعرض موقعها على الإنترنت للقرصنة. يومها، علّق «شارب» على الحادث: «أردنا التعليق على إعلان الشريعة في ليبيا وانتصار حركة «النهضة» في تونس» مضيفاً: «نتساءل ما الذي علينا فعله كي لا نغضب أحداً».

وفي 19 أيلول (سبتمبر) 2012، قررت «شارلي إيبدو» نشر رسوم كاريكاتورية للنبي بعد مرور أسبوع على اندلاع موجة احتجاجات ضد الفيلم الأميركي المسيء «براءة المسلمين» (2012/9/13). مقابل هذا المسار الصاخب الذي اتبعته الصحيفة، تعرضت أيضاً للملاحقة القضائية عام 2012 بعدما رفعت جمعيات مناهضة للعنصرية دعوى عليها بتهمة الحث على الكراهية وتعزيز الإسلاموفوبيا في فرنسا. إلا أن قرار المحكمة برّأها، وكان مبرره حينها أنّ الجريدة تنتقد جماعات معينة، لا المسلمين بشكل مطلق. الجريدة استمرت في مواقفها الساخرة من الأديان، ورأت أن سخريتها من المسلمين تدخل في إطار حرية التعبير، بما أنها تخصص لكل جماعة وفرد جزءاً من سخريتها. لكنها حرية كلفتها غالياً جداً. وفي أول تعليق له على الاعتداء، صرّح مدير تحرير «شارلي إيبدو» جيرار بيار، الموجود حالياً في لندن، لصحيفة «لو موند»: «أنا منهار ومغتاظ في الوقت عينه. أجد بديهياً ومهماً أن تتضامن كل الوسائل الإعلامية الفرنسية معنا هذه المرة، وأن لا يخرج أحدهم ليتّهمنا بأننا زمرة علمانيين متعصّبين أو استفزازيين».

ستيفان شاربونييه

«أفضّل الموت واقفاً على العيش راكعاً». عبارات قالها رئيس تحرير «شارلي إيبدو» ستيفان شاربونييه (شارب) لصحيفة «لو موند» قبل عامين. مضيفاً: «لا يمكن أن نذبح شخصاً بشحطة قلم». شارب الذي كان أحد أبرز رسّامي الصحيفة الساخرة، لقي مصرعه أمس ضمن الهجوم.

جان كابو

الرسام وفنان الكاريكاتور جان كابو (1938) كان يتعاون مع «شارلي إيبدو» منذ عام 1970 قبل أن يلقى حتفه أمس. شهدت نهاية ذلك العام أيضاً تحوّلاً في مسيرته التي نحت أكثر صوب الأعمال السياسية. هو الذي لم يخف يوماً أنّه يصوّت لليسار في الانتخابات. نشرت رسوماته في كتب عدة.

جورج وولينسكي

«أنا سافل، لكن عندما أرى ما فعله الأذكياء بالعالم...» تلك كانت إحدى أكثر الجمل المفضّلة عند الرسام وكاتب الكوميكس جورج ولينسكي الذي ولد في تونس عام 1934 وقضى أمس في الاعتداء. وصف بأنه الأكثر طرافة بين الرسامين المثيرين للجدل في الصحيفة.

برنار فيرلاك

إنّه اللاذع بقفاز من حرير. هكذا يوصف برنار فيلاك من قبل عارفيه. الرسام (1957) الشهير بـ«تينيوس» الذي قضى أمس في الاعتداء كان أحد أركان جريدة «شارلي إيبدو». فيما كان ينشر رسمة أسبوعية لمجلة «ماريان» ويتعاون مع مجلة الشرائط المصوّرة «فلويد غلاسيال».

الصحافة في مواجهة العنف: ذاكرة مثخنة

قبل الهجوم الذي تعرّضت له «شارلي إيبدو» أمس، كان الإعلام الفرنسي عرضة لهجمات عدة على مدار الأعوام الخمسين الماضية. وفي تقرير نشرته صحيفة «لو موند»، أمس، لخّصت هذه الاعتداءات التي كانت وراء معظمها دوافع سياسية مرتبطة بالوضع الداخلي، أو غيرها مرتبط بالسياسة الخارجية الفرنسية والتغطية الإعلامية لها.

- بين عامي 1961 - 1962 (إبان استقلال الجزائر)، جرى استهداف بعض الصحف من قبل «منظمة الجيش السري» الفرنسية المتطرفة (كانت معارضة لاستقلال الجزائر)، متهمة هذه الصحف بالتخلي عن «فرنسية الجزائر» والسعي إلى السلام مع حزب «جبهة التحرير الوطني» الجزائرية. وفي هذا الإطار، تعرّضت منازل بعض الصحافيين العاملين في «لو موند» لاعتداءات. كما أُلقيت قنبلة على مبنى صحيفة «لو فيغارو» في الفترة نفسها، من دون سقوط جرحى أو قتلى.

_ في عام 1979، ألقت «جماعة غامضة من المقاتلين الفرنسيين ضد الاحتلال اليهودي»، مرتبطة باليمين المتطرف، قنبلة على مبنى صحيفة «لو موند». وفي 31 آذار (مارس) من العام نفسه، تبنّت هذه المجموعة هجوماً آخر على صحيفة «لو ماتان دو باري» (Le matin de Paris).

- في نيسان (أبريل) من عام 1985، ألقيت قنبلة على مدخل إحدى الصحف التابعة لليمين المتطرف «مينوت» (Minute)، وتبنّت الهجوم «مجموعة يساريّة متطرّفة». خلال هذا العام، ألقت المجموعة نفسها قنبلة على «راديو فرانس» وعلى «انتان 2» (antenne2)، احتجاجاً على استضافتهما رئيس «الجبهة الوطنية» اليمينية، جان ماري لو بان.

- في عام 1991 (خلال حرب الخليج)، أُلقيت قنبلة أمام صحيفة «ليبراسيون»، أدت إلى جرح عامل الهاتف واثنين من حرس المبنى. وألقي بيان في المكان يشير إلى حرب الخليج ويعلّل سبب الهجوم بتغطية الصحيفة للحدث.

_ في عام 2011، تعرّض مبنى «شارلي إيبدو» لحريق بعد إلقاء قنبلة مولوتوف، إثر نشر الصحيفة الأسبوعية عدداً بعنوان «شريعة إيبدو» (Charia Hebdo)، كتعليق على مجريات الأحداث في ليبيا وتونس.

> **عام 1985 ألقيت قنبلة على مدخل إحدى الصحف التابعة لليمين المتطرف**

_ في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013، دخل عبد الحكيم دخار إلى مبنى «ب. أف أم . تي. في» (BFM_TV) وهدّد رئيس التحرير حاملاً بندقية، ثم ولّى هارباً باتجاه مبنى صحيفة «ليبراسيون»، حيث أطلق النار وأصاب أحد المصورين بجروح خطيرة في مدخل الصحيفة. وبعد تعقّبه في شوارع باريس، جرى إلقاء القبض عليه. وبرغم عدم معرفة دوافعه الأساسية، إلا أنه ذكر في رسائل كتبها سابقاً، عن حروب دولية وأمور تتعلق بليبيا وسوريا، شاجباً «مؤامرة فاشية» ومنتقداً «الرأسمالية» و«إدارة الضواحي»، ومتهماً الإعلام بالمشاركة في «التلاعب بالجمهور».

(الأخبار)

في الواجهة

برّي: الركون إلى الأمن الوطني

واحدة من المؤشرات الدالة بين جولتي حوار تيار المستقبل وحزب الله ان معركة فليطا التي مرت بهما لم تلقَ كسابقاتها ردود فعل سلبية. كأنها لم تحدث، وكأن الطرفان في حاجة ملحة الى تغليب حوارهما على ما عداه

برّي: قد نصل الى الجلسة الـ 20 او اكثر من دون ان ننجح في انتخاب رئيس (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

يختصر رئيس مجلس النواب نبيه برّي لـ «الاخبار» حصيلة الجولة الثانية من الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله، الاثنين الماضي، بالقول انه يضع لها علامة 10/10. يضيف ان الاهم في ما صدر عن الطرفين هو «الركون الى الامن الوطني». اتفقا على جولة ثالثة الاسبوع المقبل، الا ان لا مهلة للحوار، وهو سيستمر ما داما يحتاجان اليه.

في تقويم رئيس البرلمان تلك الحصيلة ان سطراً واحداً من البيان الختامي صدر على اثر الجولة الثانية، اقتضب ما انجزه تيار المستقبل وحزب الله بلا جهد مضن في ملف هو الاكثر تعقيدا في برنامج تنفيس الاحتقان السني ـ الشيعي: «اتفق الفريقان على خيار الامن الوطني على كل الاراضي اللبنانية، من خلال توسيع الخطة الامنية بلا اي استثناء، في البقاع وفي سواه.

> **رئيس المجلس: حوار تيار المستقبل وحزب الله ليس جزءاً من مشكلات المنطقة**

لا غطاء بعد اليوم على احد، ولن يسمح بأي تجاوز او تساهل من شأنه الاضرار بالاستقرار الداخلي، وسنكون جميعا كاحزاب وتنظيمات من حزب الله الى تيار المستقبل الى حركة امل الى سائر القوى، معنيين بالتزام فرض الامن الوطني». يضيف بري: «قبل الذهاب الى الجولة الثانية، كنت اعتقد ان الخوض في الملف الامني سيكون متعباً، وسيغرق الفريقان في التفاصيل بدءاً من اصغر فصيل، لكنهما انهيا التفاهم عليه سريعا وطوياه. وهو الخطوة الاولى الجدية في مراحل تنفيس الاحتقان. كذلك الأمر بالنسبة الى وقف الحملات الاعلامية المتبادلة. لم يحتج تيار المستقبل وحزب الله الى مناقشة هذا الموضوع حتى، بعدما سبق وقف الحملات الاعلامية الجولة الاولى من الحوار، ولم يعد من الضروري تناول الامر وان بسطر واحد».

تعكس الانطباعات الايجابية لرئيس المجلس عن حوار الاثنين تشديده على ان الطرفين لا يكتفيان بإبداء «حسن النية» في التحاور، بل تجاوزاه الى ما هو ابعد. لم يعد مهما بالنسبة اليه القول ان اشارات اقليمية قد تكون وصلت الى الداخل، حتّمت هذا الحوار. يضيف: «لم يبدأ الحوار بينهما لانهما تلقيا اشارات من هنا او هناك، بل جاءت الاشارات الاقليمية للفور بعد بدء الجولة الاولى. هذا ما سمعته من السفير السعودي وما قاله علي لاريجاني لدى زيارته بيروت. كلاهما اكدا دعم الحوار وشجعا عليه. ماذا ترانا نريد اكثر من ذلك؟ منذ البداية ناديت بمباشرة حوار وطني بين تيار المستقبل وحزب الله كي نكون جاهزين لاي تطورات اقليمية ايجابية تحصل فنتلقفها، وهو الغرض الرئيسي من تركيز الحوار اول بأول على تنفيس الاحتقان المذهبي وترسيخ الاستقرار والامن، بعد ذلك نخوض

حملة إخوانية على ماهر حمود

آمال خليل

من على منبر مسجد النور في عين الحلوة مساء الإثنين، شن المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في صيدا هجوماً لاذعاً على الأمين العام لاتحاد علماء المقاومة الشيخ ماهر حمود، في الاحتفال الذي دعا إليه أمير «الحركة الإسلامية المجاهدة» الشيخ جمال خطاب والقوى الإسلامية في المخيم، لمناسبة المولد النبوي الشريف. وفي كلمته التي وزعها المكتب الإعلامي للحركة، هاجم حمود قريبه بقسوة بقوله: «أحد الذين كرموا (بالإشارة إلى تكريم حزب الله للشيخ ماهر السبت الماضي في صيدا) قال: نحن الحق وغيرنا الباطل ونحن فلسطين وهم واشنطن وتل ابيب ونحن الإسلام وهم الجاهلية». ورأى أن الشيخ حمود لا يستحق التكريم، بل الحجر، وتوجّه اليه من دون أن يسميه قائلاً: «لتنظر بعينيك أيها الأعور ماذا يحصل في سوريا والعراق واليمن من مجازر، لكن أن تسكتك حفنة من الدولارات عن قول الحق فتباً لك».

الشيخ ماهر حمود لم يجد، رداً على سؤال لـ «الأخبار»، من داع للتعليق على ما جاء على لسان حمود، مشيراً إلى أن المفردات التي استخدمها تعبر عن قائلها، وكان «يجدر بالمسؤول السياسي أن يرد عليّ من باب السياسة لا من باب الإساءة الشخصية». وقال إمام مسجد القدس إنه لا ينتظر اعتذاراً من قيادة الجماعة، أو توضيحاً ما إذا كان موقف مسؤولها في صيدا شخصياً أم يمثلها أيضاً. وأبدى حمود عتبه على خطاب «الذي بقي صامتاً وهو يسمع هذا الكلام ضدي في حضوره وفي مقره، بل عممه من خلال مكتبه الإعلامي على المواقع ووسائل الإعلام».

يذكر أن القيادي في حماس أبو احمد فضل انسحب من احتفال قوات الفجر في صيدا، للمناسبة ذاتها، بسبب انتقاد الشيخ حمود في كلمته مقاربة الحركة للملفين المصري والسوري. علماً أن فضل نفسه كان قد امتدح حمود قبل ساعات في كلمته في تكريم حزب الله للأخير.

المشهد السياسي

جعجع يلاقي عون ف

مرّت الجلسة الـ17 لانتخاب رئيس للجمهورية في مجلس النواب أمس «على السّكت»، وكسابقاتها من دون نتيجة تذكر، سوى تأجيلها إلى 28 من الشهر الجاري. الفشل في انتخاب رئيس، تقابله نجاحات في سياقات أخرى، خارج عجلة الدولة الحقيقية. فالحوار بين حزب الله وتيار المستقبل على قدم وساق، وإن كان «تخفيف الاحتقان المذهبي» لا يصنع دولة، فيما يسير التحضير للحوار بين التيار الوطني الحرّ وحزب القوات اللبنانية على الخطى عينها، لتبقى الحكومة الهشّة وآليات عملها، العقدة الأبرز في اتفاقات «ربط النزاع» اللبناني، إلى حين.

وفي السياق، علمت «الأخبار» أن الخطوات الحوارية بين النائب ميشال عون ورئيس «القوات» سمير جعجع «تتقدم في صورة جدية وسريعة، خصوصاً بعد الكلام الذي أدلى به جعجع أمس، ولاقى به عون حول أهمية الاتفاق على الجمهورية قبل الرئيس، ولا سيما أنه أكد أن الحوار مع عون جدي، فيما كان عون قد صرح أن لا عودة إلى الوراء مع القوات». وقال جعجع: «جديون بحوارنا مع التيار، والخلاف هو في طريقة النظرة للدولة والأولويات، فالتيار أولويته الإصلاح بالداخل، أما نحن فنريد تثبيت لبنان كوطن أولاً».

ويستكمل موفدا عون وجعجع، النائب إبراهيم كنعان ورئيس جهاز الإعلام والتواصل في «القوات» ملحم رياشي لقاءاتهما مع عون،

على مهل في سائر الملفات».
الا ان رئيس المجلس، راعي هذا الحوار في عين التينة، يحدد ضوابطه وضماناته بين الطرفين ما اتاح سهولة الاتفاق على جدول الاعمال، كالآتي:
«1 ــ ليس هذا الحوار جزءاً من المشكلات التي تتخبط فيها المنطقة. لن يتحدث المتحاوران في ما يختلفان عليه في المنطقة، وانما في ما يمكن ان يتفقا عليه في الداخل.
2 ــ بين الطرفين ملفات عالقة وشائكة ليس من السهل الاتفاق عليها في هذا الوقت، وليس هذا هو المطلوب الآن، ولا قدرة لاي فريق داخلي على ذلك. لذا سحبت فتائل الملفات تلك من طاولة الحوار. لعل في ذلك احد اسباب نجاح الجولتين الاولى والثانية. لن يتخلى تيار المستقبل عن المحكمة الدولية اذا طالبه حزب الله به، ولن يتخلى الحزب عن سلاح المقاومة ولن يخرج من الحرب السورية اذا طالبه التيار به. كلاهما يعرفان تماما ما يسعهما الخوض فيه في الوقت الحاضر.
3 ــ الوضع الداخلي اليوم أشبه بسبحة في وسطها عقدة تمنع تحريك حباتها الاخرى. من دون انتخاب رئيس للجمهورية لن يكون في الامكان تحريك اي من الملفات العالقة. الا ان انجاز هذا الاستحقاق يساعد على تفعيل العملين الحكومي والنيابي، وبدء البحث في قانون جديد للانتخاب، ومن ثمّ الاستعداد لتقصير تمديد ولاية مجلس النواب واجراء انتخابات نيابية عامة جديدة. تكاد كل الاستحقاقات الداخلية مجمّدة على عقدة السبحة تلك. لسوء الحظ لا يظل الاستحقاق مؤجلا. ليست هناك اي اشارة ايجابية واحدة حتى، توحي بامكان انتخاب الرئيس قريبا. طوينا الجلسة السابعة عشرة بلا نصاب، وقد نكون كذلك في الجلسة الثامنة عشرة، وربما نصل الى الجلسة العشرين كما حصل في الاستحقاق الرئاسي عامي 2007 و2008. وربما اكثر. الله اعلم».

تقرير

خطة النفايات: الحسم اليوم أو... الشارع!

يناقش مجلس الوزراء اليوم التعديلات المقترحة على خطة ادارة النفايات، تحت سيف التهديد بإغراق البلد بالنفايات، «ولتتدبّر كل منطقة مشكلة زبالتها»!

بسام القنطار

تصاعدت الاسبوع الماضي حدة النقاش السياسي حول ملف ادارة النفايات المنزلية الصلبة. لافتات موقعة باسم الحزب التقدمي الاشتراكي تملأ طرقات البلدات المحيطة بمطمر الناعمة – عين درافيل معلنة حسم اغلاق المطمر في 17 الجاري، موعد انتهاء عقد تشغيل المطمر الموقع مع شركة سوكومي. وزير الزراعة أكرم شهيب كان اكثر وضوحاً عندما اعلن في ندوة نظمها «الاشتراكي» في قبرشمون الاسبوع الماضي «وليد جنبلاط هو من فتح المطمر ووليد جنبلاط سيغلقه». وعندما كرر وزير البيئة محمد المشنوق طلبه تمديد العمل بالمطمر أشهراً اضافية الى حين تشغيل المتعهدين المواقع الجديدة، رد شهيب ببيان صحافي حاسم: «لن نقبل تمديد المطمر يوماً واحداً»!
هذا الحسم الجنبلاطي يضيّق هامش المناورة لدى مختلف الاطراف التي ترغب في توسيع النقاش حول الخطة المطروحة وتفاصيل دفاتر الشروط التي اعدها مجلس الانماء والاعمار والتي حصلت «الاخبار» على نسخة منها، وهي تتجاوز خمسة آلاف صفحة بالانكليزية من قبل الاستشاري رفيق الخوري وشركاه.
في ضوء ذلك، يدخل الوزراء الى جلسة اليوم ليحسموا ملفا بمئات ملايين الدولارات، تحت سيف تهديد شديد الوضوح: نفايات أكثر من 350 بلدية ستبقى في الطرقات بدءاً من 17 الجاري وعلى كل بلدية ان تتدبر امر نفاياتها بطريقة ارتجالية. فهل سيحصل فعلاً هذا السيناريو، ام يتراجع جنبلاط عن تهديده فيما لو اقر مجلس الوزراء الخطة المقترحة؟
تبين من اجواء جلسة مجلس الوزراء السابقة التي عقدت اواخر الشهر الماضي، ان كل الافرقاء ادلوا بدلوهم في الملف وساجلوا في العديد من النقاط، وكان وزراء حزب الكتائب اكثر حدة في النقاش إذ حملوا الى الجلسة قراراً واضحاً من قيادة الحزب برفض التصويت على الخطة المقترحة. وعندما طلب الرئيس تمام سلام مراجعة الرئيس امين الجميل في الموضوع، عاد وزراء الكتائب بعد الاتصال ببكفيا حاملين جواباً واضحاً بالتصويت سلباً على القرار، على عكس بقية القوى التي تراجعت عن ملاحظاتها واعلنت موافقتها على الخطة المقترحة.
وبعدما انتهت الجلسة الى ما انتهت اليه، رفعت لافتات «الاشتراكي» في الطرقات، وشهدت القرى المحيطة بالمطمر حالة تعبئة تمهيداً لاقامة اعتصام مفتوح امام مدخل مطمر الناعمة – عين درافيل في 17 الجاري، فيما اقدم حزب الكتائب على تظهير اعتراضه على الخطة بتسليم الوزيرين الان حكيم وسجعان القزي كتاباً الى الوزير المشنوق، الاثنين الماضي، يفند الملاحظات على الخطة، وأبرزها يتعلق بتقسيم المناطق الخدماتية، إذ يعيب الكتائب على الخطة انها لا تعتمد التقسيمات الإدارية المعمول بها (النطاق البلدي أو القضاء او المحافظة) في توزيع مناطق إدارة النفايات في بيروت وجبل لبنان، كما تتجاهل صلاحية البلديات المكرّسة قانوناً في مجال كنس النفايات وجمعها ونقلها.
ومن المعلوم ان الاقتراح الأخير الذي قدمه الوزير المشنوق يقسم المناطق الخدماتية على الشكل التالي: المنطقة (أ) وتضم اقضية الشوف وعاليه وبعبدا وتنتج حوالي 1700 طن يومياً، المنطقة (ب) وتضم محافظة بيروت وقضاءي المتن وكسروان وتنتج حوالي 1500 طن يومياً، المنطقة (ج) وتضم محافظتي لبنان الشمالي وعكار وتنتج حوالي 1000 طن يومياً. كما اضاف الاقتراح المنطقة (د) وتضم محافظتي لبنان الجنوبي والنبطية، والمنطقة (هـ) وتضم محافظتي البقاع والهرمل. وبناء على هذا التقسيم يقترح القرار الطلب من مجلس الانماء والاعمار اطلاق المناقصات فوراً وفق دفتر الشروط المعد وذلك بعد تعديله لاخذ التوزيع الجديد وما يترتب عليه في الاعتبار، على ان يكون ذلك على مراحل وحسب جاهزية دفاتر الشروط ومن دون عرض هذه الدفاتر على مجلس الوزراء.

> قدم حزب الكتائب اقتراحات بديلة ابرزها اشراك البلديات والفرز من المصدر

وقد رد المشنوق خطياً على ملاحظات الكتائب، فرأى ان «التوزيع المقترح للمناطق الخدماتية هو الانسب كونه ياخذ في الاعتبار الحجم الامثل للمنطقة الخدماتية وملاءمة حجم الاستثمارات المطلوبة من المتعهد مع امكانية استرداد الكلفة».
ملاحظة اخرى قدمها الكتائب تتعلق بعدم تحديد الخطة المقترحة لمواقع المعالجة (المطامر ومعامل التفكك الحراري) وتتركها للشركات المتعهّدة، مما يؤدّي تلقائياً إلى تعزيز موقع الشركات المدعومة من المرجعيات السياسية والمناطقية، ويعزز الخلط بين المصالح الخاصة والمصلحة العامة، كما تهمّش الخطة عملية الفرز من المصدر، علماً أن هذا الإجراء هو التوجّه الأحدث عالمياً لإدارة النفايات الصلبة، ويعود بالأموال على الدولة بدل الكلفة الباهظة التي تتحدّث عنها الخطة، ويحسّن نوعية التسبيخ الذي يعاني لبنان من رداءته .
وقد رفض المشنوق في رده فرضية «الخلط بين المصالح العامة والخاصة»، مشيراً الى ان الهدف كان اعطاء القطاع الخاص اكبر مروحة من الخيارات، سواء التقنية او الجغرافية، وكل ذلك سيكون باشراف وزارة البيئة! كما رأى انه جرى تطوير الفرز من المصدر فان ذلك لا يتعارض مع نصوص العقد مع المتعهد!
وقدم حزب الكتائب اقتراحات بديلة ابرزها ترك الكنس والجمع والنقل للبلديات، على أن يكون الفرز من المصدر أساساً لهذه العملية، وخاضعاً لإشراف المديرية العامة للادارات والمجالس المحلية في وزارة الداخلية، كما اقترح اعتماد القضاء أساساً للتقسيمات المخصّصة لمرحلة المعالجة، وتكليف مجلس الوزراء لجنة وزارية مهمتها اقتراح مواقع فرز وتسبيخ وطمر للعوادم حصراً في مواقع الكسارات المهجورة في مختلف أقضية جبل لبنان، بالتشاور مع البلديات، وتكليف إدارة المناقصات في التفتيش المركزي، بالتعاون مع وزارة البيئة، إجراء مناقصات لإدارة مراكز المعالجة في الأقضية.
والمفارقة ان وزير البيئة تجاهل في رده التعليق على هذه البدائل!

نفايات اكثر من 350 بلدية ستبقى في الطرقات بدءاً من 17 الجاري (مروان بوحيدر)

...ي منتصف الطريق

في الجزء الثاني من المرحلة الأولى للحوار، لاستكمال البحث في الأوراق التي تبادلها الطرفان أول من أمس. وتتضمن الأوراق مجموعة من المواضيع الأساسية، منها «قانون الانتخاب، اللامركزية، المناصفة، حقوق المسيحيين، السيادة اللبنانية وسلاح حزب الله». وستتوج المرحلة الأولى من النقاشات باللقاء الأول بين عون وجعجع.
من جهة ثانية، خرق النائب طلال أرسلان «الهدنة» السياسية المفروضة في البلاد عموماً، لمصلحة طرح قديم ـ جديد، عنوانه الحديث الجدّي عن «مؤتمر تأسيسي». غير أن اللافت في خطوة أرسلان، هو فتح نقاش من هذا النوع مع البطريرك الماروني بشارة الراعي، خلال غداء أقامه

> أرسلان يطرح «المؤتمر التأسيسي» مع البطريرك الماروني

الأخير على شرف أرسلان في بكركي. ويقول رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني لـ«الأخبار» إن «تجربة السنوات الماضية، منذ الـ 2005 ليست في موقع الرئاسة أو الحكومة، إنما في أسس الناظم الحقيقية، الذي يفتقد للتوازن، وبات واجباً الآن أن نطرح أزمة السياسي برمّته، فنحن لم نستطع تشكيل حكومة ولا انتخاب رئيس من دون مخاضات كبرى مرّ بها البلد، وقوانين الانتخاب تقسّم على قياس فلان وعلّان». ويضيف أرسلان أن «الطائف بُني على تسوية بين سوريا والسعودية، وعلى قياس الرئيس رفيق الحريري والإدارة السورية للملفات الأخرى، الآن الحريري استشهد وسوريا انسحبت، ونحن عالقون والأحداث تتراكم ولا نستطيع انتخاب رئيس ولا تشكيل حكومة حقيقية، هذا المأزق دفعني إلى طرح الأمر جديّاً مع سيّدنا البطريرك». ويقول أرسلان: «نحن أمام حلّين، إما أن نبقى مرهونين للاتفاقات الدولية وننتظر ونتفق على الانتظار، وإما أن نبدأ بحثاً جدياً لبدء مؤتمر تأسيسي يخرج بصيغة متوازنة يحفظ البلد في ظلّ الانهيارات المحيطة». وفي الوقت الذي يشير فيه أرسلان إلى أنه «لم أطرح أي تصوّر أمام البطريرك»، أكّد أن «سيّدنا يعي تماماً أن هناك أزمة في النظام السياسي، وهو لم يغلق الباب أمام الطرح، لكنه متمسّك بأن الأولوية هي لانتخاب رئيس جديد للجمهورية».
من جهة ثانية، تعقد الحكومة اليوم جلستها الأسبوعية في أجواء «إيجابية» بعد تدخّلات من الوزير سجعان القزي ورئيس الحكومة تمّام سلام، لوقف التراشق الكلامي بين الوزيرين وائل أبو فاعور وآلان حكيم، على أن تناقش ملف النفايات كبندٍ أول وأهم على جدول الأعمال. وعلمت «الأخبار» أن وزير البيئة محمد المشنوق، زار أمس مقرّ الكتائب في الصيفي وعقد اجتماعاً مع الرئيس أمين الجميّل ووزراء الحزب والنواب وخبراء فنيين، حيث عُرض مشروع ملف النفايات ونوقشت نقاط الضعف، ثمّ عُقد اجتماع آخر في وزارة البيئة بين النائب سامي الجميّل، يرافقه تقنيون من الكتائب، وتقنيين من الوزارة ومجلس الإنماء والإعمار، وجرى تحضير ورقة لعرضها اليوم على مجلس الوزراء.
في سياق آخر، أكّدت كتلة المستقبل النيابية في بيان بعد اجتماعها الأسبوعي تأييدها للحوار بين المستقبل وحزب الله ولأهدافه، و«رحبت بخطوات الحوار بين أطراف أخرى».

تقرير

حصيلة أمس في ظل العاصفة كانت مأساوية: 5 قتلى بينهم طفل ورضيعة بسبب البرد والحصار الثلجي، وتهاوي مئات الخيم التي تؤوي اللاجئين السوريين في مخيمات عشوائية في مناطق مختلفة، فضلاً عن خسائر كبيرة في البساتين والحقول لن تجد من يعوّض المزارعين عنها، وقرى محاصرة بالثلوج تستغيث لنجدتها، نفوق حيوانات أليفة في عدد من المزارع، وكالعادة انقطعت الكهرباء والإنترنت عن مناطق واسعة

5 قتلى في العاصفة: البؤساء المتروكون

كما هي الحال عند كل استحقاق، عرّت حالة الطقس العاصف «الدولة» كما خلقها النظام الطائفي. لا جديد في ذلك، والمقيمون في لبنان تكيّفوا طويلاً مع نمط من «إدارة الشأن العام» يعفي من أي محاسبة على الإمعان في ترك الناس يواجهون مخاطر وأكلاف ثقيلة كان يمكن تفاديها غالباً. ستمر العاصفة كما مرت استحقاقات أخرى أكثر أهمية أو أقل. ولكن، في هذا الوقت، هناك ضحايا، هم ضعفاء وفقراء ومهمشون، مقيمون ولاجئون، يلملمون موتى البرد ومرضاه، أطفالاً ورضّعاً، وخسائر الزرع والمواشي والطيور والبيوت والخيم المتهاوية. هؤلاء لا سقف فوقهم من أي نوع. لا ليست الطبيعة (أو القدر) هي وحدها المسؤولة عن موت أربعة من البشر النازحين من سوريا الى خيم في الجرود والجبال. الحوادث تحصل بالتأكيد، إلا أن البشر في لبنان يموتون أيضاً لأنهم متروكون في العراء، مجرد أرقام تُضاف الى إحصاءات المأساة.

أربعة أشخاص قضوا، أمس، في جرود شبعا وجبل الشيخ، بينهم طفل عمره خمس سنوات، وقتل البرد رضيعة في عرسال عمرها سبعة أيام. لم يكن الوضع المأساوي الذي استفاق عليه المقيمون في الجرود واللاجئون السوريون مفاجئاً لأحد. الجميع كان يدرك هشاشة الخيم والمساكن التي تؤويهم ويعي النقص الحاد في أدويتهم وبطانياتهم ووقود تدفئتهم. تُرك هؤلاء يستقبلون موتهم البارد. لم تستطع غالبية خيم النازحين في الجبال احتمال ثقل الثلوج التي تراكمت على أسطحها، فانهارت على رؤوس قاطنيها.

يقول عضو هيئة الإغاثة الإنسانية الدولية في عرسال طه صديق إن الوضع مأساوي هناك. يقول الطبيب المسؤول في الهيئة الطبية في عرسال قاسم الزين إن «أكثر من عشرين طفلاً أصيبوا بالتهاب حاد في الرئة (...) جميعهم رضّع تتراوح أعمارهم بين يوم وتسعة أشهر»، لافتاً الى «أن المستشفى يعاني نقصاً في الأدوية وفي الأمكنة». هناك الكثير من الحالات لم تستطع الوصول الى المراكز الطبية في عرسال، وفق ما يؤكد المعنيون، بسبب إقفال الطرق وعدم وجود أي آليات مساعدة في هذا المجال. كان لافتاً أن تطلب هيئة الإغاثة من البلدية تقديم بعض الدعم البسيط المتمثل في تقديم جرافات أو سيارات رباعية الدفع لمساعدة اللاجئين، ولكنها لم تلق جواباً، حسب ما يؤكد صديق. صعوبة التنقل حالت دون تمكين الطواقم الطبية من الكشف على حالات الأطفال والنازحين في المناطق الجردية. المعلومات تشير الى وجود أكثر من ألف عائلة تسكن في خيم بالية في الجرود وتفتقر إلى الخدمات الإغاثية والطبية.

الطقس العاصف خلّف موتى ومرضى ومشردين من خيمهم وبيوتهم الغارقة في الثلوج والامطار، كما خلف خسائر كبيرة في البساتين والحقول، لا سيما في عكار وبساتين الحمضيات والموز على الساحل، وفي الممتلكات العامّة والخاصة والبنى التحتية، ولا سيما الكهرباء والاتصالات والانترنت التي انقطعت عن مناطق واسعة. كذلك خلّف قرى وبلدات معزولة ومحاصرة بالثلوج التي تساقطت على ارتفاعات منخفضة (ابتداءً من 500 متر في بعض المناطق). وعلق الكثير من العابرين في سياراتهم بسبب الثلوج أو بسبب طوفان الطرقات، فيما ترك أولياء الطلاب في حالة ضياع، لا سيما في المدن والمناطق الساحلية ولدى أسر الطبقة العاملة، إذ تبلغوا في وقت متأخر قرار إقفال جميع المدارس والثانويات ومعظم دور الحضانة وبعض الجامعات. هذا الإجراء المتكرر مع كل عاصفة يعبّر خير تعبير عن مستوى عجز الادارة، فقد بات إقفال المدارس هو الرد «الطبيعي» على المخاطر الناتجة من ضعف منظومة «إدارة الكوارث»، أو بالاحرى تغييبها.

ليلة الأربعاء كانت «مرعبة»، بحسب الأهالي، بسبب الرياح الهوجاء التي أدت الى سقوط العديد من الأشجار والخيم على رؤوس قاطنيها. الزراعية وواجهات المحال التجارية، إضافة الى اللافتات وأعمدة الاعلانات المعلّقة على جوانب الطرقات بصورة فوضوية وخطيرة على السلامة العامّة. وارتفعت أصوات المزارعين الذين أعلنوا أن «العاصفة سببت كارثة على الموسم الزراعي»، وأشار عدد من المزارعين في منطقتي مرجعيون وحاصبيا الى أن «الرياح القوية تسببت بأضرار مادية في المزروعات وأشجار الزيتون والصنوبر وفي بساتين الحمضيات في حوض الحاصباني. وفي بنت جبيل تهافت الأهالي على المحال التجارية ومحطات الوقود، ما أدى الى انقطاع الخبز والمازوت في المنطقة. وأصيبت البيوت الزراعية البلاستيكية في منطقة سهل عكار بأضرار كبيرة، بفعل الرياح القوية والأمطار الغزيرة، والصواعق التي ضربت أيضاً محولات كهربائية في منطقة القبيطع وقطعت التيار الكهربائي عن عدد كبير من البلدات والقرى. وفي المنية أصابت البيوت الزراعية البلاستيكية أضرار كبيرة جراء العاصفة، وفي بلدة الروضة في ساحل الضنية نفق عدد كبير من الأغنام والماعز بفعل تدني درجة الحرارة. كذلك نفق ما يزيد على 15000 طير دجاج في مزرعتين في بلدة عمار البيكات. العاصفة «زينة» عزلت قرى

لم يكن الوضع المأساوي الذي استفاق عليه المقيمون في الجرود واللاجئون السوريون مفاجئاً لأحد (هيثم الموسوي)

> الطقس العاصف خلّف موتى ومرضى ومشردين من خيمهم وبيوتهم المتهالكة
>
> خسائر في البساتين وقرى محاصرة بالثلوج

كهرباء على درجة 10 تحت الصفر

بالاستناد الى مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، فإن معدل هطل الأمطار والثلوج سيبدأ بالانخفاض ابتداءً من صباح اليوم، لكن الصقيع ستزداد حدّته، حتى يغطي يوم الجمعة ارتفاع 500 متر عن سطح البحر. كذلك فإنه ابتداءً من مساء الجمعة ويوم السبت ستتجدد العاصفة عبر السقوط الكثيف للأمطار والثلوج، مع بقاء حدّة الصقيع نفسها، ويتوقع أن تضرب موجة الصقيع عكار والمناطق الساحلية، مع ما يرافق ذلك من كارثة على صعيد المزروعات والبيوت البلاستيكية. من هنا، نصح ميشال افرام، رئيس مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، المزارعين بتدفئة هذه البيوت لحماية المزروعات وتدعيمها لتجنّب وقوعها.

في المناطق الجبلية والبقاعية ستصل درجة الحرارة الى -10 تحت الصفر، وستلامس الصفر على ارتفاع 500 متر! ولن تهدأ العاصفة فعلياً قبل صبيحة يوم الاثنين.

وتوقعت مصلحة الارصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم غائماً جزئياً مع أمطار متفرقة ورياح ناشطة نسبياً ودرجات حرارة متدنية تؤدي الى موجات من الصقيع، وتتساقط الثلوج على ارتفاع 400 متر، وما دون ذلك في مناطق الشمال، مع حدوث انفراجات واسعة خلال النهار، ويحذر من تكوّن الجليد على ارتفاع 400 متر.

العاصفة تسببت بأعطال كبيرة في شبكة الكهرباء، ما أدى الى انقطاعها عن عدد من المناطق اللبنانية، وأعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أنها تعمل «بإمكانياتها القصوى» لتصليح الأعطال التي طاولت الخطوط الهوائية ذات التوتر العالي والمتوسط والمنخفض على السواء.

قالت المؤسسة في بيانها إن صاعقة تعرضت لها أول أمس محطة الجمهور الرئيسية أدت إلى انفصال مجموعات الإنتاج في معامل الزهراني والذوق والجية عن الشبكة، وإن فرقها الفنية تمكنت من إعادة ربط بعض هذه المجموعات بالشبكة، وتواصل العمل لإعادة ربط الباقية منها تدريجياً. وتعرض العديد من خطوط التوتر العالي للصواعق، كذلك توقفت الباخرتان التركيتان «فاطمة غول» و«أورهان بيه» عن إنتاج الطاقة الكهربائية بفعل اشتداد الرياح وارتفاع الأمواج لأكثر من ثمانية أمتار، فتم فصل الأخيرتين عن الشبكة العامة لحماية خطوط التوتر العالي والمنشآت، ما أدى الى انخفاض القدرة الإنتاجية بحوالى 300 ميغاوات، وبالتالي انخفاض التغذية بالتيار الكهربائي في مختلف المناطق اللبنانية.

لحالهم

وبلدات عدّة في الجبال وكذلك في البقاع، بدءاً من النبي شيت وحام ومعربون ونحلة ويونين وعرسال، في السلسلة الشرقية، وصولاً إلى قرى عيناتا واليمونة وقرى بيت مشيك وطاريا ومزارع بيت صليبي في السلسلة الغربية. وتعرّض المرفأ الأثري في جبيل لأضرار بالغة، وأجرى النائب سيمون أبي رميا اتصالات مع كل من وزارة الأشغال ووزارة الثقافة والهيئة العليا للإغاثة، لإعادة تأهيل المرفأ والتعويض عن الأضرار الناتجة من العاصفة. وأعلنت وزارة الثقافة أنها كلفت فريقاً يضم مهندسين وأثريين بالكشف الفوري على موقع المرفأ الأثري لمدينة جبيل، وقد وضعوا تقريراً أكدوا فيه أنه لم يتبين أي انهيار في المعالم الأثرية العائدة للمرفأ المذكور».

(الاخبار)

* يمكن الاطلاع على تقارير وتحقيقات حول العاصفة على موقع «الأخبار» على الإنترنت

ماركس ضد سبنسر

المال إن حكم*

غسان ديبة

«لا وسط بيروت الذي اختلسه المضاربون ولا القصور الطالعة من كل ميل ولا الجادات المستحدثة يمكن أن تعيد (للبنان) الماضي وتضيء المستقبل».

هنري إده

تبث الـ BBC حالياً لقطات من حول العالم تحت عنوان «مدينتي». يتحدث فيها أشخاص عن مدنهم، كستوكهولم وبرشلونة والريو... أكثر ما يقولون يتعلق بديناميكية، وثقافة وأصرحة مدنهم وعلاقة الإنسان بها. اختارت الـ BBC أن تظهر أن بيروت تعود كمدينة «فخمة وفاتنة»[1] ليس بالمعنى الجمالي، بل ذلك الافتتان البراق المصطنع. يعكس هذا الوصف التحول الذي تشهده حالياً مدينة بيروت، الذي يتمثل في استكمال اجتياح الرأسمال الريعي للمدينة وأحيائها وشوارعها، وهو اجتياح لم يبدأ مع «سوليدير» في وسط المدينة، إذ إن التطوير العقاري الكبير الحجم بدأ خلال الحرب الأهلية في الثمانينيات من القرن الماضي بمساعدة الرأسمال العربي. إلا أن «سوليدير» جسدت المفاعيل المدينية «للمال إن حكم»*، وأصبح هذا النموذج مركز الجذب لحركة التطوير العقاري في لبنان، يجمع بين الرأسمال الكبير والأشكال المعمارية الفخمة، الطاردة لأبناء المدينة الأصليين ولا سيما أبناء الطبقات المتوسطة والعاملة، والمدمرة لفضاءات التواصل الاجتماعي. المعماري الراحل هنري إده (الذي لعب دوراً رئيساً في التخطيط لإعادة إعمار وسط بيروت، قبل أن يستقيل من مهمته احتجاجاً على ما اعتبره انحرافات عن الهدف)، يذكر في كتابه (مذكراته) كيف أن إنشاء «سوليدير» وسياساتها أخلّت بالتصور الأصلي لإعادة إعمار وسط مدينة بيروت، الذي كان يتضمن (برأيه) تطويراً عقارياً مع الحفاظ عليه كمكان للعيش والتفاعل الاجتماعي، واحترام معالمه الثقافية والتاريخية، بالإضافة الى تجديد الأسواق القديمة في موقعها. للقائلين بأنه لم يكن هناك خيار آخر، فإن تجربة إعادة بناء وارسو بعد الحرب العالمية الثانية برهنت على أمرين: أولاً، إن إعادة البناء يمكن أن تتم بدون سيطرة الرأسمال الريعي أو أي رأسمال آخر. ثانياً، إن المدن المدمرة وأحياءها التاريخية والحضارية يُمكن إعادة بنائها، كما كانت بواسطة أفكار أبنائها وجهودهم وسواعدهم. حاول هنري إده (حسبما قال في كتابه) إقناع رفيق الحريري بشيء من هذا القبيل، كتب: «شددت أخيراً على ضرورة إتاحة الفرصة لأكبر عدد من اللبنانيين كي يعيدوا بأنفسهم بناء مدينتهم بناءً يجسد تقاليدهم وآمالهم ويجعل المدينة تنتسب إليهم». هذا ما فعله الشيوعيون البولونيون عندما استجابوا لرغبات أبناء مدينة وارسو في إعادة بناء المركز التاريخي لمدينتهم، وذلك على الرغم من الأفكار المعمارية للشيوعيين المغايرة في تلك الفترة. يأتي مشروع قانون الإيجارات الجديد، الصادر أخيراً عن مجلس النواب، ليستكمل ويواكب الموجة الجديدة من تمدد الرأسمال الريعي الى أحياء بيروت، الذي تكثّف منذ بداية فورة المضاربات العقارية الأخيرة في عام 2007. بهذا يتم وضع اللبنانيين أمام خيارين: إما التملك أو الإيجار ضمن قانون 1992 الذي لا يؤمن أي ضمانات لديمومة السكن، إذ يحدد مدة الإيجار بثلاث سنوات. عدم اليقين هذا يدفع أكثر اللبنانيين الى السعي للتملك، وأصبحت ثقافة (أو حتى هوس) التملك تسيطر على عقول اللبنانيين، متجاوزة حتى «الحلم الأميركي» «ومجتمع الملكية» الذي نظّر له جورج بوش الابن. هذا الاندفاع للتملك قد يكون في ظاهره صحياً، إن على المستوى الفردي أو على مستوى المجتمع حيث تسود الديموقراطية الرأسمالية من خلال ملكية الأصول من قبل جميع قطاعات الشعب، إلا أن اصطدامه بطبيعة النظام الرأسمالي يجعل منه مفجراً للأزمات المالية ويؤدي الى إعادة تشكيل المجال الجغرافي للطبقات. هذا التوجه كان من الأسباب الرئيسة للأزمة المالية العالمية في 2008، إذ تفاعل مع الأسواق المالية وابتكاراتها في الولايات المتحدة ومع الدفع نحو الاستهلاك بعد أحداث أيلول 2001. أدّى ذلك الى تحول مجتمع الملكية المزعوم الى مجتمع المضاربة والاستهلاك، وظن الأميركيون أنهم وجدوا الكأس المقدسة للرأسمالية، وأنهم يستطيعون أن ينعموا بالاستهلاك وملكية المنازل والأسهم من دون نهاية. لكن الانهيار أتى سريعاً وأدى الى «أقل ملكية»، كما تنبأ وزير العمل الأميركي السابق روبرت رايش في عام 2004 وسمى باراك أوباما مجتمع الملكية (ownership society) بمعنى أنك متروك وحدك (you are on you own). بالعودة الى لبنان، سأتطرق في مقال لاحق إلى التأثيرات على هشاشة الوضع المالي، ولكن ضمن البنية الاقتصادية والنموذج الاقتصادي اللبناني، فإن قانون الإيجارات الجديد، في ظل الارتفاع الكبير لأسعار الأراضي في بيروت (وفي ظل اقتصاد مزدوج، أي وجود خزان من المشترين المغتربين والعاملين في الخارج والأجانب، بالإضافة الى الطبقة الثرية الداخلية)، وفي ظل انخفاض مستوى الأجور والمداخيل للطبقات المتوسطة والعاملة في الداخل نسبة الى أسعار الشقق، سيؤدي الى تحويل بيروت فعلاً الى مدينة فخمة متشكّلة (بشكل أساسي) من أحياء ستسكن غالبيتها طبقات غنية محلية ومغتربة وفئات من العاملين في الخارج والأجانب، ومخترقة من أحياء رثة تقطنها فئات مهمشة اجتماعياً، ولكنها محمية من الأحزاب الطائفية. باختصار، سيستكمل قانون الإيجارات الجديد طرد غالبية الطبقات المتوسطة والعاملة الى ضواحي المدينة لننضمّ الى الذين أخرجوا سابقاً.

لا يأخذ قانون الإيجارات الجديد بالاعتبار أن الأجراء والمُدخرين لم يتم التعويض عليهم عندما خسروا القيمة الحقيقية لأجورهم ومدخراتهم في موجات التضخم في الثمانينيات، بل استمر تجميد الأجور لأكثر من 12 عاماً منذ عام 1996، ما أدى الى انخفاض حصة الأجور من الدخل الوطني الى نحو 25% بعدما كانت قبل الحرب نحو 50%. لماذا تعاد الملكية الى المالكين القدامى ولا تعاد حصة الأجور الى سابق عهدها، أو يُعاد للمدخرين ما خسروه في تلك الفترة (للبعض كان ذلك بمثابة ضربة قاضية لم يتعافوا منها). إن هذه التحولات تؤكد ما قاله هنري إده: «مع اختيار النماذج الاقتصادية القائمة على الاستغلال والربح وقدرة المال الكلية (...) قد يتحول لبنان (....) جنّة للأغنياء وجحيماً للفقراء». نضيف إنه جحيم للطبقة المتوسطة ولعمال وموظفي لبنان الذين عليهم أن يستعيدوا موقعهم في الاقتصاد، وبالتالي في جغرافيا مدينتهم التي قاتلوا من أجلها ولن يسلّموها من أجل حفنة من الدولارات.

* عنوان كتاب المهندس المعمار هنري إدّه «المال... إن حكم - جذور مهددة بالزوال» الصادر عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

(1) علماً بأن المعمارية منى حلاق استخدمت ذلك في الشريط الأصلي في سياق نقدها لإعادة الإعمار المحققة.

أخبار

المزيد من التعديات أمام القضاء

أحال وزير المال علي حسن خليل على النيابة العامة التمييزية أربعة ملفات بجرم التعدّي على مشاعات الدولة وارتكاب تجاوزات وأعمال مخالفة للقانون في أربع قرى، كما أحال خليل ملفات إضافية عن تعديات في بعض القرى، سبق له أن أحال مخالفاتها على القضاء المختص.

رفع الغطاء عن المخالفين في الشويفات

أعلنت بلدية الشويفات أنها أطلقت حملة إزالة الأكشاك والبسطات والخيم والشوادر وعربات الإكسبرس المرخصة وغير المرخصة والسيارات القديمة وكسر السيارات اعتباراً من 17 كانون الثاني الجاري وفق جدول زمني محدد. وأشارت البلدية إلى أن هذه الخطوة اتفق عليها في سلسلة اجتماعات حضرها ممثلو أحزاب الشيوعي، السوري القومي الاجتماعي، تيار المستقبل، حزب الله، حركة أمل، التقدمي الاشتراكي، الديموقراطي اللبناني، وممثلون للأجهزة الأمنية، وأنه تقرّر رفع الغطاء السياسي والحزبي عن كل المخالفين.

المواد المشعّة في مجلس الوزراء

أصدر مكتب وزير الاقتصاد والتجارة ألان حكيم بياناً يشير فيه إلى ضرورة متابعة الحكومة لقضية المواد المشعة التي ضبطت في مرفأ بيروت. وجاء في البيان: «نعول كثيرا على جهود وزير المالية علي حسن خليل في العملية النوعية التي قام بها بضبط المواد المشعة في مرفأ بيروت». وشدد على «اهمية متابعة هذه القضية الطارئة من قبل الحكومة مجتمعة نظرا للتداعيات الخطرة التي تطاول المجتمع اللبناني كاملا».

تراجع أسعار المشتقات النفطية

تراجعت أسعار المشتقات النفطية 800 ليرة لصفيحة البنزين 98 أوكتان ومثلها لصفيحة الديزل أويل والكاز. كذلك تراجعت أسعار صفيحة البنزين من عيار 95 أوكتان 700 ليرة وكذلك صفيحة المازوت الاحمر، فيما انخفض سعر قارورة الغاز 600 ليرة. وأصبحت الأسعار على النحو الآتي: 23000 ليرة لصفيحة البنزين 98 اوكتان ليرة، 22400 ليرة لصفيحة البنزين 95 اوكتان، 16300 ليرة لصفيحة ديزل أويل، 15400 ليرة لصفيحة المازوت الأحمر، 17700 لصفيحة الكاز، و13900 ليرة لقارورة غاز زنة 10 كيلوغرامات، و16900 ليرة لقارورة الغاز زنة 12,5 كيلوغراماً.

قانون الإيجارات غير نافذ

أوضحت لجنة المحامين المكلفة الطعن وتعديل قانون الإيجارات، أن الحديث عن محاولة تنظيم عقود الإيجار استناداً لقانون إيجارات باطل ومبتور، هو غير قانوني وغير دستوري، مشددة على أن المستأجرين ليسوا ملزمين دفع أي زيادة قانونية على بدلات الإيجار أو تغيير أي بند من العقود الموقعة معهم سابقاً ولا بحرف واحد، وخصوصا أن القانون الجديد ثبت بإجماع الرأي الدستوري والنيابي والقانوني بأنه لا يؤمّن الحد الأدنى لحقوق المستأجرين في ظل هذا الوضع الأمني والسياسي والاجتماعي الحساس والمتدهور، ويبقى على المواطنين المستأجرين دفع الإيجار القديم حصراً من دون اي تغيير أو اضافة.

وقالت اللجنة في بيان أمس أنه سبق لها أن فصلت عدم إمكان تطبيق قانون الإيجارات، لكونه علق بقية مواد القانون الذي أعيد برمته الى المجلس النيابي لإجراء التعديلات عليه، والنظر فيه بكامله، مطالبة النواب ولجنة الإدارة والعدل بالنظر في التعديلات تباعاً وعلى نحو منهجي من المادة الأولى الى المادة 58 مروراً بالمواد التي أبطلت.

الواقعية السياسية ووهم التحرر بالمؤسسات ال

أشجان عجور *

المقاومة لا تموت وتزرع بذورها بعد كل موت.

بعد أن قدّم الشعب الفلسطيني التضحيات عام 2014 إثر العدوان على غزة، في حرب كشفت عن علامة فارقة في تطور أدوات المقاومة الفلسطينية في المواجهة، وخلال الانتفاضات الفردية في القدس المحتلة التي دخلت ميدان المواجهة مع المستعمر بإبداع وسائل جديدة للمقاومة، كاستشهادي دهس السيارات وطعن السكاكين؛ إلا أن اليوم الأخير من عام 2014 قد اختتم العام نفسه على الشعب الفلسطيني بفشل أحرزته قيادته.

إذ فشلت المؤسسة الفلسطينية الرسمية في تمرير مسودة مشروع القرار الفلسطيني الذي يدعو إلى اتفاق سلام مع الكيان ووضع سقف زمني لانسحابه إلى حدود 1967 بحلول أواخر عام 2017، وذلك عقب التصويت في مجلس الأمن الذي لم يستطع تمرير القرار حيث استعاضت اميركا عن استخدام الفيتو بأن أمرت دولة اسلامية كبرى مثل نيجيريا بأن لا تصوت لصالح الطلب ما اعطاه ثمانية اصوات بدل 9. ولعل المحتوى الحقيقي للطلب الرسمي الفلسطيني أخطر لأنه استجداء اعتراف بدولة افتراضية مقابل اعتراف بدولة الاستيطان التي تطرح اليوم كدولة يهودية.

وبعد أن تابع الشعب الفلسطيني مهزلة التصويت في مجلس الأمن، ذهب معظم الفلسطينيين للعام الجديد حانقين ومنتقدين قيادتهم وفشلها المتكرر، ولسان حالهم يقول: كل عام ومقاتلو «غزوة» مجلس الأمن الأخيرة متمسكون بالهزيمة والمساومة، وكل عام والمقاومة بخير ومنتصرة. فهذا ما تعود عليه الشعب الفلسطيني تاريخيّاً من القيادة الفلسطينية؛ فمع كل ثورة أو مقاومة أو انتفاضة، تتم مواجهتها باستثمار سياسي أو مساومة يسرق فيها الانتصار. فعلى سبيل المثال لا الحصر، أجهضت الانتفاضة الاولى باتفاقية أوسلو المشؤومة.

والانتفاضة الثانية بمشروع السلام العربي الرسمي (المبادرة العربية) أي الاعتراف الجماعي بالكيان.

بعد فشل قيادتهم في أروقة الأمم المتحدة، اعتبر كثير من الفلسطينيين أن أهم إنجازين في عام 2014 هما تأكيد أن المقاومة حية لا تموت وتزرع بذورها بعد كل موت، والمساومة ميتة لا محالة ومن الصعب إنعاشها.

وهناك دائماً مشروع مقاومة ومشروع مساومة، ورغم عقد قيادة منظمة التحرير تصالحاً مع اسرائيل، فذلك لم يُوقف المقاومة، ما يعني انقسام الفلسطينيين إلى مقاومة ومساومة.

يحلل هذا المقال نهج الواقعية السياسية العقلانية الذي انتهجته القيادة الفلسطينية وعلى رأسها ياسر عرفات منذ أوسلو، والذي استمرت في السير على خطاه المؤسسة الرسمية الفلسطينية حتى الفشل الأخير في مجلس الامن. وذلك بتحليل البرجوازية الفلسطينية التي تتحالف تبعياً مع المستعمِر لترسخ علاقات السيطرة بينها وبين المجتمع الفلسطيني من جهة، وعلاقاتها بالغرب الرأسمالي عموماً من جهة أخرى.

الواقعية السياسية للبرجوازية المحلية

صرح السادات بعد حرب تشرين في وجه الجماهير موبخاً: «أتريدون مني أن أحارب أميركا؟».

ويقصد أنه لا مفر للبرجوازية العربية من السير في ركب الواقعية السياسية التي تعترف وتقر بالسيطرة الإمبريالية، وتحاول أن تتكيف مع الواقع بشكل تتجدد فيه دوماً في تجدد علاقة التبعية البنيوية بالإمبريالية.

وفي ذلك تجسيد للتماهي مع حالة الهزيمة أو بالأصح «استدخال الهزيمة» أمام المستعمَر، بحيث تبدو الهزيمة أمراً طبيعياً، بما يوصل المستعمَرين إلى الإيمان بأهمية المستعمِر وحتمية خضوعهم له.

لا يمكن تفسير نهج الواقعية السياسية والمساومة الذي انتهجه السادات ومن بعده ياسر عرفات الا من خلال التحليل الطبقي للبرجوازية العربية الحاكمة. في نظريته عن البرجوازية العربية يؤكد مهدي عامل أن البرجوازية قد تفعل أي شيء، كالخيانة والطائفية، لتجديد نفسها ونظامها، فنجاح البرجوازية في تكيفها مع السيطرة الامبريالية بغلاف من الواقعية السياسية، يضمن لها البقاء في موقع القيادة الطبقية. أما اعلان الحرب على السيطرة الامبريالية، فسيكون بمثابة الانتحار ضد قدر «إلهي»، وبهذا، فلا مفر من التكيف مع واقع السيطرة الاميركية، وهذا ما يؤمن ديمومة العلاقات الكولونيالية في تجددها المستمر، اي تتجدد السيطرة الامبريالية مع تجدد سيطرة البرجوازية، وبالتالي يستنتج مهدي عامل أن أزمة حركة التحرر الوطني هي في تجدد قياداتها الطبقية البرجوازية من دون أمل في الخروج من هذه الأزمة. وهذا المأزق البنيوي الذي تتجدد فيه أزمة الحركة الوطنية البرجوازية ما دام النقيض الثوري لم يتكون بعد كنقيض سياسي، وأن تحقق هذا الفشل التاريخي عبر سيرورة تحول من برجوازية صغيرة إلى برجوازية كولونيالية متجددة.

لذا يرى عامل أن حركة التحرر الوطني محكومة في ضرورتها الداخلية باستحالة خروجها من أزمتها المزمنة بسبب الاستحالة الموضوعية في صيرورة الطبقة العاملة فيها كطبقة مهيمنة تعتبر نقيضاً ثوريّاً، وعليه فالتحرر من السيطرة الإمبريالية والقضاء عليها أمران مستحيلان، ولا بد من الإصرار على السير في سياسة مأسوية فاشلة بالضرورة، لانها سياسة حرب ضد قدر «إلهي» لا قوة لنا على مجابهته.

النهج الواقعي للبرجوازية العربية في علاقات التكيف مع واقع عظمة القوة الأميركية يرى أن الخلافات مع الامبريالية هي خلافات تكتيكية وعرضية وليست جوهرية، كالخلاف مثلاً حول القضية الفلسطينية. وتسوية هذه الخلافات تمرّ عبر التكيّف مع الواقع بسبب عظمة القوة الامبريالية، وليس عبر إعلان حرب انتحارية.

لذا قام السادات بتسويتها في اتفاقية كامب ديفيد التي جسّدت علاقات التطبيع مع الكيان، فأضحت فلسطين عنواناً للخيانة الطبقية العربية الجمعية. والمفارقة أن موقف البرجوازية الفلسطينية نفسها لاحقاً لم يختلف عن واقع التخاذل العربي الذي أسسه السادات، حيث عقدت قيادة منظمة التحرير تصالحاً مع إسرائيل. وتعاطي الكثير من الفلسطينيين مع السياسة بأعتبارها فن الممكن من خلال التخلي عن خيار الكفاح المسلح وتقديم التضحيات حتى دحر الاحتلال، والاعتراف بالواقع السياسي والتعامل معه؛ هو ما أوصلهم إلى فشل المشروع الوطني التحرري. وقد جاءت تطورات موقف القيادة الفلسطينية على الأرض مطابقة لتوقعات فرانز فانون في ما يخص استعداد البرجوازية المحلية للمساومة بعد الاستعمار، علماً بأن الاستعمار لم يرحل بعد من فلسطين، خلافاً للمجتمع الجزائري.

في الحالة الفلسطينية، فإن منظمة التحرير التي قادت المشروع الوطني، لم تستطع بفصائلها أن تقوم بمهمة التحرير، فلجأت في اتفاق أوسلو إلى المصالحة بالمفاوضات أي بالمساومة. وهنا تحضرنا مقولة بريجنسكي: «لم تكن منظمة التحرير تحت قيادة عرفات جادة في الكفاح المسلح، ولم تكن جادة في المفاوضات». لذا تعوّد المحتل الصهيوني على أن الفلسطيني يتنازل في المفاوضات وغيرها.

وهنا يمكن القول إن أزمة البرجوازية الفلسطينية هي أنها برجوازية تابعة، ولم تأتِ من خلفية حركة تحرر وطني جذرية، بل كانت قدرتها الكفاحية ضعيفة، لذلك كانت مهيأة وجاهزة للتبعية.

وعليه، فإن عملية أوسلو تعتبر تخلياً عن المشروع الوطني الفلسطيني وخدمة للمصالح الإسرائيلية والأميركية، بالإضافة إلى مصالح النخبة الفلسطينية السياسية كطبقات منتفعة.

إن ذلك يثبت أن مهمة البرجوازية هي الحفاظ على مصالحها بالمحافظة على مصالح الاستعمار المتمثل بالنظام الرأسمالي، وهو ما حذّر منه فانون باكراً في تنظيراته حول ارتداد البرجوازية المحلية إلى نُخبة مضادة ووسيطة للاستعمار، وهو المفهوم الذي طوره نظرياً سمير أمين من خلال مصطلح الكومبرادورية المحلية التي تتحالف مع رأس المال تحقيقاً لمصالحها في تتبيع السوق المحلية بحيث تغرقه بالمنتجات الأجنبية ما يقوض الصناعة المحلية ومعها البرجوازية المحلية ذات التوجه الإنتاجي.

المؤسسات الدولية... مرجعية للتحرر أم ضرورة للتحرر منها؟

بعد القضاء على مشروع التحرر الوطني في اتفاق أوسلو للتسوية السياسية، أصبح التحرر يأتي من الخارج من قبل الغرب الرأسمالي ومؤسساته الدولية، حيث ترى القيادة الفلسطينية أن التحرر مرتبط بقرارات الأمم المتحدة، أي من المستعمِر ومؤسساته الرأسمالية، وتوجهها للأمم المتحدة لا يناقش من دون أية انتقادات. يقع ذلك في إطار سياسات

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير
المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مديرا التحرير:
إيلي شلهوب،
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم

■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت
فردان شارع دونان
سنتر كونكورد
الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
شركة بروموفيكس
01/788200

■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الليبراليون الجدد: صوت ضد الحداثة وتقدم العرب

كاظم الموسوي*

بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ظهرت تسمية الليبراليين العرب الجدد بشكل واسع في الدوريات العربية التي تصدر خارج الوطن العربي. ومن ثم بدا فرسانها بتأسيس نواة لهم في ابرز العواصم العربية، في جمعيات او مواقع الكترونية، وتلقوا الدعم الواسع من دول خليجية تتعاطف معهم وتتسابق في التطبيع المتعدد الاشكال مع الكيان الصهيوني.

وقد تكون لهذه المجموعة سوابق على ما حدث إلا انها استغلت الفرصة او جنّدت لهذه المهمة التي لا يمكن أن تكون عفوية او تطوراً طبيعياً لمسارات فكرية ومنعطفات ايديولوجية وحسب.

في اطار السياسات الصهيو اميركية في كسب العقول والقلوب في العالم، والعربي والإسلامي خصوصاً، وضمن سياسات ومخططات الحرب على الارهاب، شنت الادارات الغربية حملاتها وروجت لها الاصوات الجديدة بالعربية، عبر وسائلها هي الاخرى. بل تنافست هذه الاصوات مع الوسائل الغربية في حملاتها وهجمتها الفاشية على العرب والمسلمين، وعلى المقاومة والإسلام، منهجاً وديناً، وعلى التقدم والتطور المنشود للطبقات الاجتماعية المتضررة من الاحتلال والاستعباد ومن السياسات الامبريالية والعدوان الاستعماري بكل اشكاله، سواء في فلسطين او العراق او توسيع بناء القواعد العسكرية والاستيطانية في الجزيرة العربية والمغرب العربي.

تنقلت هذه الاصوات عبر تاريخها في ادعاء الانتساب الى اكثر من تيار سياسي او فكري، واستفادت منها في التخادم مع الحملات الجديدة. وكأنها تريد التشابه بما حدث عند صعود اليمين الاميركي الذي حمل اسم المحافظين الجدد، وأكثرهم من المتطرفين اليساريين فكرياً، كما عرفوا اعلامياً. في عالمنا العربي خرجت التوجهات ذاتها ووضعت تحت سيطرة مجموعة من الاصوات وسائل وإمكانات غير قليلة، وتفاخرت بتسمية نفسها بالليبرالية الجديدة. طبعاً لم تكن امتداداً طبيعياً لتيار الليبرالية العربية الذي سبق تاريخياً، وبنى قيمه التي يمكن اعتبارها تياراً حداثياً مجدداً في الفكر والمشهد السياسي العربي، رغم عدم نجاحها او فشلها في تطبيق افكارها ودعواتها في الواقع، ولها اسبابها الكثيرة.

هذه المجموعة من الاصوات الغالبة في وسائل الاعلام التي تمولها دول نفطية ريعية، تتخادم استراتيجياً مع الحماية الغربية لأركانها في السلطات والقمع والإرهاب ولا تمانع من الدخول مع الاعداء في تسويات واستسلام كامل رغم كل ما لديها من مصادر قوة يمكنها ان تدافع بها عن المصالح العربية وتقف بوجه الحملات المعادية وتراعي مصالح الشعوب العربية. إلا انها كما اثبتت الوقائع تسلم المشهد السياسي من جانبها الى ما يخدم المصالح الغربية فقط. ويدعو كما سماه الكاتب العربي بلال الحسن في كتاب له بثقافة الاستسلام (منشورات رياض الريس- بيروت، ط1، 2005). وناقش فيه بعض الافكار من مقالات مجموعة من المنفذين لتلك السياسة والسائرين في ركابها. وكتب: «لقد اخترت ان اناقش نوعاً خاصاً من الافكار، يبدو في ظاهره ثورياً وراديكالياً وحداثياً، ولكنه في العمق مغرق في الرجعية وفي الدعوة لتدمير الذات. فكر يجاهد ليصوغ نظرية تبرر الانحناء امام كل مستعمر، وتعتبر خطيئة المستعمر نابعة من ذاتنا نحن، نحن الذين يجب ان نتبدل لكي تصبح نظرتنا الى المستعمر نظرة ايجابية». وأضاف: «والغريب في الامر، انه بينما يدعو هذا النوع من الفكر الى الانحناء وجلد الذات (عبر الاجيال) وهدم ثقافتنا، وقبول المستعمر، والتماهي معه، فإن اللغة التي يستعملها هي لغة تستند الى تعابير التغيير والحداثة والتطور. انها عملية منظمة لممارسة عملية خداع لغوية. تماماً كما تبرر الولايات المتحدة الاميركية حروبها بأنها عملية نشر الديمقراطية». واستمرت الحملات الهجومية عبر وسائل الاعلام ومؤسسات جديدة، فضائيات وصحف ومواقع الكترونية، ونشاطات واسعة بقدراتها المالية الضخمة التي وضعت لخدمتها. حيث صرح وزير خارجية خليجي، بلسانه وبمفرداته المعروفة بما يعنيه بوضوح، عن استعداده لوضع كل رصيده المالي (مليارات الدولارات والعقارات في

دولية

الاعتراف من الآخر، وليس بالاعتماد على القوة الذاتية للتحرر، التي ترى القوة من الخارج من دون أن تبدع طرقاً أخرى للتحرر.

والنضال المعولم في أروقة مجلس الأمن لا ينسجم مع النضال الوطني والقومي، بل يحيده ويجادل ضده؛ فالمؤسسات الدولية بأجنداتها الرأسمالية الخفية تعزز الاستعمار والسيطرة على المجتمع الفلسطيني وتعمل على احتواء أي إمكانية لأي قوى مقاومة للاحتلال.

إن المؤسسات العالمية تابعة للدول الرأسمالية، وأيديولوجيتها التي جاءت منها الحقوق والقرارات العالمية تعزز علاقات السيطرة، وفي تبني شعوب العالم الثالث وتماثلها مع هذه الحقوق، تعيد إنتاج نفسها كأداة لهذا النظام الذي أصبحت مدمجة فيه أكثر من مجتمعها الفلسطيني، ما يؤدي إلى تقويض الفاعلية السياسية وروح المقاومة عند الشعوب المستعمرة لينحصر تحررها من خلال هذا القانون ومؤسساته الدولية التي أباحت وشرعنت الاستعمار، وليس من خلال المقاومة والنضال؛ فالشعوب تتحرر بالمقاومة ولا تتحرر بالاستجداء وبالتكيف مع السيطرة الإمبريالية.

يجرى التعامل مع الامم المتحدة كعامل منفصل عن النظام العالمي الذي أوجدها ويدعمها. إن النظام الرأسمالي العالمي هو الذي أوجد الاحتلال والقتل والعنف، وهو أيضاً الذي أوجد المبادئ والحقوق والقوانين وقرارات الأمم المتحدة.

ويصبح المستعمِر هو الذي يقرر حقوق هؤلاء الذين تسلب حقوقهم، وعندها يصبح القمع وعلاجه ينتجان من النظام نفسه. وكلما أوجد النظام الاستعماري اضطهاداً وقمعاً وعنفاً، أوجد أعرافاً وقوانين ومعايير دولية ومواثيق أمم متحدة وحقوق إنسان تدعي أنها إنسانية رغم أنها تخفي وراءها سيطرة وعنف المؤسسة التي تحملها. وهذا ما لا تراه أو تتغاضى عنه القيادة الفلسطينية والقوى الليبرالية المحلية التي تتجاهل أن هذه المؤسسات ومنظومة القانون الدولي هي من صوغ القوى العظمى ومصممة لخدمة مصالحها، فقرارات الامم المتحدة التي تعتبرها القيادة الفلسطينية فرصة للتحرر هي خطاب مؤسسة دولية ليست ذات مواقف عادلة حين يتعلق الأمر بالشعب الفلسطيني. وقرارات الامم المتحدة منذ عام 1948 لم تحترمها اسرائيل، ولم يجر تنفيذ هذه القرارات المتراكمة، بينما نجدها كلها طبقت في العراق، فلماذا تعتبر هي المرجعية؟

«غزوة» مجلس الامن وفشل التصويت

النضال في إطار مؤسسات المجتمع الدولي هو وهم أشبه بالحرب الدونكشوتية ضد طواحين الهواء، ويتستر باستخدام معاناة الشعب الفلسطيني كي يضفي على نفسه شرعية ما، ويكتسب تعاطفاً شكلانيّاً كاذباً من قبل المجتمع الدولي الذي يخذلنا كل مرة ولا نتعلم. لم يذهب الرئيس الفلسطيني إلى مجلس الامن إلا لإلهاء الناس بوهم جديد على غرار معارك وهمية سابقة. فقد لجأت القيادة الفلسطينية للأمم المتحدة في أيلول 2011 للاعتراف بالدولة الفلسطينية. وقبل عام، ذهب أيضاً الرئيس عباس إلى مجلس الامن للحصول على قرار بالاعتراف بعضوية فلسطين، وكانت النتيجة الفشل.

إن هذا الاعتراف هو في جوهره ليس اعترافاً بحقوق الفلسطينيين بل شطب لها، وما هو إلا تقزيم لمشروع التحرر الوطني في شكل دويلة على أجزاء من الضفة والقطاع.

ويأتي هذا المشروع الأخير لشطب القضية وبقاء الاحتلال واللاجئين من دون عودة وتجسيد الاعتراف الرسمي العربي بالكيان، وقبول إدماجها في الوطن العربي إدماجاً مهيمناً تقود به المنطقة عبر الإخضاع الاقتصادي والعسكري معاً.

عقب التصويت في مجلس الأمن التابع للامم المتحدة الذي لم يستطع تمرير مسودة مشروع القرار الفلسطيني، استنكرت مفاعيل أوسلو والسلطة الفلسطينية عدم تمرير القرار، حيث صرح أحدهم: «إن عدم تمرير القرار، رغم البنود التي تنسجم مع السياسة الأميركية، وقواعد القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، يظهر مدى الدعم والحصانة التي تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل، على حساب سيادة القانون الدولي والسلام العادل». واللافت ان المقتبس يؤكد صراحة أن بنود القرار تنسجم مع السياسة الأميركية بمنطق «رضينا بالهم والهم ما رضي فينا»، أو بشكل أدق: رضينا بالتفريط بالحق الفلسطيني وبالمهانة، وحصلنا على امتناع الدول عن التصويت وفيتو أميركي. فالرئيس عباس ومفاعيل أوسلو يقدمون التنازلات التي تريدها أميركا وإسرائيل، انصياعاً لإملاءاتهم في مشروع القرار الذي يتناقض كلياً مع الثوابت الفلسطينية ومع الكرامة الوطنية. فالفلسطيني المتمسك بترسيخ ثوابت شعبه وتطلعاته قد يصيبه الغثيان كلما استمع إلى تصريحات القيادة الفلسطينية التي جعلت «غزواتها» الدنكشوتية ملهاة للشعب الفلسطيني، وكلما قرأ بنود المشروع المقدم الذي يشطب حق العودة جوهرياً، ولا يتضمن انسحاباً كاملاً من الأراضي المحتلة، ولا ينص على السيادة الفسطينية الكاملة على الارض الفلسطينية، ولا حتى على حدود الدولة المفترضة، ويخضع قضايا مهمة مثل الاسرى والمياه للتفاوض، وفي جوهره يقوم على العودة للتفاوض من جديد، أي يحصر خيارات الشعب الفلسطيني

> **النضال في إطار مؤسسات المجتمع الدولي أشبه بالحرب الدونكشوتية**

في النضال بالمفاوضات، ويشرعن وصف أشكال النضال الأخرى بالارهاب.

تجدر الإشارة إلى أن الرئيس عباس اعتبر أن وقف التنسيق الأمني سيؤثر سلباً في مشروع القرار، ولكنه هدد بأنه سيوقف التنسيق الامني إذا لم يمر مشروع قراره بإنهاء الاحتلال في مجلس الامن.

وكرد فعل على فشل معركة مجلس الأمن، وقع الرئيس على طلبات الانضمام إلى عشرين منظمة دولية من بينها محكمة الجنايات. ورغم خذلان المجتمع الدولي، بامتناع الدول عن التصويت لتحديد سقف زمني لإنهاء الاحتلال، ما زالت الدبلوماسية الفلسطينية تراهن عليه، وما زال الرئيس يدور في فلك المؤسسات الدولية. والطريف أن الرئيس عباس أصدر تعليماته لاستيضاح أسباب معارضة وامتناع بعض الدول عن التصويت على مشروع «إنهاء الاحتلال».

إذا أراد الرئيس توضيحاً، فربما عليه أن يعرف أن المجتمع الدولي لا يعترف إلا بالقوي، ويستهين بالضحية وبصاحب الحق المظلوم. إن إنهاء الاحتلال تحت الشرط الاستعمار لا يتأتى من المجتمع الدولي والمؤسسات الدولية، بل من المقاومة التي تجبر الاحتلال على الانسحاب، كما حصل في جنوب لبنان وغزة وإن بشكل غير مكتمل. وهذا الفشل في تمرير القرار الفلسطيني سببه التعويل على المجتمع الدولي ومؤسساته في التحرر، أي عندما ننتظر من غيرنا أن يحررنا. وفي كل مرة، يتأكد لنا أن العالم لا يحترم ولا يقيم وزناً للضعفاء الذين يستجدون المؤسسات الدولية.

وقد آن الأوان للقيادة الفلسطينية بعد الخذلان من المجتمع الدولي ومع الفشل وانهيار الأوهام المتكررة أن تتوقف عن هذا النضال المعولم في أروقة الشرعية الدولية وعلى باب مجلس الأمن.

خاتمة

في عام 2014، أثبت الشعب الفلسطيني بعد معركة غزة وانتفاضة القدس أن لديه شحنة وقوة المقاومة الكامنة التي لا تفنى ولا تنضب، وأنه سيستمر بخيار المقاومة وبإبداع وسائل نضالية جديدة أبدع فيها أبطال غزة واستشهاديو السيارات والسكاكين في القدس لإرهاق العدو. ومن جهة أخرى، أثبتت القيادة الفلسطينية أنها تمضي قدماً بالمساومة وبمصادرة الانتصار بالمعارك البهلوانية والدبلوماسية المهينة التي لا تغني ولا تسمن من جوع.

وهذا يعني أن هناك دائماً مشروع مقاومة ومشروع هزيمة ومساومة، فهذه حركة التاريخ التي تؤكد أن المقاومة حية لا تموت وموتها حياة ممتدة. وكما وقف السادات بعد حرب تشرين في وجه الجماهير موبخا: «أتريدون مني أن أحارب أميركا؟»، ووقف ياسر عرفات في حديقة البيت الأبيض ويده ممدودة لرابين وهو يهرب منها، في لحظة أطلقت رصاصة تصفوية على القضية الفلسطينية أحدثت تجويفاً بالذاكرة الفلسطينية؛ في المقابل، هناك مشهد آخر على بعد أمتار من جنود العدو الفارين من جنوب لبنان، حيث وقف الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله شامخاً بانتصار المقاومة، حيث احتشد عشرات الآلاف يحتفلون بنصرهم، وهو يقول: والله إن إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت. وبهذا أسس لمرحلة جديدة للانتصار، فوقف بعدها نصر الله أكثر شموخاً في تموز 2006 قائلاً: أنتم لا تعرفون اليوم من تقاتلون.

* كاتبة فلسطينية

بلدان غربية) لخدمة المخططات الصهيو اميركية في المنطقة، واستثمار هذا المجموعة باستمرار توجهاتها المتخادمة مع المشاريع والمخططات الاجنبية التي تستهدف العالم العربي وقوى التغيير الوطني والثوري.

الليبراليون الجدد في العالم العربي كشفوا في بيانات لهم أنهم ابتعدوا من القيم والمفاهيم التي حملتها التيارات الليبرالية التاريخية، وتسموا بها للمرور عبرها داخل المشهد العربي وبالطريقة التي يريدونها لهم. ولعل القول الذي يقول من «اقوالهم تعرفونهم» ينطبق بالتمام على ما يصدر من هؤلاء، والبيانات التي توقع عليها اسماء منهم واضحة للعيان. وهي التي تعمل على تكريس ثقافة الاستسلام، والتخاذل والتخادم مع العدو السياسي والطبقي والاجتماعي. فلم يعد عندهم معنى لمقاومة مشاريع الاستعمار والاستيطان، وأصبحت الدعوة الى الوحدة العربية او وحدة الشعب في وطنه ثقيلة على اذهانهم والعمل على تنظيم الاطر النضالية ومفردات الثورة والانتفاضة عسيرة على هضمهم لها ولحملتها، ولا بد من حد سيوفهم عليها و«الجهاد» ضدها. وبلغ الامر بهذه الاصوات الانكار للقيم والمثل العربية والإسلامية وحتى التراث الليبرالي العربي. هذا التراث الذي تأسس على اسس الدفاع عن قيم الحداثة والإصلاح على مختلف الصعد وبناء الدولة والاقتصاد والمجتمع لما يخدم المصالح الوطنية والقومية ولا يدفع الى الفوضى والخضوع والاستهانة وإنكار الواقع والوقائع القائمة فعلاً لا في مخيلتهم البعيدة منها.

فضح ما يسمى بتنظيم «داعش» هذه المجموعة ومن وراءها بكل ما تناولوه حوله. وعبّر عن نوازع لهم في سير هذا التنظيم ومالاته في المنطقة. والغريب ان «داعش» بما يحمله من توجهات وأفكار ظلامية واضحة لم يجد عند اصحاب الليبرالية الجديدة نقداً صريحاً إلا بمقارنته بمن هو ضده اساساً. بل وجدوا فيه دلالتهم على عدم مكافحة المطلوب منهم الدفاع عنه في الهدف والمبتغى، وهو الصمت امام العدوان والكيان الصهيوني والترويج له (تنشر مواقع صهيونية، منها موقع وزارة خارجية الكيان الاسرائيلي مقالات لبعض الاسماء منهم ولم يحتجوا عليها - لماذا؟- هل تم برغبة منهم ام هي عملية تبادل منافع وغيرها بأشكال اخرى؟!). وأصبح حديثهم عن «داعش» ضمن التفاصيل وتركيزهم الواضح على كل من رفض الوجود الصهيوني والاستعماري وناضل ضده

> **الغريب أن «داعش» لم يجد عند اصحاب الليبرالية الجديدة نقداً صريحاً**

بأية وسيلة ممكنة. بل تحولت اقلامهم وبرامجهم ومؤسساتهم الى محاربة مفكرين عالميين وقفوا ضد الاستعمار والاستغلال، كما شنت وسيلة اعلامية جديدة أخيراً حملة على المفكر الشيوعي الايطالي غرامشي او المناضل في الثورة الجزائرية فرانز فانون. ولم يسلم منهم كاتب روائي عربي مشهور، فضح مموليهم في شرق المتوسط. وليس غريباً رؤية عناوين مثل «الصهاينة العرب» او «الكتاب العرب الصهاينة» وأمثالها لكتاب هم من ينطبق عليهم هذا العنوان، وكأنهم يرمون او يسبقون بالرمي لغيرهم وينسلون منها، ولكن الوقائع لا تخفى بغربال، كما يفهمون ذلك، بل يستغلونها ابشع استغلال لمآرب اخرى وغايات ابعد من كلماتهم وصولاتهم وجولاتهم. وهي شهادات دامغة على الانحدار الذي يعيشون، مهما بلغت لديهم الان فرص بيع الذمم وتوسعت عندهم وسائل النشر ومعاهد التحريف والتخريف.

للأسف يسيطر امثال هذه الاصوات على تيار فكري وسياسي يمكن ان يصب مع غيره من تيارات الكتلة التاريخية في خدمة الاهداف الليبرالية التقليدية التي تسعى الى تعزيز الحريات والبناء والتحديث ومحاربة الاستعباد والدكتاتورية واستلاب الانسان. ولهذا فضح هذه المجموعة مهمة واجبة تقتضي العمل عليها والدعوة معاً الى خطاب جديد ونضال كفاحي متواصل من اجل الانسان والمستقبل.

* كاتب عراقي

تقرير

رام الله تؤكد ضرورة تسملها معابر غزة بلا «شراكة مع أحد» شرطاً لإعمار القطاع

«حماس» على أبواب الطلاق مع «الوفاق»؟

لم تكن أشهر الوفاق بين «حماس» و«فتح» أشهر عسل كي يخاف أحد من انتهائها. هي أشهر حزينة حملت بين أيامها أسبابا أخرى لزيادة الشرخ بين الحركتين، فضلا عن المآسي المستمرة لما تركته الحرب الأخيرة في غزة. ولم يبق سوى الإعلان عن انتهاء العلاقة رسمياً، إلا لو...

يعيش الغزيون أياماً أسوأ من منخفض اليكسا السابق إذ أثرت الحرب الأخيرة كثيراً في وضع البنية التحتية (أ ي بي ايه)

أفق العلاقة بين حركة «حماس» وحكومة التوافق التي ألفها رئيس السلطة، محمود عباس، وصلت إلى الجدار المسدود. لم تكن حرب غزة وما تلاها من دمار وعرقلة لملف الإعمار، هي التي أزمت الموقف، وإن كان ظاهرا في محاضر الاجتماعات التي أخرجتها «حماس» بينها وبين وزراء من الحكومة، مدى تأذي رام الله من أسر وقتل المستوطنين الثلاثة في الخليل قبل أشهر. فالأزمة ولدت منذ تأخر تأليف الحكومة لشهرين بعد «اتفاق الشاطئ» الذي عقد في نهاية نيسان الماضي، وبدأت اليوم معالم الاتفاق تتكشف بعدما كانت بنوده الغامضة محل جدل بين الطرفين، «فتح» و«حماس».

زاد على الأزمة «اعتداء الأمن الداخلي» على قياديين من «فتح»

الفتيل الذي أشعل المواجهة الكلامية كان بيان «التوافق» يوم أمس، إذ أكدت أن هناك لبسا كبيرا لفّ نتائج زيارة وفد الوزراء ورؤساء المؤسسات الحكومية إلى غزة. وقال البيان إنه، وفقا لتوجيهات «سيادة الرئيس (محمود عباس)»، لا بد من تمكين الحكومة في القطاع حتى تقدم خدماتها، مؤكدة أن بسط سيطرتها على غزة هو الشرط الأساسي لتفعيل مهماتها ومعالجة مشكلات الانقسام، لكن طبقا لخططها لإمكاناتها.

وأوضحت «التوافق» أنه يجب تمكين الموظفين المعيّنين ما قبل 2007/6/14 (موظفي رام الله) من العودة إلى وظائفهم التي كانوا يشغلونها قبل الانقسام، فيما أنهم سيمهلون أربعة أسابيع للعودة إلى عملهم، وإلا فسيفقدون وظائفهم. أما عن موظفي غزة، فإنه سيجري ملء الشواغر الناتجة من رفض بعض موظفي رام الله العودة، أو ميلهم التقاعد، أو وفاتهم، بالموظفين الذين عينتهم «حماس» بعد التاريخ المذكور. أما من لن تسعهم الشواغر، فستسعى الحكومة إلى إيجاد «حلول إبداعية» لهم كمنحهم مكافآت نهاية خدمة وفقا لقانون العمل، أو إدراجهم ضمن الأولويات في الحصول على تمويل المشاريع الصغيرة ومساعدات الدول المانحة، وبعبارة أخرى: طردهم من عملهم مع محاولة توفير «دخل معقول» لهم.

وبقيت مشكلة الرتب كوكلاء الوزارات والمديرين عالقة تماما كمشكلة تسليم المعابر «من دون منازع ولا شراكة مع أحد» شرطا صريحا لإتمام إعمار غزة. أيضا ظلت الإشكالية الكبرى في تركيبة القوى الأمنية وعقيدتها، سواء التي أنشأتها «حماس» أو الباقية من عهد «فتح»، لذلك عُلقت/ في البيان، على «تفاهمات اتفاق القاهرة».

سرعان ما ردت «حماس» على البيان واصفة إياه بأنه «انقلاب على اتفاق المصالحة ويمثل انقلابًا عليه». وقالت في بيان أمس: «صبرنا كثيرًا على هذه الحكومة لكنها لا تزال تتلذذ على عذابات غزة، وعليها ألا تختبر صبرنا طويلاً». ومباشرة أخرج القيادي في «حماس»، موسى أبو مرزوق، محضري اجتماع مع وزراء ومسؤولين في «التوافق»، منهم وزير العمل مأمون أبو شهلا، والأشغال العامة مفيد الحساينة، فضلا عن المتحدث باسم الحكومة إيهاب بسيسو، ليؤكد فيه نقلهم «رسالة إيجابية مفادها تعهد رئيس الحكومة، رامي الحمدالله، حل كل مشكلات غزة خلال أربعة أسابيع». وأكد أبو مرزوق أن الحلول تضمنت «الأمان الوظيفي لجميع الموظفين دون أي استثناء، واستلام المعابر، ومعالجة مشكلة الكهرباء، والتواصل مع الأجهزة الأمنية، إضافة إلى صرف موازنات تشغيلية للوزارات»، كما أكد أنه اتصل خلال الاجتماع الثاني بالحمدالله، الذي وعده بالقدوم إلى غزة الأسبوع المقبل لحل الإشكالات كلها.

كذلك وصف أبو مرزوق بيان «حكومة عباس بفقدان الصدقية والمسؤولية»، وأنه «انقلاب واضح على المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام». وكي يؤكد البنود التي أعلنها قبل أيام، نشر القيادي الحمساوي محضري اجتماع الأول في الحادي والثلاثين من كانون الأول الماضي، والثاني في السادس من هذا الشهر. يظهر في الاجتماعين أن حدة الخلاف يعزوها الطرفان إلى تراكم التصريحات الإعلامية المتبادلة طوال الأشهر الماضية، لكنهما يكشفان جزءا كبيرا من البنود التي كان مكتوما عليها، فضلا عن أنه يظهر أنه حذفت فقرات من المحضر قبل عرضه إعلاميا، وخاصة أن بعض القضايا غير مترابطة وليست خلاصة أربع ساعات من الاجتماع، إذ يأخذ

سوريا

في مواجهة «زينة»... «ننشد الدفء فقط»

ضربت العاصفة «زينة» الأراضي السورية، دون أي استعدادات لدى السوريين، لتخفيف وطأتها. رياح عنيفة محمّلة بالثلوج قطعت الطرق والأسلا الكهربائية، وأغرقت البلاد في موجة برد قاسية

مرح ماشي

خلف متراسه المغطى بالثلوج يجلس سعيد، المقاتل السوري على أحد محاور حيّ جوبر. توقفت الاشتباكات قليلاً مع بدء وصول العاصفة «زينة»، إلى العاصمة السورية. يقول الشاب: «خضنا أعنف المعارك في ظل أوضاع جوية مشابهة. عندما ضربت المنطقة العاصفة أليكسا، العام الماضي، كنت في جرود القلمون». ويضيف: «إنها استراحة من العملية العسكرية القائمة بسبب كثافة الثلوج. غير أن الحذر شديد برغم العاصفة. البرد لا يرحم، غير أننا اعتدنا العوامل المناخية القاسية». لا يرتدي الشاب سترة واقية من المطر، بل اختار أخيراً أن يرتدي سترته الواقية من الرصاص، علّها ترد عنه قسوة الثلج. يتخيّل مدفأة الحطب في بيته الريفي، في بلدة عربين الواقعة في الغوطة الشرقية، ويقول: «سقى الله أيام الدفء والبساطة». تغيّرت ملامح الشاب بحكم الحرب القائمة، وغطى الشيب رأسه الثلاثيني سريعاً.

يتكيف الدمشقيون مع ظروف العاصفة القاسية. نسيان الكهرباء كوسيلة تدفئة أساسية أصبح ضرورة، في ظل قطع الأسلاك الكهربائية بين الأبراج في بعض المناطق، جرّاء الرياح العاصفة. الأبيض يغطي كل شيء، فيما نزل بعض المواطنين إلى الشوارع لالتقاط الصور التذكارية. يمر زياد على أحد الحواجز، ويحيي عناصر الجيش. يسأم الطالب الجامعي من التذمر الدائم حين يستوقفه المشهد. «أنوفهم حمراء. يكاد يتجمد الواحد منهم، وهو يسألك عن بطاقتك الشخصية قبل السماح لك بالمرور. على الأقل أعرف أني سأعود إلى بيتي وأتدثر بغطائي، تحت سقف يؤويني»، يقول. للنازحين أيضاً مأساتهم، إذ يحاولون العثور على بعض الدفء في مراكز الإيواء، بالتدثر بالأغطية والالتصاق بعضهم ببعض. أطفالٌ بوجوه زرقاء وشفاه جافة، تكاد تبيضّ كما الثلج في الخارج. يقول محمد، وهو رب أسرة نازحة من حيّ الحجر الأسود جنوبي دمشق: «وضعنا أفضل من غيرنا. على الأقل لسنا في الخيم إنما نفتقد إلى بيوتنا، وأساليب تدفئة كنا أحراراً في اختيارها. ولباس كنّا نشتريه بأنفسنا لأولادنا. الحاجة أفقدتنا كل شيء، وبتنا ننشد الدفء فقط».

نقمة السوريين على وزارة الكهرباء خفّت حدتها، برغم العاصفة، بعدما قضى رئيس ورشة صيانة الكهرباء في قرية الدريكيش في ريف طرطوس، أثناء محاولة إصلاح عطل تقني. صاعقة ضربت أحمد علي حمد، أثناء إصلاحه أحد أبراج التوتر، فنعته وزارة الكهرباء شهيداً للواجب، كما أصيب عاملان في صافيتا من جرّاء سقوطهما عن الأبراج، أثناء إصلاحها. ويذكر توفيق، الموظف في جامعة تشرين في اللاذقية، أن شهداء الواجب في طرطوس وبقية المدن هم تأكيد على أن في البلاد من يقوم بدوره، على العكس من مسؤولي اللاذقية. وواصل الشاب شرح شكواه بالقول: «امتنعت طوارئ الكهرباء في اللاذقية عن الرد على شكاوى المواطنين. وكعادتها أذن من طين وأخرى من عجين في التعاطي مع شكاوى الفوضى التي تصيب مرافق المدينة كلها. انظري إلى القمامة تغطي الشوارع كدليل على الاستهتار بالبلاد وحربها وعائلات الشهداء المقيمين في المدينة». ويتابع الرجل: «بتنا ننشد محاولات لفتح الطرق بين القرى، بدل عزلها عن بعضها بعض على نحو عشوائي. إنه أمر سيّئ أمنياً أيضاً».

في مدرسة للاجئين في جرمانا في ريف دمشق أمس (يوسف كروشان ـ أ ف ب)

وفي منطقة محيطة بحقل شاعر الاستراتيجي للغاز، إلى الشمال من مدينة حمص، يصل صوت خليل مرتجفاً. الضابط في الجيش السوري، الذي يرابض مع عناصره، شمال مطار الـ«تي فور»، لحماية الآبار المسيطر عليها أخيراً من قبل الجيش، يشرح الوضع بالتزامن مع وصول العاصفة إلى صحراء حمص. «أصبح من الضروري إشعال نار للتدفئة، قرب الخيام التي نقيم فيها. غير أن مشاكلنا أضحت، إضافة إلى

مسؤولو «التوافق» على «حماس» الإجراءات الأمنية «المغلظة» التي جرى التعامل بها معهم في غزة خلال الزيارة، مقابل أن قادة «حماس» كانوا يسألون عن مصير الموظفين والرواتب في ظل «الاتفاق مع السويسريين على دفع 30 مليون دولار جرى استبدالها بمنحة قطرية»، وفيما قالت الحكومة إن «حماس» تركت نصف مليار هي ديون حكومتها السابقة، ردت الأخيرة بالقول إن «فتح» تركت ملياري دولار ضمن الديون عام 2006.

خلال الاجتماعين، حمل كل طرف الآخر مسؤولية أزمة الكهرباء، في وقت أعلن فيه رئيس سلطة الطاقة، عمر كتانة، أن حكومة التوافق قررت إعفاء وقود محطة كهرباء غزة من الضريبة على الوقود الصناعي الذي يدخل القطاع لمدة أسبوع «رغم ما لذلك من نتائج مالية كبيرة على الحكومة»، لكن «حماس» قالت إن تركيا مستعدة للمساهمة في حل المشكلة، مبدية اهتماما كبيرا بمعرفة نتائج زيارة «التوافق» إلى السعودية على اعتبار أن «تأليف أي لجنة سعودية للإعمار من المتوقع أن تسهل مصر عملها مباشرة».

وكانت حركة «فتح» قد استنكرت ما قالت إنها جريمة «ارتكبتها أجهزة حماس بحق قيادات فتحاوية في غزة، منها أمين سر إقليم شرق غزة نهرو الحداد، وأمين السر في غرب غزة زياد مطر». وقالت «فتح» في بيان إن جهاز الأمن الداخلي التابع لـ«حماس» خطف قياديها بعدما دهم بيوتهم، ثم أهانهم وجردهم من ملابسهم وتركهم في العراء تحت المطر لما يزيد على ست ساعات». «الأخبار» حاولت التواصل مع عدد ممن جرى تداول أسمائهم في هذه القضية لكنهم إما رفضوا التحدث «خوفا على أنفسهم»، أو أغلقوا هواتفهم المحمولة.

ايران

خامنئي: رفع الحظر لن يكون على حساب كرامتنا

أعاد مرشد الجمهورية الإيرانية، أمس، رسم أفق المفاوضات النووية مع الغرب، معلناً أن رفع الحظر المفروض على البلاد لن يكون بطريقة «تمس بكرامة الشعب الإيراني»، مشدداً في الوقت ذاته على ضرورة إنهاء الاعتماد المحلي على المداخيل النفطية

أكد مرشد الجمهورية الإيرانية السيّد علي خامنئي، أمس، أن كل المسؤولين والشعب في إيران يرفضون أي شروط لرفع الحظر المفروض على البلاد بطريقة «تمس بكرامة الشعب الإيراني»، معتبراً، خلال لقائه وفداً شعبياً من مدينة قم لمناسبة «ذكرى انتفاضة أهالي قم» في 9 كانون الثاني 1977، أن «أعداء إيران يسعون من خلال الحظر الاقتصادي إلى خلق المشاكل داخل الجمهورية الإسلامية، لكن لا أحد من المسؤولين الإيرانيين يقبل أن يرفع الحظر على حساب الشعب الإيراني».

وأضاف أنه «إذا أراد الأعداء رفع الحظر والنيل من كرامة الشعب الإيراني، فإن أحداً لن يقبل وسيرفض ذلك»، داعياً، في الوقت ذاته، الشعب إلى اتخاذ إجراءات تمكنه من الوقوف في وجه الحظر، وكذلك «المسؤولين والشعب في إيران الى العمل من أجل تحصين البلاد وجعلها منيعة في وجه الحظر الغربي».

وأشار «قائد الثورة الإسلامية»، في سياق حديثه، إلى أن «الأعداء أرادوا من خلال الفتنة التي خلقوها عقب الاعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2009 حرف الثورة الاسلامية، لكنهم لم يتمكنوا من الالتفاف على الجيلين الثاني والثالث للثورة».

وفي مسألة حيوية بالنسبة إلى طهران في المرحلة الراهنة، شدد خامنئي على «ضرورة العمل أيضاً بهدف إنهاء اعتماد البلاد على مدخول النفط»، داعياً المسؤولين الإيرانيين إلى «عدم انتظار أي شيء من الاجانب في هذا المجال... وأي خطوة تراجعية أمام الأعداء ستكون مشجعة لهم في التمادي ضد مصالح الشعب الايراني، ولهذا لا بد من إيجاد آليات بالاعتماد على الشعب لإنهاء الحظر. ويكون التحرك هذا بشكل (أنه) حتى إذا قرر العدو الاستمرار في الحظر وعدم رفعه فلن يتمكن من التأثير في نمو البلاد ورقيّها».

ويأتي توجيه مرشد الجمهورية الإيرانية بمحاولة عدم الاعتماد على مدخول النفط بعد ستة أشهر من تدهور الأسعار عالمياً، وسط اتهامات للسعودية بلعب دور في هذا الصدد للتأثير سياسياً على إيران وروسيا بشكل أساس. وتراجعت أسعار النفط يوم الاثنين الماضي للمرة الأولى، منذ ستة أعوام تقريباً، إلى ما دون عتبة الـ50 دولاراً للبرميل. وتسعى طهران إلى مواجهة الضغوط الخارجية عليها، ونظام العقوبات، عبر تفعيل مشاريع إقليمية تؤمن مداخيل النقد الأجنبي للبلاد.

وفي هذا الصدد، أكد مساعد وزير الطاقة الإيراني، هوشنك فلاحتيان، أمس، «إمكانية رفع صادرات الطاقة الكهربائية الايرانية من مليار دولار الى خمسة مليارات سنوياً، وذلك عبر إنشاء محطات في دول الجوار وخطوط الامداد». وأوضح، في سياق ردّه على سؤال حول إمكانية تحويل قطاع الكهرباء الى بديل ناجح للصادرات غير النفطية، أن «موضوع تبديل الوقود الى طاقة كهربائية ورفع مستوى التصدير وإنشاء مركز للطاقة في المنطقة، من المواضيع المهمة التي بإمكان إيران التركيز عليها، وحينها بالامكان اعتبار الكهرباء سلعة تصديرية غير نفطية».

وفي الشق المتعلق بالمفاوضات بين طهران ومجموعة «5+1»، ذكّر خامنئي، أمس، بالتصريحات التي يطلقها المسؤولون في الادارة الاميركية، قائلاً إن «هؤلاء قالوا وبشكل صريح ووقح، حتى إذا تراجعت إيران عن مواقفها النووية من غير الممكن رفع الحظر بشكل كامل ومتزامن عنها». وتساءل إن كان من الممكن في هذه الحالة «الوثوق بهؤلاء»، مشيراً الى أنه لا يعارض التفاوض، لكنه يعتقد بضرورة التمسك بنقاط أمل حقيقية لا وهمية.

ومن المعروف أن الفريق الإيراني المفاوض، برئاسة وزير الخارجية محمد جواد ظريف، يستمد قدرته على استكمال المسار التفاوضي من الموقف الداعم لمرشد الجمهورية الإيرانية، ما يضفي أهمية كبيرة على تجديد خامنئي لموقف عدم معارضة المفاوضات.

وكان وزير الخارجية الإيراني قد حضر أول من أمس أمام مجلس الشورى للدفاع عن سياسة حكومته بخصوص المفاوضات النووية، معلناً أن «الحكومة والفريق النووي المفاوض لا يسعيان في المفاوضات النووية وراء أي غرض سياسي أو حزبي».

> خامنئي: لم يتمكن أعداؤنا من الالتفاف على الجيلين الثاني والثالث للثورة

وأكد ظريف، في معرض ردّه على أسئلة النواب، أن «الموضوع النووي صمّم وفقاً لفتوى قائد الثورة الإسلامية، وهذا الموضوع تجري متابعته بوصفه قضية وطنية وبعيدة عن التحزب»، مضيفاً «نحن ندافع عن مصالح جميع أبناء الشعب ونضع الأهداف السامية للبلاد نصب أعيننا».

وكان الاتحاد الأوروبي قد أعلن، أمس، أن مفاوضات جديدة حول البرنامج النووي الايراني ستجري في 18 كانون الثاني الحالي في جنيف على مستوى المديرين السياسيين بين إيران و«5+1» وذلك «بهدف إحراز المزيد من التقدم نحو حل شامل وطويل المدى للمسألة النووية». وهذا الاجتماع ستترأسه المديرة السياسية للقسم الديبلوماسي لدى الاتحاد الاوروبي، هيلغا شميت. وكانت طهران قد أعلنت عن اجتماعات ثنائية بين وفدها وأعضاء من مجموعة «5+1» في الايام التي تسبق ذلك في جنيف.

روحاني يدعو إلى وحدة إسلامية

دعا الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس، إلى التصدي للعنف والتطرف، مضيفاً أنه «من أجل مصالحنا ومصالح العالم الإسلامي، يجب أن نكون متحدين ونبتعد عن الخلاف والفرقة».

وقال روحاني، في افتتاح أعمال الدورة الـ28 لـ«مؤتمر الوحدة الإسلامية الدولي»، «لو اعتبرنا الدمار الذي حل في حلب والموصل ولبنان دماراً في الرياض والأردن وباكستان لتحققت الوحدة... لو اعتبرنا هموم الشيعة والسنّة في جميع أنحاء العالم، من همومنا، لتحققت الوحدة»، في تصريح لم تنقله الوكالات الإيرانية الرسمية بهذه الصيغة.

وتابع أن «هناك اليوم زمرة عميلة تريد بارتكابها الجرائم الوحشية وذبح الناس الأبرياء الإساءة للنبي الأكرم وتشويه صورة الإسلام، ونحن لا بد أن نعمل على تقديم صورة الإسلام المعتدل للعالم ونتصدى للعنف والتطرف».

(الأخبار، «فارس»)

«القوات الكردية» تسيطر على 90% من مدينة عين العرب

> النقمة على وزارة الكهرباء خفّت حدتها بعدما قضى رئيس ورشة صيانة

أيهم مرعي

سيطرت «القوات الكردية المشتركة» على أكثر من 90% من مساحة مدينة عين العرب في ريف حلب الشمالي، بعد حوالى ثلاثة أشهر من دخول «داعش» إليها واستماتته حتى الآن في الحفاظ على ما تبقى له من مواقع في المدينة.

وتمكنت «القوات الكردية» من استعادة السيطرة على منطقة المجمع الحكومي ومبنى الأسايش العام والأبنية المجاورة وتتقدم باتجاه مناطق سيطرة «داعش» في الجهة الشرقية للمدينة والتي تتركز في أجزاء من حيي مقتلة والصناعة والمدرسة المحدثة. في وقت شنّ فيه «داعش» هجوماً عنيفاً على مواقع «القوات الكردية»، مستخدماً الدبابات والمدرعات، وفشل في استعادة السيطرة على النقاط التي خسرها في الأيام الماضية، وتحديداً مكتبة رش ومحيطها والمربع الأمني. وبحسب بيان صادر عن «وحدات حماية الشعب» قالت فيه: «تمكنت قواتنا من صد هجمات المجموعات المرتزقة بعد اشتباكات عنيفة أسفرت عن مقتل 58 مرتزقاً، جثث 39 منهم منتشرة في المناطق الواقعة تحت سيطرة قواتنا، كما فقد 9 من مقاتلينا حياتهم وأصيب 15 آخرون». بدورها، نقلت صفحات «التواصل الاجتماعي» المقرّبة من «داعش» أنه «تم استقدام تعزيزات عسكرية كبيرة من الرقة وجرابلس لاستعادة النقاط التي خسرناها في عين الإسلام». إلى ذلك، قال الناطق الرسمي باسم «وحدات حماية الشعب»، شورش حسن، «إن هدف المرتزقة من هذا الهجوم إعاقة حملة تحرير مدينة كوباني»، لافتاً إلى أنّ «حملة التحرير مستمرة حتى إخراج آخر مرتزق من كوباني»، مضيفاً: «قدمنا تضحيات جساماً لأجل كوباني، ونحن مستعدون لتقديم المزيد، وهذا عهد وحدات حماية الشعب للجميع حتى تحرير المدينة الذي بات زف بشراه قريباً».

وفي السياق، نقل موقع «حزب الديموقراطي الكردستاني» عن قائد قوات البيشمركة، العميد شوكت مزوري، في «كوباني» قوله «إن حوالى 90 في المئة من المدينة تمت استعادتها من تنظيم داعش الذي لم يعد يسيطر سوى على أجزاء من شرق المدينة، وإن كامل المدينة ستتم استعادتها خلال اليومين المقبلين».

في موازاة ذلك، تمكنت «وحدات حماية الشعب» من صد هجوم لـ«داعش» على عدة نقاط لها في جزعة في ريف القامشلي ونفذت هجوماً على مواقعه في قرية الدهماء في ريف رأس العين الغربي من دون معلومات عن النتائج. من جهة أخرى، قال مصدر عسكري في الحسكة لـ«الأخبار» إنّ «عناصر من الجيش والدفاع الوطني تسللوا نحو مواقع داعش في مدرسة صديق وأبنية مجاورة في ريف الحسكة الغربي وتمكنوا من قتل حوالى 10 عناصر منهم وإصابة آخرين»، فيما نفذ مجهولون هجوماً على مقارّ لـ«داعش» في قرية البوليل في ريف دير الزور الشرقي أوقعت في صفوفهم قتلى. في وقت نقلت فيه مصادر محلية لـ«الأخبار» أن «مجهولين اختطفوا عناصر شرطة الحسبة التابعة لداعش بعد إحراق سيارتهم في مدينة الميادين»، وذلك بعد يومين من العثور على جثة نائب أمير الحسبة في المدينة، المصري الجنسية، مفصولة الرأس بالقرب من شركة الكهرباء في المدينة بعدما تم وضع لفافة تبغ في فمه وألصقت بثيابه ورقة مكتوب عليها «هذا منكر يا شيخ».

> المسلحين، حماية الخيمة، من احتراقها جرّاء النار المشتعلة، أو اقتلاعها بفعل الرياح العنيفة التي تعصف من حولنا محمّلة بغبار الصحراء»، يقول. ويتمنى الضابط والعسكريون في المنطقة، هطول الأمطار لغسل الغبار المحيط بهم من كل صوب، وريّ المنطقة العطشى، برغم ما قد يجلبه ذلك من معاناة إضافية خلال إقامتهم في الخيام. إقامة صعبة يتشارك فيها الجنود، مع أعداد كبيرة من السوريين في كل مكان، ممن خسروا استقرارهم في بلادهم، وضاعوا في الشتات.

تقارير أخرى على موقعنا

العراق

البرلمان يناقش الموازنة والمخاوف تزداد إزاء تمويلها

دخل البرلمان العراقي في مرحلة مناقشة مشروع موازنة البلاد، فيما يفرض تراجع أسعار النفط، عالمياً، مخاوف جمة حول آليات تمويلها

بدأ البرلمان العراقي، أمس، دراسة مشروع قانون الموازنة للسنة المالية 2015، في وقت تواجه فيه البلاد أزمة مالية تتفاقم بسبب تراجع واردات النفط المالية ووصول سعر البرميل الواحد إلى نحو 50 دولارا.
وذكر مصدر نيابي عراقي أمس، أن «رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري قرر رفع الجلسة الاولى من الفصل التشريعي الثاني للسنة التشريعية الاولى إلى يوم غد الخميس (اليوم)»، موضحاً أن «الجلسة شهدت مناقشة مشروع قانون الموازنة المالية للعام الحالي 2015».
وفيما كانت تقارير قد ذكرت أن العراق حدد سعر برميل النفط في مشروع موازنة 2015 بـ 60 دولارا، تراجعت، خلال اليومين الماضيين، أسعار النفط إلى مستويات منخفضة جديدة لم تشهدها منذ خمس سنوات ونصف سنة، مواصلة خسائرها مع اشتداد المخاوف من تخمة المعروض العالمي. وتشير التقارير الاقتصادية إلى أن العراق يعتمد على واردات النفط لتمويل نسبة 95 في المئة من الموازنة، الأمر الذي سيكون له تأثيرات سلبية حادة إذا استمر هبوط أسعار النفط إلى مستويات قياسية.
وكان المستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة العراقية، مظهر محمد صالح، قد أكد في حديث صحافي في نهاية العام الماضي، أن «أي صعود في أسعار النفط العالمية يخدم العراق لأنه يقلل من نسبة العجز في موازنته»، مضيفاً أن «انخفاض سعر برميل النفط دولاراً واحداً يؤدي إلى خسارة العراق أكثر من مليار دولار على مدار سنة واحدة، فيما ارتفاعه بالقدر ذاته، يضيف لخزينته ملياراً و200 مليون دولار أو أكثر سنوياً».

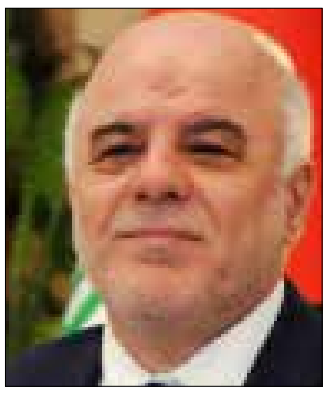

يعتمد العراق على واردات النفط لتمويل نسبة 95 في المئة من الموازنة

في سياق منفصل، بحث رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أول من امس، في اتصال مع ولي العهد السعودي، سلمان بن عبد العزيز، «الجهود المشتركة» ضد تنظيم «الدولة الاسلامية»، بحسب ما اعلن مكتب العبادي وذلك غداة مقتل ثلاثة رجال امن سعوديين في هجوم «ارهابي» عند الجانب السعودي من حدود البلدين.
واعلن مكتب العبادي أن الأخير أكد «خلال مكالمة هاتفية مع... سلمان بن عبد العزيز، على خطورة التهديد الذي تمثله عصابات داعش الارهابية ليس على العراق فحسب بل على المنطقة والعالم أيضا».
ورأى ان الاعتداء الاخير عند حدود «البلدين الجارين، يؤكد خطورة هذا التنظيم الارهابي واهمية مواجهته من خلال تنسيق الجهود المشتركة من اجل القضاء عليه».
كما بحث العبادي والأمير سلمان في «السبل الكفيلة لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات والتعاون المستقبلي في الحد من هذه التنظيمات الارهابية». ويأتي الاتصال الهاتفي بين الجانبين بعد الإعلان، يوم السبت الماضي، عن توجه وفد تقني سعودي الى بغداد، تمهيدا لاعادة افتتاح سفارة السعودية المغلقة منذ عام 1990.
كما اشار بيان مكتب العبادي الى ان الاخير اطمأن إلى صحة الملك السعودي، عبدالله بن عبد العزيز، الذي أدخل المستشفى الأسبوع الماضي، ويعاني التهابا رئويا تطلب وضع «انبوب مساعد على التنفس على نحو موقت»، بحسب الديوان الملكي السعودي.
(الأخبار، أ ف ب)

اليمن

عشرات القتلى في تفجير صنعاء

فيما ازدادت التفجيرات الانتحارية بصورةٍ ملحوظة في الآونة الأخيرة في مختلف المحافظات اليمنية، وتبنّى تنظيم «القاعدة» معظمها، خصوصاً تلك التي استهدفت الجيش وتجمعات للحوثيين، وقع انفجار، يوم أمس، أمام كلية الشرطة في العاصمة صنعاء، مسفراً عن مقتل 35 شخصاً على الأقل، إضافة إلى عشرات الضحايا، معظمهم طلاب في الكلية وشبّان كانوا يصطفون للتسجيل في في الكلية.
في هذا الوقت، تواصل الجدل حول الدستور اليمني الجديد الذي تسلّم الرئيس عبد ربه منصور مسودته الأولية، معلناً إصراره على الدولة الاتحادية القائمة على 6 أقاليم، ومتجاهلاً رفض جماعة «أنصار الله» (الحوثيون) لهذا التقسيم، وذلك رغم الاتفاق على الحوار بين مستشاري هادي وقيادة الجماعة في صعدة، أول من أمس، والذي يبدو أنه لن يتعدّى الإطار الشكلي.
وأكد نائب المدير العام لشرطة صنعاء، عبد العزيز القدسي، أن 68 شخصاً أصيبوا جراء الانفجار «الذي وقع في جزء مزدحم للغاية في المدينة قرب البنك المركزي ووزارة الدفاع». وقال القدسي إنه بحسب النتائج الأولية للتحقيق فإن «حافلة مفخخة كان يقودها شخص وبجانبه شخص آخر، توقفت بالقرب من الأشخاص الذين كانوا يرغبون في التسجيل للالتحاق بكلية الشرطة، والواقفين بجانب سور الكلية».
وحتى الآن، لم تعلن أي جهة تبنّيها للتفجير، علماً بأن تنظيم «القاعدة»، تبنّى أخيراً العديد من الهجمات الشبيهة، آخرها تفجيران انتحاريان في محافظتي البيضاء وإب، أحدهما وقع بالقرب من مدرسة وأدى إلى مقتل عشرات الأطفال.
بالتزامن، تسلّم الرئيس هادي، أمس، نسخة من المسودة الأولى للدستور الجديد، من رئيس اللجنة المكلفة بصياغة الدستور إسماعيل أحمد الوزير. وقال هادي، خلال لقائه اللجنة، إن تحوّل اليمن إلى دولة اتحادية من 6 أقاليم هو «من أهم استحقاقات الدستور الجديد»، ما يؤكد ثبات موقفه على شكل الدولة الذي أُقرّ في مؤتمر الحوار الوطني، في ردٍّ مبطّن على إعلان جماعة «أنصار الله» رفضها لهذا التقسيم.
وأضاف هادي أن النظام الاتحادي «سيكون مخرجاً لأزمات اليمن»، لافتاً إلى أن «علات الحكم في البلاد هي المركزية الشديدة، والتحكم من قبل المركز، ومن قبل بعض القوى النافذة فيه، في السلطة وفي الثروة».
وكانت الرئاسة اليمنية وقيادة الجماعة قد توصّلتا، أول من أمس، بعد محادثات بين مستشاري الرئيس هادي وزعيم الجماعة عبد الملك الحوثي في صعدة، إلى اتفاق على تشكيل لجنة مشتركة «لحلّ الخلافات عبر الحوار». وهو ما نصّ عليه أيضاً اتفاق «السلم والشراكة» بين الجهتين، في البند رقم 16 عن «التزام الأطراف (الموقّعة على الاتفاق) بحلّ أي خلافات حول هذا الاتفاق عبر الحوار المباشر، في إطار مخرجات مؤتمر الحوار الوطني، والتفاوض من خلال لجنة مشتركة تؤسس بدعم من الأمم المتحدة، وتكون اللجنة المشتركة المنبر المناسب لطرح أي قضايا تتعلق بتفسير هذا الاتفاق وتنفيذه». غير أن الاتفاق لم يتطرّق إلى القضايا العالقة بين الرئاسة والجماعة، خصوصاً مسألة عدد الأقاليم في الدولة الاتحادية المرتقبة، أو حلول الاوضاع المتوترة في محافظتي مأرب (شمال) وتعز (وسط).
(الأناضول، رويترز)

تقارير أخرى على موقعنا

وفيات

ذكرى

بمناسبة مرور أسبوع على وفاة
فقيد الوطن الكبير
دولة الرئيس
عمر عبد الحميد كرامي
تستقبل العائلة المعزين نساءً ورجالاً اليوم الخميس في معرض رشيد كرامي الدولي من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ومن الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المربي المرحوم
الأستاذ أحمد حسن قبيسي
(أبو وضاح)
ولداه: الدكتور وضاح، والمحامي رشاد قبيسي
ابنتاه: رماح، وريم قبيسي.
سيصلى على جثمانه الطاهر اليوم الخميس 2015/1/8 عند الساعة الثانية من بعد الظهر، ويوارى الثرى في جبانة بلدته الدوير.
تقبل التعازي بعد الدفن، ويومي الجمعة والسبت 9 و10 الجاري في قاعة النادي الحسيني في الدوير، من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الثانية عشرة ظهراً، ومن الثانية من بعد الظهر وحتى الرابعة عصراً.
وتصادف نهار الأحد الموافق فيه 2015/1/11 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، وستتلى بالمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الدوير، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل قبيسي، آل شعيب، وعموم أهالي بلدة الدوير.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب غرفة مسبقة الصنع لزوم نقطة حراسة المونتفردي.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2015/2/26 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/1/5
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 37

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة مختلفة لزوم مبنى مخفر الشياح.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/2/26 وذلك في ثكنة الحلو ـ مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/1/5
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 37

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية أشغال: مختلفة لزوم نظارة قصر عدل زحلة.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2015/2/25 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/1/5
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 37

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: معالجة النش الحاصل في مبنى مجمع حارة صيدا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2015/2/24 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/1/5
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 37

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: الحديدية المطلوبة لزوم سجن الموقوفين (ب) في السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/2/4 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/1/5
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 34

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: خشبية لزوم مسرح السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/2/5 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/1/5
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 34

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب خزائن خشبية للمحفوظات لزوم شعبة العديد.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/2/5 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/1/5
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 34

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب مولد كهربائي مكتوم قوة /20/ك.ف.أ. لزوم مكتب السجل العدلي في داريا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2015/2/3 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/1/5
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 34

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة وحديدية مختلفة لمعالجة كافة الاعطال الحديدية في ابواب سجن المحكومين في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/2/3 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/1/5
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 34

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 250 عامود حديد نوع A2 طول 10 م. دون كونسولات، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 31 كانون الثاني 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 11

إعلان
تعلن مؤسسة المحفوظات الوطنية عن حاجتها الى تأمين اعمال التنظيفات في المؤسسة بواسطة مناقصة عمومية للعام 2015
لذلك يطلب من الشركات او المؤسسات المختصة بهذا المجال الاتصال بالمؤسسة خلال أوقات الدوام الرسمي للحصول على المواصفات الفنية والشروط المتعلقة بالموضوع المذكور اعلاه وعلى ان تقدم العروض خلال اوقات الدوام الرسمي ضمن الفترة من بدء تاريخ النشر في الجريدة الرسمية والصحف المحلية اعتباراً من يوم الخميس الواقع فيه 2015/1/8 ولغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم السبت الواقع فيه 2015/1/24 مع العلم بأن جلسة فض العروض ستتم في مركز المؤسسة الكائن في شارع الحمراء بناية البيكادللي ـ الطابق السابع الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين الواقع فيه 2015/1/26 وعلى أن تسلّم العروض في الوقت المبين اعلاه في مركز مؤسسة المحفوظات الوطنية.
ت: 01/345854 ـ 01/344941 ـ 01/739702
مؤسسة المحفوظات الوطنية
التكليف
28

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2011/257
المنفذ: اندره جميل انطونيوس ـ وكيلته المحامية شانتال الحايك
المنفذ عليها: شركة هاوسينغ اكسبرس ش.م.ل. ـ وكيلها المحامي بشير عيسى الخوري
السند التنفيذي: حكم محكمة الدرجة الاولى في المتن عدد 810/165 تاريخ 2001/11/12 المتضمن إلزام المنفذ عليها بدفع مبلغ /15400/ دولار أميركي ومبلغ /4500/ دولار أميركي للمنفذ والرسوم والنفقات كافة.
تاريخ تحويل قرار الحجز: 2012/6/25
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2012/7/7
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم 259 بياقوت مساحته 9321 ضم العقار رقم 258 الى هذا العقار واصبح عقاراً واحداً يحمل الرقم 259 وضمّ قسم منه الى الملك العام مساحته 1130 م.م. وما بقي منه احتفظ برقمه واصبحت محتوياته قطعة ارض حرجية وذلك بموجب العقد والمحضر الفني استناداً الى الحكم اساس 93/7590 مدور 520 قرار 95/197 بملف العقار رقم 217. أُفرز عن هذا العقار قطعة ارض مساحتها 4083 م.م. وأُفرزت بدورها الى قسمين: القسم الاول اعطي الرقم 779 ومساحته 2990 م.م. والقسم الثاني اعطي الرقم 784 ومساحته 1093 م.م. وما بقي منه احتفظ برقمه ومحتوياته واصبحت مساحته كما بجانبه وذلك بموجب العقد والمحضر الفني اضبارة رقم 96/2328 بملفه وبعد الكشف تبين أن العقار كناية عن قطعة ارض عليها خمسة ابنية. البناء C يحتوي على سبع طبقات مقطعة باحجار الباطون والبناء D مشابه للبناء C والبناء E يحتوي على خمس طبقات دون تقطيع والبناء F يحتوي على سبع طبقات مقطعة باحجار الباطون والبناء G اربع طبقات غير مقطعة والاعمال متوقفة حالياً يحده غرباً العقار رقم 779 شرقاً املاك عامة والعقار رقم 235 شمالاً العقارين رقم 94 و257 جنوباً املاك عامة مرتفق بتخصيص 2504 م.م. للطرق والحدائق عند افرازه مجدداً وفقاً للربع المجاني من مساحة العقار الاساسي قبل الافراز بملف 217. استحضار دعوى رقم 94/1272 راجع بملف 310 استحضار لمحكمة بداية المتن الرابعة رقم 99/2266 من افيديس جولكيان بداعي تسجيل شقة سكنية لمصلحة المدعي قيد احتياطي لقرار محكمة بداية المتن الرابعة رقم 99/2290 من روبير طوروس بشيشيان وبداعي استبدال شقة G/12 بالشقة C/12 لمصلحة المدعي. قيد احتياطي لقرار محكمة الامور المستعجلة المتن رقم 99/171 بوضع اشارة بيع لمصلحة وليد حليم بو راشد. استحضار دعوى عدد 2 مع طلب تقصير مهل مقدم لحضرة القاضي المنفرد في المتن عدد 99/694 من المدعي طانيوس الياس ابو عسل و99/695 من المدعي ميشال الياس ابو عسل بوجه المدعى عليها شركة هاوسينغ اكسبرس ش.م.ل. جهة الدعوى تسجيل القسم رقم F/20 على اسم المدعي طانيوس الياس ابو عسل والقسم G/18 على اسم المدعي ميشال الياس ابو عسل قيد احتياطي باتفاقية بيع الشقة رقم D/19 والكائنة في الطابق الثالث لمصلحة ميخائيل عطيه استناداً لصورة عقد البيع والاستدعاء بملفه. دعوى صادرة عن القاضي المدني في المتن الناظر بالدعاوى العقارية رقم 2001/951 من المدعي وليد حليم بو راشد على هذا العقار بملفه نوعها تسجيل الشقة رقم D/11 في الطابق الثاني من العقار على اسم المدعي. ورد عقد بيع كامل الاقسام 14 و17 و18 بلوك A لمصلحة انطوان جرجس قبلان اعيد للافراز. قيد احتياطي ورد عقد بيع كامل القسم F/10 لمصلحة ندى فكتور مرهج زوجة الياس حنا اعيد لاتمام الافراز قيد احتياطي ورد عقد بيع القسمين 15 و16/ A لمصلحة ايلي توفيق مرعب اعيد لاتمام الافراز قيد احتياطي بمضمون طلب استحضار مقدم لمحكمة المتن العقارية رقم 2003/1187 من ايلي بطرس ضد المالكة الموضوع الغاء عقد البيع موضوع النزاع رقم الشقة 27 ورد عقد بيع كامل الاقسام A/12 و6 و F/17 لمصلحة جاك جرجس خليفة اعيد لاتمام الافراز والاستكمال. تخطيط وبراح مصدق بالمرسوم 2006/16164 راجع بملف 10 دعوى عن محكمة المتن العقارية رقم 2010/1279 موضوعها الزام بتسجيل دعوى مدنية لمصلحة المدعي هراتش وانس الجران قيد احتياطي بإقرار وتنازل من بسام كميل الجلخ عن حقوقه في هذا العقار البالغة /12600/ دولار أميركي الى السيد طوني جرجس قبلان منظم لدى كاتب عدل الجديدة عزام عدد 2011/3770 بموجب قرار المحكمة الابتدائية التاسعة في المتن رقم 2012/310.
قيمة التخمين: /5717500/دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض: /3087450/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/1/23 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
سيمون فارس

مطلوب
Omatra /Iveco Lebanon is looking for spare parts sales Manager and spare parts sales representative.
University degree and experience in the field are requested. Please send C.V. to: lebanon@omatra.org

شقة للبيع
طابق ثان، في بئر حسن، شارع السفارات، مقابل السفارة الإيرانية، مساحة 600 م مع موقف عدد 3، للمراجعة 70/083084

في مشروع ضخم في أدما، 170 م.م. مع حديقة، سعر المتر 1800$، غير جاهزة للتسليم، تقسيط 4 سنوات، للجادين فقط ت: 76/045111

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء معدات 66 ك.ف. لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10325 تاريخ 2013/10/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/1/30 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /300,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2014/12/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 5

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتقديم يد عاملة داعمة للمؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 750/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/1/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2014/12/30
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 23

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء مادة السيليكاجيل (Silicagel).
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/1/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2014/12/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 3

إعلان

تعلن بلدية حي الفيكاني عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم النفايات للعام 2015 فعلى الراغبين الاشتراك بهذه المناقصة الحضور الى مبنى البلدية خلال الدوام الرسمي للاطلاع على دفتر الشروط مقابل رسم /50000/ل.ل. خمسون الف ليرة لبنانية.
ان آخر مهلة لتقديم العروض هي الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم السبت الموافق في 2015/01/24 حيث يجري فض العروض في نفس اليوم الساعة العاشرة صباحاً.
حي الفيكاني في 2015/01/03
رئيس البلدية
علي السرغاني

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
ينفذ لودفيك شربل أبي رعد وكيله المحامي ريشار عويس بالمعاملة 2012/918 بوجه جهاد جميل شقير سندين وعقد تأمين وشهادة قيد تأمين تحصيلاً لمبلغ /60,000/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم ويجري التنفيذ على القسم 8/1068 ذوق مصبح مساحته 106 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية محل مع خلاء. وبالكشف تبين ان القسم المذكور يقع في بناية الشوفاني سان شربل على مستديرة المصانع في ذوق مصبح وهو كناية عن محل للزجاج امامه فسحة من الحجر الاسود وفيه قاطع الومنيوم ابيض مع زجاج معدّ مكتب له باب الومنيوم بلاط سيراميك بيج ويضم مطبخاً له باب خشب معاكس بلاطه سيراميك ابيض وخزائن لامايكا بيج مجلى ملون وحمام فيه مغسلة وكرسي ليسيكو البلاط سيراميك للمحل ثلاثة ابواب حديد جرار فارغ وشباك الومنيوم اسود مع دفاعات حديد مبروم، بدل تخمينه /180200/د.أ. بدل طرحه /108120/د.أ.
تاريخ قرار الحجز 2012/11/12 وتاريخ تسجيله 2012/11/14 يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/2/11 الساعة 12 في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة كما عليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس القلم
ناديا صليبي

إعلان بيع عقاري للمرة الرابعة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية 2005/1131
الرئيسة ميرنا كلاب
طالب التنفيذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.
وكيلاه المحاميان هلا روفايل وبسام كرم
المنفذ عليه: السيد محمد نايف السقا
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد في الحساب الجاري وكشف حساب وكفالة وشهادة قيد تأمين بدفع /363,646,8/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ التنفيذ: 2005/6/2
تاريخ تبلغ الانذار من المنفذ عليه: 2005/6/9
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2009/5/12 2010/1/8
تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2009/6/16 2010/2/1
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/10/4
تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2010/11/3
بيان بالعقارات المطروحة للبيع ومشتملاتها:
- 2400 سهم في القسم /10/ من العقار رقم /4590/ المصيطبة العقارية مؤلف من مدخل وأربع غرف ودار وصالون وطعام وخدم وغسيل ومطبخ وأوفيس وزاروب وثلاثة حمامات وبلكونين - الطابق التاسع. وبالكشف الحسي تبين انه مطابق للافادة العقارية - يشغله مستثمر مساحته: /366/م2
يستفيد هذا القسم من غرفة ملجأ - مساحتها /20/م2
- 2400 سهم في القسم /12/ من العقار /4590/ المصيطبة العقارية مؤلف من مدخل وثلاثة صالونات وطعام قطعة واحدة وممر وثلاث غرف ومطبخ وغرفة كوي وخدم وأربعة حمامات وخلاء وغرفة ثياب وغرفة خزائن وشرفة وسطح مكشوف ــ الطابق العاشر وبالكشف الحسي تبين انه مطابق للافادة العقارية.
مساحته /366/م2
حدود العقار /4590/ المصيطبة
الغرب: املاك عامة
الشرق: العقاران 4227 و4228
الشمال: العقار 1575
الجنوب: العقار 4232
وقد خمّن /2400/ سهم في القسم /10/ من العقار /4590/ المصيطبة بمبلغ /1,464,000/د.أ. وغرفة الملجأ التي يستفيد منها القسم /10/ بمبلغ /6000/د.أ.
وإن بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بعد تخفيض 5% القسم /10/ من العقار /4590/ المصيطبة يصبح بقيمة /834480/د.أ. وبالنسبة الى غرفة الملجأ فيصبح بدل الطرح /3420/د.أ.
وقد خمّن /2400/ سهم في القسم /12/ من العقار /4590/ المصيطبة بمبلغ /1,464,000/د.أ. وإن بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بعد التخفيض 5% بقيمة /834480/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2015/1/19 تمام الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر في دائرة تنفيذ بيروت - قصر العدل.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 اصول محاكمات مدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة او في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام مختار فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً وفي خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة دون حاجة الى انذار او مطلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب سيمون ميشال عيسى الحلو بوكالته عن الياس جوزيف فرج الله طعمه بصفته احد ورثة فرج الله الياس طعمه سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه/ فرج الله الياس طعمه بالعقار 1044 منطقة المدور
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان

عن المدير العام للشؤون العقارية بالتكليف
يعلن مدير عام الشؤون العقارية بالتكليف عن اعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للقسم 109 من العقار رقم 225 من منطقة برج البراجنة العقارية والعائدة ملكيته للسيد علي محمد ملائي بالطريقة الإدارية وفقاً لأحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509.
لكل صاحب مصلحة او حق ان يعترض على قرار اعادة التكوين باستدعاء يقدم الى حضرة امين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة اشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
مدير عام الشؤون العقارية بالتكليف
جورج المعرّاوي

إعلان

الموضوع: تبلغ فقرة حكمية
المرجع: محكمة جزاء كسروان
بتاريخ 2014/10/16 صدر الحكم الجزائي رقم 2014/605 عن حضرة القاضي المنفرد الجزائي في كسروان وقضى بإدانة المدعى عليه احمد عبد المحسن احمد حسن الصايغ والدته نصرة - 1956 إماراتي بجرم المادة 666 عقوبات والمقيم أصلاً في جونية فندق الأكواماريننا والمجهول محل الاقامة حالياً وإلزامه بأن يدفع للمدعي سمير توفيق سينا رحمه قيمة الشيك البالغة مليوناً وثلاثمئة وستة وستون ألف دولار أميركي بالاضافة الى مئة الف دولار كعطل وضرر او ما يعادله بالعملة الوطنية وبتدريكه النفقات حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والاستئناف.
مهلة الاعتراض عشرة ايام ومهلة الاستئناف خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
جونية في 2015/1/5
رئيس القلم
سيدي ناكوزي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عادل عبد الحسن حمود بوكالته عن عدنان عادل الملا القيّم على عادل محمد الملا سند ملكية بدل ضائع للقسم 10 للعقار 2609 القبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب مايك سامي المعوشي وكيل اكرم محسن الحاج سليمان عن حصة موكله باسل علي عبد الخالق سند ملكية بدل ضائع للعقار 205 مجدلبعنا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب مصطفى محمود صفا بوكالته عن نديم محمد حسن سعد سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 784، 546 كيفون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية كامله مصطفى ماضي وكيلة محمد رضا محمود عطيه وكيل محمد نمر فقعيس المشتري من وفيق حسن حسين الحجاب سند ملكية بدل ضائع للعقار 44/123 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
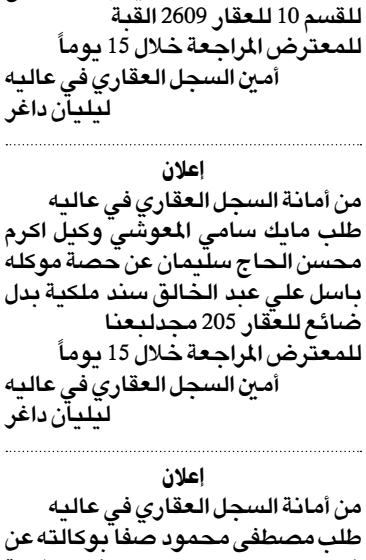

في المكتبات
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

مبوب الأخبار

أحلى دوا شم الهوا — www.fivestarstours.com — FIVE STARS TOURS

يومان وسط الثلوج داخل لبنان
فندق + فطور + عشاء
+ نقل + رحلة عيون السيمان

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا

حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة +
ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* **براغ - ڤينا - بودابست**
برنامج كامل
* **إيطاليا** - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل
إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق +
فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بيننيغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت
- باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
الملديف / سيشل / موريتشس / فيتنام /
فرنسا / الصين / المغرب

الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773
حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

مطلوب مندوبات
مع سيارة لشركة مستحضرات تجميل لمناطق بيروت _ الضاحية والجنوب .الخبرة ضرورية.
معاش مغر + عمولة+ هاتف ومواصلات
للاتصال : 09855911
03169580
او أرسل cv : bbt@beachbodytan-lebanon.com

الصفا حملة
للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة في إيران والعراق والشام
تستقبل
طلبات الحجاج حتى 31/1/2015
هاتف: 01547100
03/324233
E-mail: hamlat_al_safa@hotmail.com

جمعية الشافي الخيرية الاجتماعية
علم وخبر 940
تقديم الدواء للمرضى غير المضمونين
للمساهمة الاتصال:
03/557618

مطلوب سائقين لبنانيين لشركة (VPS)
valet parking services
للعمل دوام ليلي مع إجازة
سوق العمر بين 20 و45 سنة
لمزيد من المعلومات
هاتف : 01 / 333 508
خليوي : 03 / 999153

جميع أنواع المطبوعات التجارية
Promotional Items Printing For all Your Events
Coverotty — promotional items printing — Spare Tire Cover Printing
www.coverotty.com sales@coverotty.com
Tel/Fax : 01 39 12 06 Mobile : 70 19 12 06

الكرة الاسبانية

أزمة «البرسا» بين لؤم إنريكه وخطأ ميسي

من هو السبب في الأزمة التي يمر بها برشلونة حالياً؟ سؤال يحمل اجابات مختلفة. اذ هناك من يحمّل المدرب لويس إنريكه مسؤولية هذا الامر، والبعض الآخر يشير الى ميسي. بينما يأتي آخرون لتوجيه اصابع الاتهام الى الادارة

ليس هناك مبرر لعدم تصرف ميسي كلاعب محترف على ارض الملعب عندما دفع به مدربه للمشاركة امام ريال سوسييداد (اندير خيليينيا - افب)

شربل كريّم

يتراشق البرشلونيون الاتهامات هذه الايام، وينقسمون الى احزاب في خضم الازمة التي يعيشها النادي الكاتالوني، والتي تجلّت على نحو واضح في المباراة الاخيرة امام ريال سوسييداد.

استعادة مشاهد هذه المباراة توضح ان المشكلات التي عصفت بمكاتب «كامب نو» ليست سوى عيّنة بسيطة عمّا يمر به «البرسا»، لا بل ان المشكلة على ارض الملعب اعمق واخطر بكثير، وخصوصاً ان النار المشتعلة ليست بين عنصرين عاديين، ولكن بين اهم رجلين في الفريق: المدرب لويس إنريكه والنجم الارجنتيني ليونيل ميسي.

كان طبيعياً ان يهرع جميع المتابعين صباح أمس لمطالعة صحيفة «سبورت» الكاتالونية، لسبب بسيط وهو انها ستخرج بالحقيقة او الصورة الواضحة لما يحصل حالياً، بعيداً مما فعلته الصحف المدريدية التي «حشرت أنفها» لتصبّ الزيت على النار، على غرار ما فعلت «ماركا» الموالية لريال مدريد، والتي تحدثت عن اقتراب إنريكه وميسي من التضارب في احدى الحصص التدريبية قبل ان يقف البرازيلي نيمار حائلاً دون حصول هذا الامر.

وبالفعل خرجت «سبورت» بالصورة المعبّرة من دون اي مواربة او تجميل، واضعةً إنريكه وميسي وجهاً لوجه مع عنوان يشير الى «انكسار الجرّة» بين الاثنين.

عنوان كان كافياً للمس مدى عمق الازمة، لكن من هو المسؤول؟

البداية من عند إنريكه الذي يتحمل جزءاً مما آلت اليه الامور. أولاً من خلال ضياعه على الصعيد الاستراتيجي بحيث ان المدرب الشاب اعتمد 17 تشكيلة اساسية مختلفة في 17 مباراة في الدوري الاسباني، وهو امر غير مقبول على الاطلاق. ثانياً من خلال تصرّفه بنفس الشخصية التي عُرف بها لاعباً، حيث حُكي دائماً عن لؤم وعجرفة، وهذا الامر اذا ما صحّ انه اعتمده في غرفة الملابس فهو خطأ مميت لانه بكل بساطة يشرف إنريكه على عددٍ من اللاعبين التاريخيين الذين فعلوا اكثر منه بكثير في قميص «البرسا». اما الامر الثالث فهو عدم معرفته التعامل مع لاعبٍ بحجم ميسي، اذ في ظل علاقة الفتور الذي خلقها معه، فانه فكّر في معاقبته لولا تدخّل «الكباتن» الثلاثة للفريق شافي هرنانديز وأندريس إينييستا وسيرجيو بوسكتس لثنيه عن هذه الخطوة لما فيها من خطورة قاتلة.

> اعتمد إنريكه 17 تشكيلة اساسية مختلفة في 17 مباراة

ميسي ايضاً يتحمّل المسؤولية، اذ صحيح انه لم يكن مذنباً بتحديد موعدٍ متأخر له من قبل الجهاز الفني للعودة من اجازة الاعياد، لكن ليس هناك مبرر لعدم تصرّفه كلاعب محترف على ارض الملعب عندما دُفع به مدربه للمشاركة امام ريال سوسييداد. صحيحٌ ان ميسي غير معتاد مقاعد البدلاء وان هذه المسألة قد تكون أثّرت سلباً به، لكن اذا ما كان إنريكه قد اخذ هذا الخيار لعدم جاهزية نجمه البدنية لكونه عاد قبل 48 ساعة فقط من المباراة، فان المدرب على حق، وميسي على خطأ لذهابه الى معاقبة الكلّ، حيث ظهر في احد المقاطع المصوّرة وهو يتمشى من دون ان يساعد زملاءه في العملية الدفاعية، وتحديداً عند خسارته احدى المواجهات الثنائية بسهولة امام استيبان غرانيرو، حيث ركض الكل لتصحيح خطئه.

وما نظرة الامتعاض التي بدت على الاوروغوباني لويس سواريز خلال مروره من امام «البرغوث» سوى دليلٍ على مدى الضرر الذي الحقه بفريقه.

(http://www.youtube.com/watch?v=aTdhstGxewk&feature=youtu.be).

اما المذنب الاكبر، فهو ادارة برشلونة، التي شرع اعضاؤها في جولات من تصفية الحسابات و«قطع» رؤوس من بقي من الولاية السابقة في مراكز مؤثرة، وكأن المشكلات الادارية التي وقعت بها هذه الادارة لا تكفي، وخصوصاً ان اخطاء ساذجة تسبّبت بذاك القرار التاريخي الذي اصدره «الفيفا» بحق النادي.

هذا النادي الذي قال قائده السابق كارليس بويول بأنه في منصبه الاداري الذي تركه سريعاً شاهد الوجه الآخر لبرشلونة. هو وجه بشع اخذ جمال الكرة الى اسواق «البيزنس» التي اضرّ التركيز عليها قبل اي شيء آخر، اكثر مما نفع النادي.

تقارير أخرى على موقعنا

سوق الانتقالات

أوديغارد في مدريد وجيرارد يختار لوس أنجلس

يقترب الموهوب النروجي مارتن أوديغارد من ارتداء قميص ريال مدريد الإسباني، حيث أكدت صحيفة «VG» في بلاده أن اللاعب البالغ من العمر 16 عاماً سينتقل إلى صفوف النادي الملكي.

ووفقاً للصحيفة، فإن اللاعب وأسرته وصلوا إلى العاصمة الإسبانية الثلاثاء لوضع اللمسات الأخيرة على العقد قبل إعلان انتقال اللاعب رسمياً إلى بطل أوروبا، وذلك رغم تحذيرات مدرب أياكس أمستردام الهولندي، فرانك دي بوير، اللاعب من هذه الخطوة بقوله: «يحتاج أوديغارد إلى سنوات لكي يلعب مع ريال مدريد كأساسي، سيقومون بإعارته إلى عدة فرق قبل أن ينال فرصة تمثيلهم، لعبه مع فريق مثل أياكس أفضل له».

من جهة أخرى، أكد مدرب لوس انجلس غالاكسي الأميركي، بروس أرينا، قدوم قائد ليفربول ستيفن جيرارد الى النادي في تموز المقبل، وذلك بعد إعلان اللاعب الأسبوع الماضي رحيله عن «الريدز».

وقال أرينا في مقابلة مع صحيفة «لوس انجلس تايمز»: «سيصل ستيفن جيرارد في تموز وسيكون لدينا خطة عمل في ذلك الحين». وأضاف: «إنه لاعب من مستوى عالمي ولست قلقاً بشأن المركز الذي سيشغله في الفريق». وتابع: «لوس انجلس غالاكسي يملك تاريخاً من النجاحات، ولهذا السبب يعتبر هذا النادي جاذباً للاعبين امثال ستيفن جيرارد».

اما جيرارد فنقلت عنه الصحيفة ذاتها قوله: «أحد الأسباب التي دفعتني الى الانضمام الى لوس انجلس غالاكسي هو النجاحات التي حققها في الآونة الاخيرة. أريد أن أنهي مسيرتي بطريقة قوية من خلال إضافة العديد من الجوائز والألقاب».

وكان غالاكسي قد توّج بطلاً للدوري الأميركي للمحترفين في كانون الأول الماضي، ولديه مركز شاغر بعد اعتزال أسطورته لاندون دونوفان.

وفي إنكلترا، أعلن ليستر سيتي تعاقده مع حارس مرمى تشلسي الأوسترالي المخضرم مارك شفارتزر (42 عاماً) لمدة 18 شهراً.

من جهته، ضم كوينز بارك رينجرز المهاجم الأرجنتيني ماورو زاراتي الى صفوفه من مواطنه وست هام يونايتد بموجب عقد اعارة يمتد حتى نهاية الموسم الراهن.

وفي فرنسا، تعاقد متز مع لاعب وسط النادي الرياضي الصفاقسي التونسي، الدولي فرجاني ساسي، لمدة 3 أعوام ونصف عام. وبات ساسي ثالث لاعب يضمه متز في فترة الانتقالات الشتوية بعد مواطنه وزميله السابق فخر الدين بن يوسف ولاعب الوسط اللاتفي يانيس ايكاونييكس من ليبيباس.

مارتن اوديغارد (ارشيف)

الكرة اللبنانية

النجمة يتحرّك جماهيرياً والصفاء أجنبياً

يحتاج مكتب الجمهور إلى دعم أمني للتخلص من بعض المشجعين المسيئين للنادي (عدنان الحاج علي)

أكد نائب رئيس نادي النجمة صلاح عسيران لموقع النادي الرسمي على الإنترنت أن التواصل مع الاتحاد اللبناني لكرة القدم مستمر بشخص رئيسه الصديق هاشم حيدر. ولفت الى أن البحث جار بعمق حول آخر التطورات، التي اعتبر النادي فيها أنه تعرض لمكيدة إن في المباراة النهائية لدوري الشباب بين النجمة والعهد تحكيمياً حيث «لم يكن النادي على اطلاع على تعديلات الاتحاد الدولي الجديدة والتي تسمح بالاعتداء على اللاعب من دون كرة»، أو في مباراة الكأس أمام الاجتماعي جماهيرياً.

وأوضح عسيران أن رئيس الاتحاد وعد بمعالجة هادئة لما حصل سعياً لاستمرار عودة الجماهير الى المدرجات، وهي العودة التي انتظرها الجميع طويلاً وخاصة جماهير نادي النجمة زينة الملاعب.

وشدد عسيران في الوقت عينه على رفض نادي النجمة إدارة ولاعبين وجمهوراً كلياً ما حصل في مباراة النادي الاجتماعي الشقيق من حيث الحؤول دون دخول عناصر الانضباط، ما شجع قلة على الإساءة للمباراة لأنها لم تجد من يردعها في المدرجات في غياب كامل للقوى الأمنية.

وكشف عسيران عن وجود آلية سيتم اعتمادها بالتنسيق مع الاتحاد ومكتب الجمهور لمعالجة موضوع المسيئين الى اللعبة وعدم التساهل معهم كي تبقى مباريات كرة القدم ملتقى للجماهير من مختلف المشارب تماماً كما يصبو ويتمنى نادي النجمة.

من جهتها، عقدت الهيئة الإدارية لنادي الأنصار اجتماعها الأسبوعي حيث دعت الجهاز الفني واللاعبين للبقاء على أهبة الاستعداد وبذل المزيد على أبواب الاستحقاقات المقبلة وأولها اللقاء المرتقب في الدور ربع النهائي من مسابقة كأس لبنان أمام الراسينغ الشقيق يوم الأحد المقبل على ملعب العهد.

وأكدت الهيئة أن جمهورها يتمتع بأعلى درجات الانضباط، وهي تدعوه الى التعالي ورفض الانجرار وعدم الرد على الهتافات البعيدة عن قيم وأخلاقيات نادينا.

ودعت الإدارة الجماهير الأنصارية على كل الأراضي اللبنانية للوجود خلف الفريق الأخضر في كل الاستحقاقات المقبلة، إيماناً منها بالدور الكبير والفعال لتلك الجماهير في ضخ الروح المعنوية لدى اللاعبين ومساعدتهم في رحلة العودة الى الألقاب.

هذا في وقتٍ غرّم فيه الاتحاد اللبناني، الانصار مبلغ مليون وخمسمائة الف ليرة، والنجمة مبلغ 8 ملايين ليرة، لما بدر من جمهوريهما خلال مباراتيهما الاخيرتين في مسابقة كأس لبنان. كذلك جاء في تعميم الاتحاد، رفع اقتراح الى اللجنة التنفيذية بتوجيه تحذير الى نادي النجمة باقامة مبارياته من دون جمهور في حال تكرار ما اقدم عليه جمهور النادي خلال مباراته مع الاجتماعي.

أما الصفاء، فقد أقفل ملف اللاعبين بتعاقده مع ثلاثة لاعبين جدد، هم: المهاجم النيجيري أحمد كاظم (25 عاماً)، لاعب الوسط الهولندي أريكسون ميكايل أمولف (26 عاماً) والمهاجم البرازيلي أولبردام دي أوليفيرا (30 عاماً).

أصداء عالمية

علي بن الحسين نحو الترشح لرئاسة «الفيفا»

أعلن نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، الأردني علي بن الحسين، عزمه على الترشح لرئاسة «الفيفا» في مواجهة الرئيس الحالي السويسري جوزف بلاتر والمرشح الآخر الفرنسي جيروم شامباني. وأصدر مكتب بن الحسين بياناً ذكر فيه: «لقد جاءت رغبتي في تولي رئاسة الاتحاد إيماناً مني بأن الوقت قد حان لتحويل الانتباه عن الخلافات الإدارية والعودة إلى الاهتمام بالرياضة ذاتها».

انتخابات مبكرة في برشلونة

افاد رئيس برشلونة الاسباني جوسيب ماريا بارتوميو بأنه واعضاء إدارة النادي قرروا الدعوة الى انتخابات مبكرة في النادي نهاية الموسم الحالي. وقال بارتوميو في مؤتمر صحافي: «السبب الرئيسي هو أننا نريد تخفيف الاحتقان داخل النادي». وتأتي دعوة بارتوميو الى انتخابات مبكرة بعد سلسلة من المشكلات التي ضربت برشلونة في الفترة الماضية، آخرها اقالة المدير الرياضي في النادي والحارس الدولي السابق اندوني زوبيزاريتا.

سونغ ينهي مشواره الدولي

اعتزل لاعب وست هام الانكليزي، الكاميروني ألكسندر سونغ، اللعب دولياً في سن السابعة والعشرين. وذكر سونغ في بيان له على موقع النادي: «جرى تداول اسمي في الآونة الاخيرة لكي يكون ضمن اللائحة الرسمية المشاركة في كأس الامم الافريقية المقبلة، لكن بعد تفكير عميق أعتقد بأن قرار الاعتزال الدولي هو الأنسب بالنسبة إلي في الوقت الحالي». ولم يدافع سونغ عن ألوان الكاميرون منذ طرده في المباراة ضد كرواتيا في نهائيات كأس العالم 2014.

كرة الصالات

بنك بيروت والميادين والجيش وطرابلس إلى «الفاينال 4»

بلغ كلٌّ من بنك بيروت والميادين والجيش اللبناني وطرابلس الفيحاء الدور نصف النهائي «فاينال 4» في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات بعد تقدّمهم على القلمون والجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا والشويفات وجامعة القديس يوسف على التوالي، بانتصارين نظيفين، في الجولة الثانية من دور الثمانية.

وكان بنك بيروت أول المتأهلين بفوز ثان سهل على مضيفه القلمون 7-1، على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود. وسجل أهداف الفائز: علي الحمصي (2)، جان كوتاني، ياسر سلمان، حسن حمود (2) ومحمد اسكندراني، بينما سجل عبد الله محمد هدف الخاسر.

وفاز الميادين على مضيفه الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 6 - 3 على ملعب الرئيس لحود أيضاً. ولعبت خبرة الميادين وتألق نجمه الكولومبي الجديد أنجيلوت كارو الذي سجل هدفاً ومرر 4 كرات حاسمة (اضافها الى تمريرتين حاسمتين لعبهما في المباراة الأولى)، حسمت الأمور لفريق المدرب محمد الدقة. وإلى كارو، سجل للميادين رأفت كريم خطأ في مرماه والفلسطيني مصطفى حلاق (2) وكريم أبو زيد وقاسم قوصان، بينما سجل رامي اللادقي هدفاً وزين الطفيلي هدفين للفريق الخاسر.

كذلك، جدّد الجيش فوزه على مضيفه الشويفات بنتيجة كبيرة 9-1، على ملعب الرئيس لحود. سجل للفائز: محمد الحاج (2)، محمد قبيسي (3) ومحمد أبو زيد (3)، إلى هدفٍ سجله أحمد زريق. أما ناحية الخاسر، فقد سجل إيهاب زين الدين هدفه الوحيد.

كما فاز طرابلس على مضيفه جامعة القديس يوسف 3-1. وسجل مروان زورا هدفين وإدمون شحادة الهدف الثالث. أما الخاسر فقد سجل له أندريه نادر.

استراحة

كلمات متقاطعة 1894

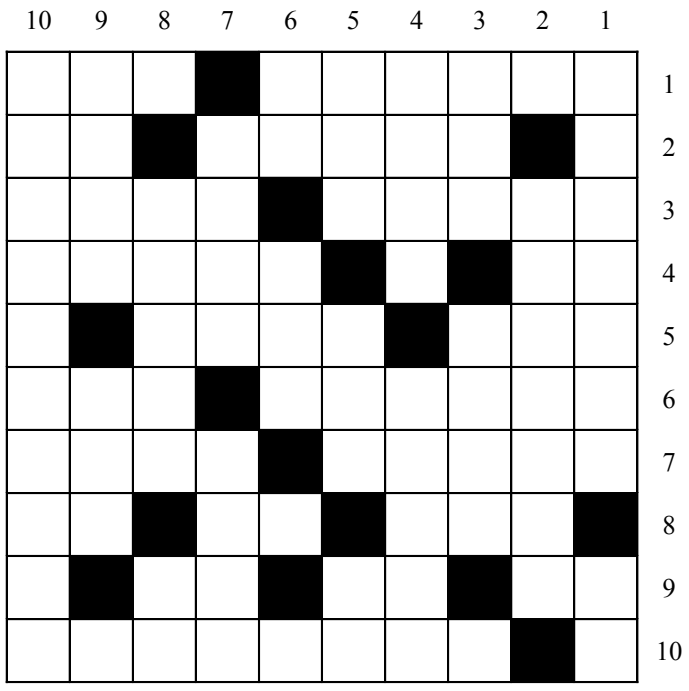

أفقيا

1- وكالة الأنباء الصينية الرسمية – لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك – 2- شاعر الهند العظيم نال جائزة نوبل في الآداب عام 1913 وأنشأ مدرسة فلسفية معروفة – إحسان – 3- صغار الحجارة – وكالة أنباء عربية – 4- عاصفة بحرية – جزيرة سعودية في البحر الأحمر – 5- أبصر بنظر خفيف أو اختلس النظر – باني هرم الجيزة الأكبر – 6- مرفأ في أوكرانيا من أهم مرافىء البحر الأسود – مدينة فرنسية – 7- يدق المسامير في الخشب – أقترب منه – 8- ظرف بمعنى وسط – تعب وأعيا – فتى في أول العمر – 9- إسم موصول – شعور – رتل من السيارات – 10- إبن أذينة وزنوبيا ملكة تدمر ملك بوصاية أمه

عمودياً

1- سياسي صيني من مؤسسي الشيوعية ورئيس الوزراء حتى وفاته – طعم الحنظل – 2- سياسي كونغولي راحل ورئيس أول حكومة بعد الإستقلال – 3- ضرب الثور بقرنه – شعوري وإحساسي المسبق – 4- خلاف عامة – يعطيه جائزة – 5- حرب – ضد ربح – شتم ولعن – 6- حرف عطف – أنت بالأجنبية – 7- مرفأ في شمال البرازيل على الأطلسي – من أجناس الحيّات الخبيث جداً – 8- جزيرة سورية في المتوسط – من الأزهار – 9- إلهنا وخالقنا – رافعة سيارات بالأجنبية – 10- مؤلف موسيقي نمساوي مات في سن مبكرة لكنه ترك خلفه أكثر من 1000 مقطوعة موسيقية وإشتهر بألحانه الكئيبة الفيّاضة بالوحي الشعبي

حل كلمات متقاطعة 1894

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورج حاتم – 2- الكاريبي – 3- ليما – أكل – 4- عمالة – بن – 5- لا – ناداب – 6- يطلبني – فري – 7- رهان – كندا – 8- عيّ – دانو – ون – 9- دقق – بم – 10- نهرع – تانغو

عمودياً

1- جبل علي – عدن – 2- يم – طريقه – 3- رام الله – قر – 4- جلال اباد – 5- حك – ننام – 6- ا ا – ني – 7- تركيا – كوبا – 8- ميل – دفن – من – 9- باردو – 10- ديان بيان فو

1894 sudoku

	5					8		
9				3	1			5
		3	7			4		9
	4			1			6	
7			5	4	6			8
	1		2					
5	9				2	7		
			8	9				4
		8			4		5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1893

3	8	2	5	6	4	7	1	9
4	1	6	9	8	7	3	2	5
5	7	9	1	2	3	6	8	4
1	2	5	6	4	8	9	3	7
7	4	8	3	1	9	5	6	2
9	6	3	7	5	2	8	4	1
6	9	7	2	3	1	4	5	8
2	3	4	8	7	5	1	9	6
8	5	1	4	9	6	2	7	3

مشاهير 1894

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مسرحي وممثل لبناني شهير أغنى الفن اللبناني بأعماله التي لا تعد ولا تحصى. تميّز بصوته الجهوري ولمع إسمه في مسرحية «بتر» للأخوين رحباني

1+2+7+4+8+5+11 = أكبر مدن الاسكا ■ 9+3+6 = معدة الانسان ■ 10+9 = والد

حل الشبكة الماضية: كتايون رياحي

إعداد
نعوم مسعود

فنون مشهدية

«زقاق» تدعونا إلى «وليمة» الموت

في «مونو»، قدّمت الفرقة «الموت يأتي من العيون» و«هو الذي رأى» كثمرتين لبحثها حول تيمة الموت والخلود. بينما ذهب العمل الأول إلى مقاربة الموضوع في وسائل الإعلام، أخذنا الثاني في رحلة من جلجامش إلى برك الدماء التي تغرق فيها مدننا المعاصرة من بغداد مروراً بالشام وصولاً إلى غابة الأرز في لبنان!

في «هو الذي رأى» (دايفيد حبشي)

روي ديب

تستقبل فرقة «زقاق» السنة بعروض عن الموت. في «مونو» بصالتيه الكبيرة والصغيرة، تقدم الفرقة عرضين «الموت يأتي من العيون» و«هو الذي رأى» كنتاجين لانكباب «زقاق» على البحث والعمل حول موضوع الموت والخلود. بتكليف وإنتاج من مهرجان Schwindelfrei المسرحي، قدمت الفرقة «الموت يأتي من العيون» للمرة الأولى في مانهايم الألمانية عام 2014 قبل أن نشاهده اليوم في بيروت. عرض قصير (20 د) تؤديه مايا زبيب وكريستيل خضر على خشبة «مسرح مونو» الصغير (إخراج مايا زبيب وعمر أبي عازار) متناولاً مسؤوليتنا في مواجهة تمثيلات الموت الذي يحيط بنا اليوم من خلال وسائل الإعلام. في العرض، تضع الممثلتان قناعين خفيّين: قناع السعادة على وجه مايا الدائمة الابتسام حتى في أكثر اللحظات دراميةً، وقناع التعاسة على وجه كريستيل.

الممثلتان كمهرجتين (السعيد، والتعيس) تخبراننا عن الموت، عن ميتات تاريخية درامية و«عظيمة». بوعي كامل ومنطوق، تقرر الممثلتان البحث عن لحظة الموت الأكثر درامية لتقدمانها لنا نحن الجمهور على خشبة المسرح. على طاولة وليمة، مع باقة من الزهور، وشموع، وصحن فاكهة «عرمرميّ»، وكأس نبيذ أحمر، تلتهم مايا زبيب بهدوء دجاجة مشويّة فيما تطلب منّا أن نشاهد كريستيل خضر تمثّل موتها. تضع بعض الموسيقى الكلاسيكيّة الجنائزيّة لجرعة إضافيّة من الدراما. على الخشبة أرضاً، تمثّل كريستيل موتها بدراميّة فائقة. إعادة تمثيل لحادثة محاولة وصول الطفلة السودانيّة إلى مركز للطعام فيما ينتظرها نسر لتموت، فيلتهمها. لحظة خلّدها المصور كيفن كارتر بعدسته عام 1993 لتصبح أشهر صورة في التعبير عن إشكاليّة علاقة الميديا بالموت.

حين تنقل مشاهد الموت، تلجأ وسائل الميديا غالباً إلى ستر وجه الضحايا، وعرض الأشلاء الجسديّة مبكسلة، أو إلى قطع المشهد قبل وصول السكين إلى رقبة الضحية لتنحره، مبررةً شهوتها نشر الصورة عبر زعمها بأنها تحافظ على مشاعر المشاهد. كأنها لا تعلم أنّ مخيلّة الإنسان أقوى من بصره. في «الموت يأتي من العيون»، لا يلجأ العرض إلى تلك الوسائل «الرخيصة»، بل على العكس يدعونا إلى المضي في شهواتنا المريضة حتى التطرف، فنحتفل بالإجرام والموت، كما فعل بازوليني في فيلمه «سالو»، علنا نرتجف أمام فظاعتنا، فنتوقف قليلاً لنفكّر بما يحصل

> اعتماد مسرح الكورس الإغريقي الذي يتواصل مباشرة مع الجمهور ويسرد النصّ المسرحي كلاماً ولحناً

حولنا ونتّخذ موقفاً مغايراً.

على الخشبة الكبيرة، شاهدنا عرضاً ثانياً تلا الأول يحمل عنوان «هو الذي رأى» (إخراج عمر أبي عازار ومايا زبيب) ويشارك في أدائه: لميا أبي عازار، وهاشم عدنان، وكريستيل خضر، وجنيد سري الدين ومايا زبيب.

يتناول «هو الذي رأى» أيضاً موضوع الموت في المجتمعات المعاصرة انطلاقاً من ملحمة جلجامش. واستوحته الفرقة أيضاً من أعمال أنطونين آرتو، وهوارد باركر، ومحمود درويش، ومارغريت دوراس، وكريستا وولف، وفراس السوّاح... يستعيد العمل رحلة جلجامش للبحث عن الخلود. رحلة تسقطها «زقاق» على مدننا المعاصرة من بغداد مروراً بالشام وصولاً إلى غابة الأرز في لبنان.

مدن تغرق اليوم في بركة الدم ويسيطر عليها الموت. في «هو الذي رأى»، تلجأ «زقاق» إلى أسلوبها الذي اعتمدته في أعمالها الأخيرة. يرتكز العرض إلى التقنية المستوحاة من مسرح الكورس الإغريقي الذي يتواصل مباشرة مع الجمهور ويسرد النصّ المسرحي كلاماً ولحناً، فيما يبقى التكرار العنصر الأساسي المسيطر، أكان في الكلام، والفعل المسرحي، أو الشكل، تاركاً مجالاً لمشاهد ثنائية من وقت إلى آخر. ذلك القالب والطرح المسرحي بدأ مع الفرقة منذ «هاملت ماكينه»، ثم تبلور في «أليسانه، التدريب على الطاعة».

بعدها، جاء «جنّة، جنّة» ليبدو فيه هذا القالب مكتملاً بعناصره التي مزجت الكورس الإغريقي بالفلكلور الشعبي، والسرد الحكواتي، والمونولوجات الدرامية ضمن تركيبة ناجحة استطاعت أن تطال جمهوراً واسعاً وتأسره في لحظات تتأرجح بين الفرح والتعاسة.

لا شكّ في أن جميع تلك العناصر المسرحية من كورس وتكرار وغناء (فولكلور أو ندبيات) مؤاتية جداً لموضوع مثل الموت، لكنها هنا في «هو الذي رأى» لم تكن كافية لملء فراغ الخشبة الكبيرة، لا بل غرق العرض في تكرار لسرديات تحوّلت كلاماً تفرّع شيئاً فشيئاً عن معناه، فبدا ناقصاً في فعله المسرحي المتماسك. يبدأ العرض أمام الخشبة مع عبارة «مات رفيقي مبارح... بس ما حسيّت بشي». شعور ثقيل جداً يحمله لنا الممثلون في البداية. لكن بدلاً من الغوص في ذلك الإحساس، اللاشيء، في فظاعته، وصداه الأليم، وهستيريته الصامتة، حملنا الممثلون معهم إلى خشبة فارغة إلا من لوحة عملاقة من القماش تتركب ببطء في عمق المسرح (سينوغرافيا نتالي حرب، رسومات جوزيف قاعي) فيما الممثلون يتناوبون على مشاهد الكورال ومشاهد ثنائيّة لرحلة جلجامش المعاصرة. رحلة بقيت عالقة في السرد والغناء، في رسم خطوط تربط بين عراق وسوريا ولبنان الأمس وتلك اليوم من دون أن تبني على تلك الخطوط فعلاً درامياً معاصراً. رحلة ربطت بين الموت في رواية جلجامش والموت الذي يحيط بنا من كل صوب اليوم من دون الغوص في تفاصيل تحاكي الحاضر وتلمس الفرد المعاصر، ومعنى الموت المتلفز (أو على قنوات التواصل الاجتماعي) وعلاقتنا به. ما يبقى مثيراً في عمل «زقاق» إصرارها على اختيار البحث عن مواضيع شائكة، والتجريب في قوالب مسرحيّة خاصة بها.

«هو الذي رأى»: 20:30 مساء اليوم ـ «مسرح مونو» (بيروت). للاستعلام: 01/218078

المشي فوق الجثث من بغداد إلى فلسطين

منى مرعي

عن تيمة الموت رأوا. كان الموت الذي تحدثوا عنه يخرج من العيون، من عيونهم وعيوننا ويقبع على الخشبة. فككنا تراجيديته معاً. لم يكن الأمر ذا صعوبة فائقة. لم يكن كافياً أن يقدموا عرضاً واحداً. قدموا عرضين. إذا قصدتم «مونو» في هذه الليلة العاصفة، فسوف تلتحفون الموت. سوف يكون بارداً. برغم ذلك، سوف تشعرون بألفة وجوده. هذا ما ستجنيه فرقة «زقاق» عليكم في يومها الأخير لعرضيها المتمحوَرين حول تيمة الموت. هما عملان من إخراج ثنائي (مايا زبيب، عمر أبي عازار) وإعداد جماعي، جاءا نتيجة عمل بحثي امتد لمدة عام حول موضوع "الموت والخلود في المجتمع المعاصر".

«الموت يأتي من العيون»: هذا العرض هو بمثابة مقاربة أولى تمهد لما ينتظرنا في العرض الثاني. مايا زبيب وكريستيل خضر، ممثلتان على خشبة «مونو» الصغيرة تخرجان الينا من الكواليس وتعودان إليها بصمت. توأمان لنفس واحدة شظّتها صور الموت. مايا الجسد الذي يجرّ روحه (كريستيل). مايا التي تدخل مبتسمة دوماً، وكريستيل التابعة لها ذات الأحاسيس المضاضة، المتناقضة، الملتبسة. في هذا العرض، ستستحضر الممثلتان صوراً متعددة لمشاهد موت من لبنان في الثمانينات، ومن حقب مختلفة بدءاً من مايكل أنجلو وصولاً إلى بغداد وغزة في الآونة الأخيرة، وختاماً بالصورة التي تجسدت أيقونة "الموت المنتظر" للمصور الشهير كيفن كارتر، الذي قضى انتحاراً بعد عام ونيف من أخذه لصورة نسر ينتظر موت طفلة سودانية. تلك الصورة الشهيرة التي نال بسببها كارتر جائزة «بوليتزر» كلفته حياته. بات مهووساً بصور الموت. يسائل هذا العرض الموت من خلال الصورة، من خلال إعادة تمثيل أو تركيب صورة الموت أينما حلّ. حين نبصر الموت أمام عيوننا، ولا نملك قدرة التحكم فيه أو تأجيله، نكون في مرحلة نعدّ فيها للحظات موتنا. في هذا العرض، هناك احتفالية في الخلفية: وليمة على شرف كل تلك الصور التي جعلت الموت فعلاً مينيمالياً على الخشبة تختلط فيه قسوة الكلمات بعيون تبرق بحياة رفضت الموت وقررت في كل لحظة الاحتفاء. الاحتفاء بما مات فينا حين أبصرنا الموت صورةً. أما العرض الثاني «هو الذي رأى»، فقد اعتمد فريق الإعداد على أسطورة جلجامش وأبحاث طاولت آرتو وغيره. جوقة تطلق العنان للموت: نعود الى بغداد. مسرح مهدم. جلجامش الذي قتلت الآلهة صديقه أنكيدو، وذهب يبحث عن معنى للخلود، هو أيضاً الممثل الذي مات صديقه هاشم، الذي قام من موته ليعتذر عن كل الجثث التي

> كانت مشهدية النص هي الأبرز والأقسى

ماتت ومثّلها. اعتذر لأنه لا يستطيع على الخشبة إلا التلقح والموت. هنالك خطوط متوازية للعرض تخلط أسطورة جلجامش بحيز الممثل الذي يسائل لحظة فعله على الخشبة، بنصوص "جوقاتيه" تحيلنا على تأويلات الموت اللا متناهية التي تكثف إيقاع المشهدية الكلامية أحياناً، وبدمج بعض الموروثات الثقافية الشعبية (أغنية الهوارة، الخروف الذي يذبح أضحية) بسينوغرافيا فصلت تماماً عن سياق العرض في خلفية الخشبة. أضف إلى هذا كله الأبعاد السياسية والدينية التي ضمنها العمل عبر حصول أحداث العرض في بغداد، ولبنان مع نص النهاية الذي يعرّج على فلسطين وسوريا والأردن. في كل تلك السياقات، كانت مشهدية النص هي الأبرز والأقسى، كما لو أنه قصد أن تبقى مشهدية الخشبة منمنمة تكسب قوتها من النص، كما لو أن المخرج قصد محو صورة الموت الملموسة أو خلق الصورة – المضادة (Anti-image) لها التي تجسدت في الصورة التي تركبها مخيلّة المشاهد وفي السينوغرافيا المنفصلة عن سياق العرض. صورة الموت تلك بلغت حدها الأقصى بمشهد فريد بجماليته، حيث الممثل يتحول الى مهنة عارض أزياء (جنيد سري الدين) حيث يصبح التعاطي مع الموت أكثر خفة، حينها نستطيع أن "نمشي فوق الجثث".

في سياق منفصل تماماً عن العرض، ثلاثة أفراد يتنقلون بهدوء فائق في خلفية الخشبة ويرسمون جدارية تتوسطها شجرة الحياة عبر مجموعة من الأقمشة. اعتمدت السينوغرافيا (نتالي حرب) فن الـ Arpilleras الذي يعتمد على حياكة النساء بطانيات ذات رسوم على نحو جماعي تعبيراً عن رفض العنف. هكذا أراد فريق «زقاق» ترك حيز السينوغرافيا، منفصلاً عن حيّز الفعل المسرحي لأن صورة الموت توازي فعل الموت بحد ذاته بل تضاعفه. فماذا لو كانت تلك الصورة هي الصورة المضادة للموت؟ هذان العرضان يمثلان في طرحهما محطة أساسية في مسيرة «زقاق»، وهما امتداد وتراكم لعمل الفرقة الدؤوب، لكن يبقى على الفرقة العمل بجدية لأرشفة وطباعة النصوص التي عملت عليها حتى الآن. وربما عليها توخي الحذر من خطر وقوع بعض أدواتها في التنميط، فمن يتابع أعمالها الأخيرة، يلاحظ وصولها الى صيغة معتمدة في الغالب: مخاطبة الجمهور مباشرةً، بدء العرض بجوقة تتلو نصاً مقفى يحيلنا على كل تأويلات الحالة المذكورة. الممثل الذي يسائل فعله المسرحي على الخشبة، العودة الى الموروث الشعبي وتفكيك الكليشيهات. طبعاً تمثل تلك العناصر جزءاً من هوية «زقاق»، ولكن المطلوب هو فعل استباقي لما قد يصبح لدى المشاهد فعلاً متوقعاً يبعدنا عن جماليات وأبعاد الفرجة «الزقاقية».

مونودراما

رفيق علي أحمد: «وحشة» الكلوشار ووحشية العالم

مضى زمن طويل على آخر مسرحياته. لا يعود ذلك إلى انهماكه بالدراما التلفزيونية، بل إلى «صعوبة فهم ما يجري من انقلابات جذرية في العالم العربي». عرضه الذي ينطلق في «مونو» منتصف الشهر، بطله متشرّد بيروتي ضمن محكيات ملذة ومؤلمة في آونة واحدة

عبيدو باشا

لا يقدّم رفيق علي أحمد تلاخيص الأوضاع في لبنان والعالم العربي في "وحشة" التي تنطلق هذا الشهر في «مونو». إنه يمنح المنطق التزاماته ومحاكاته. لا يلخّص وهو يروي، بعيداً من التحريف والكذب المحض. لا شك في أنه أبرز الممثلين المومأ لهم خلال العقدين الأخيرين، مع فرقة «الحكواتي» اللبنانية و«فرقة الممثلين العرب» وفي تجارب يعقوب الشدراوي وغيرهم من كبار مخرجي المسرح والسينما. بيد أنه لم يرد أن يقدم نموذجاً عن الممثل المختلف فقط. بدا كالمصور الحاذق، حين راح يحول الحكايات العادية، حكايات الناس والبشر العاديين، إلى منح من الوحي لجمهور بقي بعيداً من الحكايات هذه لأسباب سياسية واجتماعية، أولها المركزة، وليس الرذل آخرها.

صاحب التوافق الفريد، بين الكتابة والإخراج والتمثيل، قدم المونودراما الأولى في تاريخ المسرح اللبناني. قدم يعقوب الشدراوي "مذكرات مجنون" منفرداً، لكن بقواعد منطق أرسطو على خشبة محشودة بالشعر والبلاغة وعلم النفس وسواها. منذ «الجرس» (1991)، قدم رفيق علي أحمد، إمكانيات التأثير الفعال في الجمهور الأوسع من خلال وجود مسرحي غاضب على الكسل المسرحي في أواخر القرن العشرين. الواقع وأعماله، الخيال وأعماله، على منصة واحدة. مذاك، أصبح للرجل درجاته في المعرفة، وتبني المسؤوليات الخاصة بالمسرح، مع "قطع وصل" و"الزبال". ولأنه ليس أنانياً، ترك الإتقان كموضوعة غير منفصلة عن اللعب على خشبة يرمح عليها جسد واحد بأرواح عديدة، لمن وجد فيهم القدرة على العمل الجدي لتجديد الطاقة، في المبصرات المسرحية وتذاويقها. روجيه عساف وناجي صوراتي وآخرون، لعبوا أدوار سكب اللذة على لذة إخبار الناس بأخبارهم كأنها أخبار الآخرين، بأصناف لعب، أراد رفيق علي أحمد بها، تكميل الراحة.

مضى زمن على آخر مسرحيات علي أحمد. لا يعود ذلك إلى انهماكه بالدراما التلفزيونية، بل إلى "البحث عن اللذة اللاحقة بالصورة الفنية. الصعوبة كبيرة في تفهم ما يجري من انقلابات حذرية في العالم العربي والعالم، وتقديمها كأمثلة عن الخراب العميم السائد، بحيث لا نبدو إلا في الأندلس، بأيام حكم العرب الأخيرة هناك" وفق ما يقول. في "وحشة" التي تصوّر ما عليه وجوده من خلال وجود الآخرين، كرافض لكل أشكال القمع الفكري والجسدي، فإنّ الكلام على القضايا والأشياء بات شبه مستحيل، بعدما تحول كل عربي إلى قاض أو فيلسوف، أو الاثنين معاً. يقول: «وصلت إلى إدراك الملائم على الأصعدة الحسية والتخيلية والواقعية وعلى صعيد التذكر. مررت بالكثير من المراحل. كلما مضيت في الكتابة، استدعت الكتابة كتابة أخرى. كلما عنيت ما أردت أن أعنيه من الأشياء والقضايا الموجودة، خرجت قضايا وأشياء أخرى، لا كصور مشبهة، بل كصور موازية ومتداخلة. عندها، حدثت الكتابة الثانية. الأخيرة أصعب من الأولى. الاختزال مما كتبته، أصعب مما كتبته. حتى وصلت إلى الصيغة الأخيرة".

زاوج رفيق علي أحمد بين العلمين الأساسين في المسرح، علم الكتابة وعلم المشاهد. الخلاصة "وحشة". لا يريد أن يفصح عما يدور فيها كي لا يفسد متعة اكتشاف ذلك في صالة العتمة المسرحية، غير أن شخصيتها "كلوشار" هو بيروتي/ لبناني، بطل حكايات وألحان وأشعار ومحكيات ملذة ومؤلمة في آونة واحدة. "الشخصية، من الواقع. أخذتها من تعريفها الأول على أرض الواقع، ثم عملت على فائدتها وحضورها، لا من خلال "مقدار الملح في المأكول" كما يقول أرسطو، بل من خلال ما ينبغي إشهاره بين السعيد والمتعب والمشقي. ما نراه على الخشبة، ليس حالة معاينة. ما نراه حظوة الإنسان بروحه، أمام مناهج التجاهل الدارجة

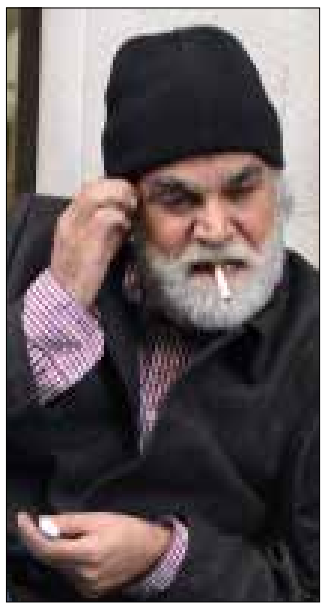

في لبنان في هذه الأثناء على الصعيد الإنساني والسياسي. لا تتفرد الصور القبيحة، المستبشعة، بالحضور على خشبة المسرح. ثمة ما هو حسن بنفسه، من نفسه، ومن الآخرين. غير أن "وحشة"، كاشفة، صادمة، محاربة ومقاتلة إبهار النفس بكل ما هو غريب وعجيب".

يشير إلى حقائق الصور بالغريب والعجيب. "ثمة جيل جديد، عنده نقوش حياة لا لغة حياة. ذلك أن السمة العامة تقترب من الأشياء الهزلية، مع انتشار وهيمنة وسائل التواصل الاجتماعي، على حياة هؤلاء الشباب. احترم طرق تفكيرهم، غير أن سلوكهم، لا يقدم إلا أسباباً محددة للحياة. واتس آب ومساجات وهواتف بيد، وكؤوس باليد الأخرى. لا تقوم الحياة مقام التعليم هنا. لا أقول أن هذا كريه، إلا أن الحياة أوسع وأرحب، وأكثر واقعية، من العالم الافتراضي السائد".

اللعب مدخل في الإنسانية، لا ينكر رفيق علي أحمد ذلك، ولو أنه ميال إلى المعاينات المختلفة. تطرح المسرحية الكثير من النقاط الخلافية بين الإنسان والإنسان الآخر، بين الإنسان وذاته. في المسرحية، نسبة إفصاح عالية. الجروح غائرة، الندوب هائلة، يتصدى لها رفيق علي أحمد، بنزعة إنسانية، مبنية على جماليات حسية، محصلة من ارتجال الحضور من الحضور. الفردي اجتماعي، والاجتماعي ليس ترجمة مباشرة للطبائع. جديد "وحشة" وحشة الفرد ووحشية الناس والكرة الأرضية. ينقل الرجل الصور بطرق مبتكرة، بإشراف عقل، يطبع نفس المشاهد بقوة الطرح. "لست طبيباً ولا محامياً. لست مداحاً ولا هجاء. أنا ابن مسرح، بأطباعه اليونانية والرومانية القديمة، وأطباعه الجديدة. هكذا، ابتعد من التعليق، لصالح الجماليات البصرية. هناك مفاجآت كثيرة في "وحشة". أصوات طبول، تقرع في خلفية النص. تنتشر في المحيط، كأجراس إنذار، تقرعها أيد خفية. هذه مسرحية تكوين مختلف، هذه مسرحية إبداعات وصناعات وصور وتأليفات، بأفعال سلوكية وعلمية وعملية خاصة. ذلك أن المسرح عندي أشرف الصنائع". 15 كانون الثاني موعد العرض الافتتاحي لـ "وحشة". رفيق علي أحمد من جديد، وحيداً على منصة مشغولة بالشغف والدربة والمعرفة والرغبة بالخروج من أوهام الناس إلى حواسهم. الموعد قريب، لا يفوت، مع مصوغ لا يشبه النماذج السابقة، إلا بالشروح المسرحية.

«وحشة» لرفيق علي أحمد: بدءاً من 15 كانون الثاني (يناير) حتى 8 شباط (فبراير). «مسرح مونو»

عودة المسرح القومي

مصر رفاعة الطهطاوي

القاهرة ـ **انتصار صالح**

بعد غياب سنوات منذ احتراقه عام 2008، عاد المسرح القومي المصري في «حي العتبة» في القاهرة لإضاءة أنواره بعد خضوعه لعملية تجديد وترميم. وكان عرض "وبحلم يا مصر" البداية التي أعادت الحياة إلى أقدم مسارح المحروسة الذي شهدت خشبته أول عرض لفرقة مصرية في كانون الثاني (يناير) 1921. العرض الافتتاحي دراما تسجيلية أعدها المخرج عصام السيد عن نصين لأحد رواد المسرح العربي هو نعمان عاشور ("بشير التقدم" و"وبحلم يا مصر"). ضمن قالب غنائي، يعرض العمل مسيرة الشيخ رفاعة الطهطاوي، رائد التنوير العربي، واعظاً أزهرياً في البعثات التعليمية التي أرسلها محمد علي إلى فرنسا، ثم طالباً فيها ومترجماً لها. يرصد دوره على مدى خمسة عقود في إنشاء مدرسة الألسن للترجمة، وغيرها من المدارس المتخصصة والعامة، ودعمه لحق المرأة في التعليم والعمل والمساواة مع الرجل، وترجمته لسلسلة من أمهات الكتب الغربية. وفي مشهد يسخر من الأفكار الرجعية لأحد شيوخ الأزهر خلال استعراضه للحرب التي خاضها الطهطاوي بسبب أفكاره المتحررة، انسحب ممثل المشيخة الأبرز إسلامياً من بين المدعوين. علماً أنّ حضور القيادة الأزهرية العرض مثّل حدثاً فريداً في تاريخ المسرح القومي.

وكان العمل قد تأجّل تقديمه كي يتزامن مع احتفالات إعادة افتتاح المبنى الذي شهد أكبر عملية ترميم في تاريخ المسرح المصري، بكلفة 105 مليون جنيه (14 مليون دولار) شهدت اتهامات بالفساد المالي وصلت إلى النيابة الإدارية، تلاها بلاغ من مجموعة مثقفين ومسرحيين للنيابة العامة. ورغم حشد إمكانات وزارة الثقافة كلها لإنجاز العرض الذي اختاره وزيرها جابر عصفور، الشغوف باستخدام مفردات التنوير، إلا أنّه كان مخيباً للآمال، لا يليق بأول مشروع على خشبة شهدت أمجاد عمالقة المسرح المصري. لم يقتد العرض بـ"تجديد وتمرد" الشخصية التي يحتفي بها، أي الطهطاوي، بل خرج تلقينياً أقرب إلى عروض التوجيه المدرسي. سرد معلومات بطريقة "الداتا شو" على شاشة خلفية في عمق المسرح، وأغنيات ساذجة وإخبارية طرحت أفكار الطهطاوي وكانت عاجزة عن تطوير صراع درامي.

> عرض "وبحلم يا مصر" أعاد الحياة إلى أقدم مسارح المحروسة بعد احتراقه عام 2008

ورغم أنّ العرض ضم اثنين من أفضل الأصوات في مصر، أي علي الحجار ومروه ناجي، إلا أنّ حضور غنائهما بطريقة "بلاي باك"، أفقد أداءهما الحيوية المطلوبة، خصوصاً مع ثقل كلمات الأغنيات وضعف الألحان. في الأصل، بدا غريباً اختيار الغناء كآلية لطرح أفكار شخصية كالطهطاوي في سياق عرض تقليدي البناء. في السياق عينه، غنّت ناجي مرات بالفصحى ومرات باللهجة الصعيدية بلا مبرر فني. المدهش كان الإضاءة في عرض من هذا النوع، إذ جاءت أقرب إلى إضاءة الملاهي الليلية وحفلات الأفراح. أما الديكور الذي تأخر إعداده وتطلب تدريباً إضافياً للممثلين عليه، فكان بطله "قرصاً دوّاراً" احتل الحيز الأكبر من الخشبة، من دون دلالة درامية لتصميمه وهيمنته، مع الطبيعة الخطابية للعرض. ينطبق الأمر نفسه على ديكورات تتحرك آلياً من أعلى المسرح، بلا هدف محدد. هكذا أعاق ثقل الديكور استعراضات أحد افضل المصممين الشباب، مناضل عنتر، ليأتي حضوره أيضاً بلا معنى. إجمالاً، جُمعت عناصر العرض بلا رابط، ووسط زحام أضاع جهد مصممة الملابس نعيمة عجمي التي قدمت أزياء تتناغم فيها العناصر الجمالية والموضوعية للشخصيات.

ضيوف شرف العرض، محمود ياسين، محمد وفيق، نبيل الحلفاوي، اشرف عبد الغفور، حضروا بكلمات مسجلة لشخصيات مؤثرة في حياة الطهطاوي، غُرضت على شاشة احتلت كامل مقدمة المسرح، من دون رؤية إخراجية، لتتحول إمكانات المسرح وتقنياته المتطورة من عامل إبهار إلى عامل استفزاز للمتفرج، بسبب ضعف الخيال في توظيفها فنياً.

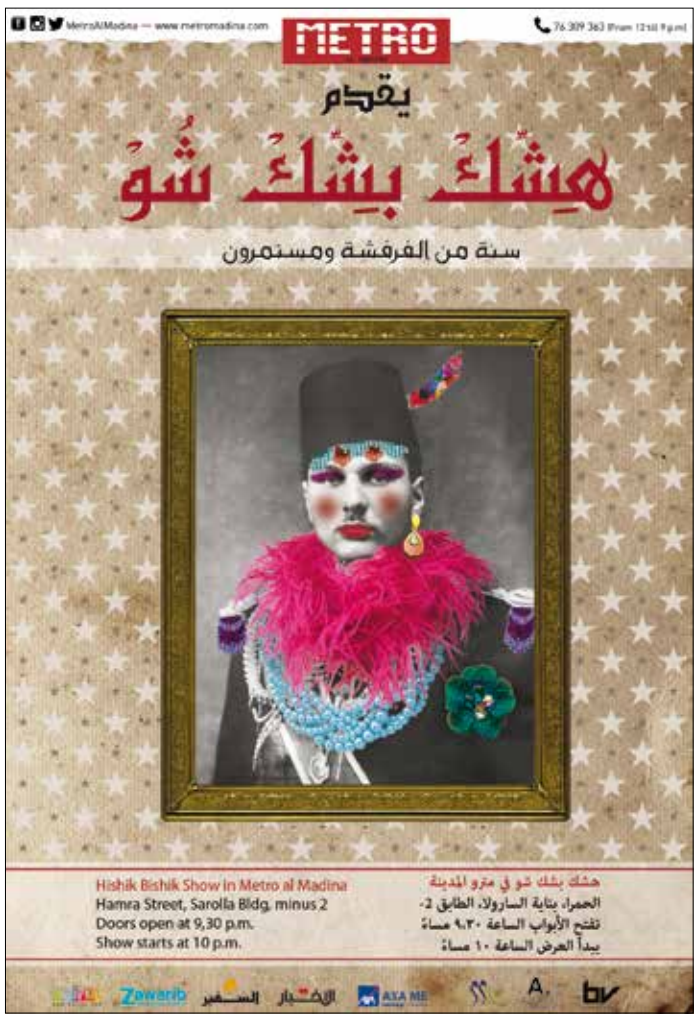

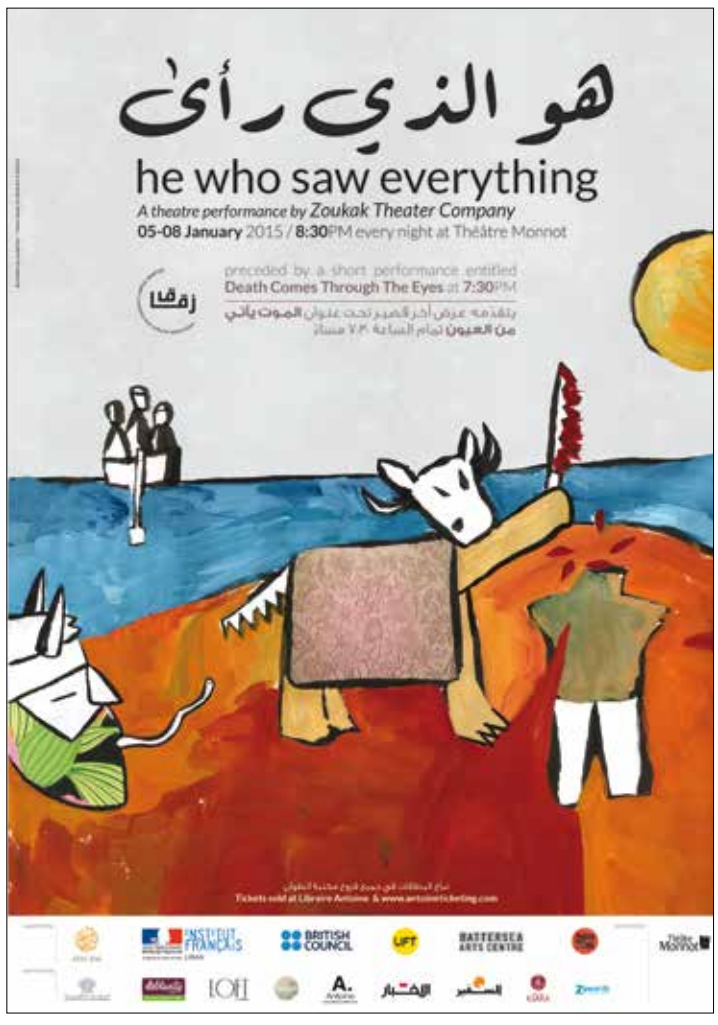

الأخبار al-akhbar
الخميس 8 كانون الثاني 2015 العدد 2487

صورة وخبر

اول من أمس، احتفلت الكنيسة الأرثوذكسية بعيد الميلاد. في أوكرانيا، لم تحدّ الأزمة السياسية التي تشهدها البلاد من كثافة الاحتفالات. خرج الناس إلى شوارع مدينة لفيف مع آلاتهم الموسيقية، متنكرين بالأزياء المختلفة، حيث عزفوا وقدموا الأغنيات. (أف ب ـ يوري دياشيشين)

بانوراما

«قنبلة» فاليري تريرفلر إلى الشاشة الكبيرة

كتاب «شكراً على هذه اللحظة» (منشورات ليزارين) الجدلي لفاليري تريرفلر (الصورة)، الشريكة السابقة للرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في طريقه إلى الشاشة الكبيرة. وقد أعلنت المنتجة المغربية الأصل سعيدة جواد ذلك لمجلة «غالا»، إذ ستتولى شركة جواد الخاصة «رومارين فيلم» بإنتاج الفيلم الجديد بالتعاون مع «شركات إنتاج فرنسية ودولية». الكتاب الذي صدر في أيلول (سبتمبر الماضي) وباع أكثر من 730 ألف نسخة، وصف بـ «القنبلة»، إذ يكشف جوانب شخصية وسياسية من حياة الثنائي. وقد صرّحت جواد بأن الفيلم لن يستثمر مكامن جدلية في الكتاب، بقدر ما سيعمل على الإضاءة على «نقل كفاح امرأة وقعت في الغرام»، برغم أن «القصة استثنائية، والرجل المحبوب هو الرئيس الحالي هولاند» بحسب تعبيرها.

ميا خليفة والبيرة: + 18 للراشدين فقط

كعادتها في مجاراة الظواهر والقفشات اللبنانية، قطفت شركة بيرة لبنانية شهيرة الضجة المثارة حول تصريح ممثلة البورنو اللبنانية ميا خليفة (الصورة) الأخير، موظّفة الحادثة للإعلان عن منتجاتها. بعد لجوئها إلى حادثة جاكي شمعون، وحوادث الاعتداءات على الجيش، نشرت الشركة على صفحتها الفايسبوكية أمس إعلاناً للبيرة مع نظارات ميا خليفة الشهيرة، مرفقة إياها بعبارة: «تنيناتنا للراشدين فقط ـ +18». هذه اللقطة للصفة المشتركة بين البيرة ومهنة ميا، كانت كافية لاستثارة ردود أفعال متناقضة. بعض المعلقين على وسائل التواصل، رأوا أن الإعلان استغلال مجاني لخدمة أرباح الشركة، فيما راقت الفكرة الفكاهية البعض الآخر، من بينهم ميا نفسها، التي عبرت عن إعجابها بالفكرة عبر التويتر.

جامعة عين شمس تحية إلى رضوى عاشور

بعد شهر على رحيل رضوى عاشور (1946 ـ 2014/ الصورة)، تقيم «جامعة عين شمس» في القاهرة لقاء تكريمياً لها عند الثالثة من بعد ظهر الأحد 11 كانون الثاني (يناير) في قاعة المؤتمرات في كلية الآداب في الجامعة. اللقاء يمثل تحية محبة يوجهها الطلاب والأساتذة إلى معلمتهم وزميلتهم التي مثل موتها خسارة كبيرة للجامعة وللثقافة العربية. الروائية والأكاديمية المصرية التي تنوّع نتاجها بين الدراسات النقدية، والروايات، والسيرة الذاتية، أمضت تجربة طويلة وغنية في «جامعة عين شمس» بين عامي 1990 و1993، شغلت منصب رئيسة قسم اللغة الإنكليزية وآدابها في كلية الآداب، كما عملت أستاذة للأدب الإنكليزي.

«تحية إلى رضوى عاشور»: 15:00 بعد ظهر 11 كانون الثاني (يناير) ـ «جامعة عين شمس» (القاهرة).

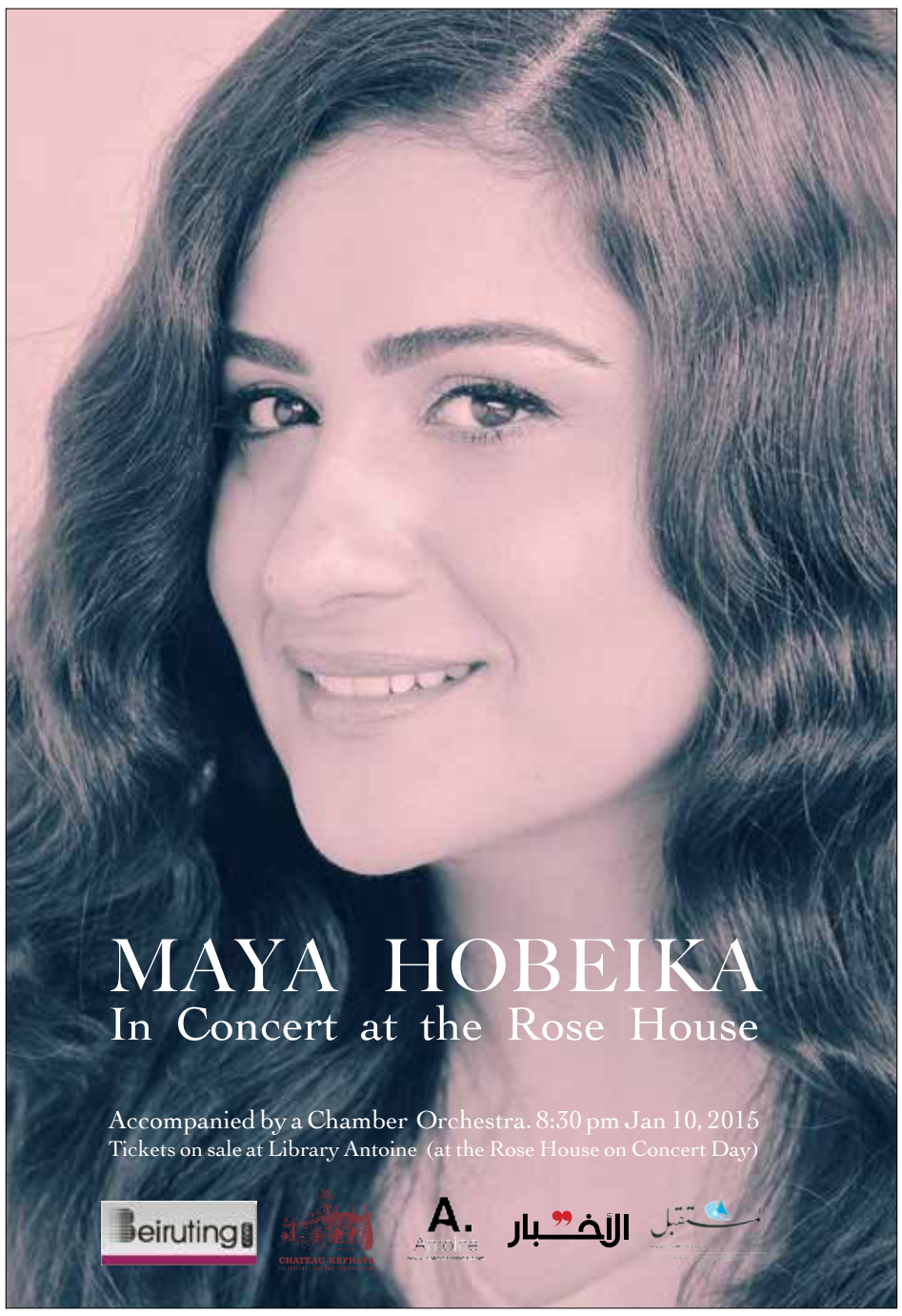

بلدي

أعيادٌ بلا عيد

بدأ اللبنانيون عام 2015 على وقع الاحتفالات بعيدي ميلاد نبيي المسيحية والإسلام. تزامن العيدين جاء ليعزّز أجواء من الوحدة لفّت المناطق اللبنانية كافة، على الرغم من الجوّ التكفيري الذي يهدّد المنطقة بكاملها. لكن الاحتفالات كشفت تغيّرات كثيرة في العادات التي كانت ترافق هذه الأعياد. موالد المدائح «الخجولة»، أو البروتوكولية داخل القاعات المغلقة، التي رافقت الاحتفال بذكرى المولد النبوي وضعت تاريخاً من العادات الإسلامية خلف ظهرها. لم يبق من هذه المناسبة إلا ذكريات جميلة يحفظها أبناء بيروت وصيدا وطرابلس، عن مدّاحيهم ومساجدهم التي اشتهرت بإحياء هذه المناسبة. ذكريات مماثلة يحتفظ بها الأرمن الذين يقيمون في مدينة صور عن احتفالاتهم بعيد الميلاد في تلك المدينة. لا ينسى الأرمن شيئاً من عاداتهم، رغم «الدياسبورا» التي يعيشون فيها. فيصرّون على الاحتفال في التاريخ الذي يبدو أكثر قابلية للتصديق، الذي يتزامن وعيد الغطاس المشهور بحلوياته. حلويات بسيطة، مثلها مثل «دبس الخروب»، الصناعة التي تذوي... كما التنجيد.

(بلدي)

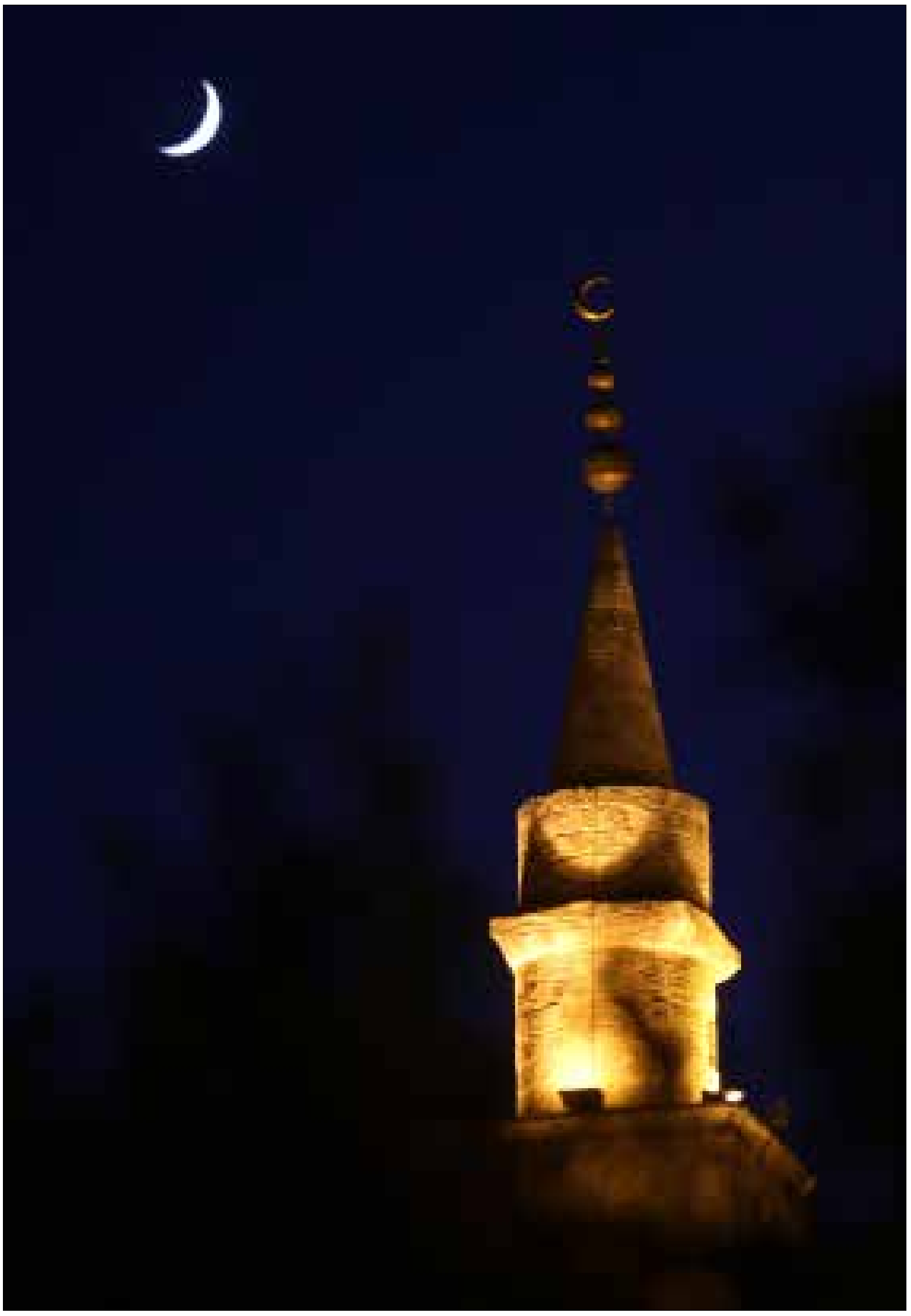

(مروان طحطح)

أين ضجيج «المولد النبوي الشريف» في لبنان؟ لا شيء يُذكر. مجرّد احتفالات مغلقة باهتة. ذات يوم كان الفرح عند المسلمين، في بيروت وسواها، مباحاً وحلالاً. ما الذي حصل؟ أين الزينة ومواكب الصوفيّة وغيرها؟ أين قرع الطبول والمدائح وفرش السجّاد والأقمشة الملوّنة والمشروبات والحلوى؟ هناك من سرق البهجة في عتمة ليل «الحرام»

المولد النبوي

فرحة مسروقة في عتم «الحرام»

محمد نزال

ها قد أضيئت جوامع بيروت. لا كهرباء بعد. نحن في عام 1878 ميلادي. المصابيح أعلى مآذن ومنارات المدينة. أصوات مدافع «القِشلة» (المعسكر - الثكنة) العثمانية تدوّي في الأرجاء... فرحاً. هنا الجامع العمري، المعلم الأثري وسط العاصمة، تُتلى فيه خطبة. ما الخبر؟ إنها ذكرى «المولد النبوي الشريف». قبل هذا التاريخ، بحسب المؤرخ عبد اللطيف فاخوري، لا شيء يُذكر عن احتفالات «بيروتية» منظّمة حكوميّاً لهذه المناسبة. تمرّ 3 سنوات، بعدها، ويخرج الأهالي ليكرروا «الفرحة» على طريقتهم. يحرقون البارود ويطلقون «الفرقيع»... ابتهاجاً. ولد النبي، أو «ولد الهدى فالكائنات ضياء... وفم الزمان تبسّم وثناء». لم يكن أحمد شوقي قد نظمها بعد، لكن عمّا قريب سيفعل، وستدخل «همزيته النبوية» في أشهر المدائح والتواشيح، الآتية من قلب مصر «أم الدنيا... والموالد». تتالى السنوات، ومعها الاحتفالات، وبيروت على الموعد، ومنها إلى سائر الاتجاهات ضمن ما سيُعرف لاحقاً بـ«دولة لبنان الكبير».

المولد فرحة. لا حزن هنا، لا تراجيديا، إنما فرح ممزوج بوجد صوفي. أهل التصوّف هم من حملوا هذه الذكرى - المولد، بكل التراث، على أكتافهم لقرون خلت. من الشيخ عمر الملاء (قبل نحو 1000 سنة) في الموصل، فالأزهريون في مصر، مروراً بـ«تكايا» و«زوايا» صوفية بلاد المغرب والشام، وصولاً إلى بيروت. المولد فرحة ولا شيء سوى الفرحة. للكبار فرحة بالنبي «الرحمة المهداة» للعالمين، وللصغار معرفة سيرة وحلوى. سيصبح المولد في بيروت، لاحقاً، طريقة الاحتفال التقليدية بالأعراس، بولادة كل طفل، بشفاء مريض وعودة مهاجر، وهكذا. ستُقرأ سيرة النبي محمد، ضمن مولد إنشادي، لمناسبة اعطاء امتياز سكة الحديد إلى حسن بيهم، وترميم جامع الدباغة، وعقد قرآن مصباح حلواني على كريمة سعد الدين غندور، وغيرهم. هؤلاء، البيارتة، عاشوا نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. يذكرهم المؤرخ فاخوري مع عناية بالتفاصيل. المولد لاحقاً، بكل طقوسه التواشيحية، سيصبح أسلوب فرحة لمناسبة بداية السنة الهجرية، وتخرّج التلامذة من مدارس حفظ القرآن، وطبعاً لا تكتمل الفرحة من دون اللوز المغطّى بالسُكّر (الملبّس) والمشروبات المختلفة الألوان.

في طرابلس، حيث لزوايا الصوفية باع طويل، طقوس احتفالية منها ما بقي، ومنها ما اضمحل، تماماً كما الحال مع بيروت. في «الفيحاء» كانت تُزيّن الأسواق ويُفرش السجاد والأقمشة، توزع الحلويات و«الليموناضة» على المارّة. أصحاب «الطريقة» يجوبون الشوارع بمدائحهم وعراضاتهم المليئة بمفردات «الحب». هذه التفاصيل أصبحت اليوم مجرد ذكرى، بحسب الدكتور عبد الغني عماد، أستاذ العلوم الاجتماعية، وذلك في بحثه عن «العادات الاجتماعية في طرابلس بين الانقطاع والاستمرار». بعض العجائز، في طرابلس، يذكرون عادات كانت سائدة في ذكرى المولد. كان الأهالي ينثرون رماد الفحم على سطوح المنازل، وعلى الشرفات، وعند هبوط الليل يرّشون «الكاز» عليها ويشعلونها. هكذا تضاء المدينة، تتلألأ الأضواء في الشوارع والأزقة... «كانت مناسبة فيها الكثير من الروحانية، بأقل كلفة ممكنة، رزق الله على هيديك الأيام». هكذا في بيروت، لا يزال بعض أهلها يذكر «الأبَولة». كان الأطفال يُحبّون هذا «الطقس». فعلى وقع المدائح النبوية والأشعار، تُضرم النار بأكوام الحطب والعيدان، في تقليد يُشبه رفع المشاعل الجماعية. هذه هي «الأبَولة البيروتية». في النار شيء من العظمة، الفخر، ويفترض البعض أن هذا الطقس ربما اقتُبس من «الافرنجة» بعد الحملات الصليبية. لكن، بكل الأحوال، ها هي «الأبَولة» تُضيء في بيروت على وقع: «يا رسول الله يا سندي، أنت بعد الله معتمدي، فبدنياي وآخرتي، يا عظيم الجاه خذ بيدي». أين الموالد النبوية، بكل تراثها، اليوم؟ إنها تُنازع. تموت رويداً رويداً، ويحل مكان الفرحة، للكبار والصغار، شيء آخر معاكس تماماً. في زمن «داعش» وأخواته يصبح الكلام عن الموالد «المحرّمة» ترفاً. كان لا بد لـ«طيور الظلام» أن يقتلوا كل مناسبة فيها بهجة، قبل أن ينتقلوا لقتل الناس أنفسهم. المسلمون التقليديون، من سنّة أشاعرة، وصوفية وأصحاب طريقة، يبدو أن سهام «السلفية» الآتية من صحراء نجد قد أخافتهم. في بيروت، هذا العام، كان احتفال «دار الفتوى» بالمولد النبوي في قاعة «مسجد الأمين». أصبحت الاحتفالات، تقريباً، مقتصرة على القاعات المغلقة... أقله الاحتفالات الكبيرة والمركزية. إحياء جاف وباهت وذو طابع «بروتوكولي». إنه، على ما يبدو، عصر الخوف. الاحتفال بالمولد النبوي، عند السلفية - الوهابية، بدعة محرّمة. لهذا سيخطب مفتي السعودية، حفيد محمد بن عبد الوهاب، بحرمتها وملاحقة فاعلها. كذلك في مصر نجد الشيخ الحويني، أيقونة السلفيين الجُدد، يقول الأمر عينه. عندما يحصل هذا في مصر، وتتراجع الاحتفالات خوفاً من حويني، فتلك إشارة لا يمكن القفز عنها. لقد أصبح هؤلاء أقوياء إلى حد تهديد الصوفية، وأهل الموالد، في مصر نفسها! الأمر عينه حصل في بلاد المغرب العربي، أما في سوريا، فبعد اغتيال الشيخ محمد رمضان البوطي، المحب للموالد والتواشيح، أصبحت هذه الاحتفالات شبه منسيّة. سوريا أصلاً بحر من الدماء، اليوم، ويصعب الحديث عن مجرّد احتفالات. إنه الصراع بين الأشعرية والصوفية من جهة، وبين السلفية بنسختها الجديدة، هذا الصراع الذي كان سابقاً من «تحت الطاولة» خرج إلى العلن، وبقوة، خلال السنوات الأخيرة، وآخر تمظهراته تتجلى في أحياء ذكرى المولد النبوي. الهوى السلفي ضرب لبنان، أخيراً، فكان أن خفتت أصوات الموالد. هذه «البدعة» التي كان ابن تيمية أبرز من حرّمها، ولحقه بها مفتي السعودية السابق عبد العزيز ابن باز، وصولاً إلى المفتين الحاليين. كثيرون، من العلماء، خرجوا وقالوا لهؤلاء إنها «سنّة حسنة» ولا بأس بها، ولكن عبثاً، عندهم «حرام» والسيف بانتظار من سيحتفل.

> كانت مناسبة فيها الكثير من الروحانية، بأقل كلفة ممكنة

> عاش الشيخ عبد الغني الكوش ومدح قبل موجة أعداء الفرح

كان من حظ الشيخ عبد الغني الكوش، أشهر مدّاح لبناني على الإطلاق، أنه عاش وصدح ومدح قبل أن تضرب بلادنا موجة «أعداء الفرح». لا يمكن الحديث عن المولد النبوي، كذكرى، كتراث، بخاصة في بيروت، من دون الحديث عن الكوش. أصول عائلته مغربية، لكن الشيخ بيروتي قح، عاش ومات فيها. أسس في المدينة أول جمعية

وحده النبيّ يُخرج متصوّفة في صيدا

في حي السبيل في البلد القديمة، تقع الزاوية الرفاعية (علي حشيشو)

آمال خليك

ارتفعت أصوات الدفوف والطبول والأناشيد فوق أصوات الباعة والسجالات السياسية والمذهبية، في سوق صيدا يوم السبت الفائت. خلف الشيخ أبو صالح خاسكية، مرتدياً عباءته وقبعة خضراء، يسير رجال وشبان وأطفال يصدحون بمدائح للنبي محمد. فتية صغار يحملون طبولاً وآخرون يتمايلون يميناً ويساراً من دون اتصال مع جمهور المتفرّجين. ثم يتزاحم عدد من الشبان طالبين من الشيخ إدخال قضيب حديدي رفيع في خدهم الأيمن يخرج من خدهم الأيسر. البعض أدخل الحديد في رئاتهم وبطونهم ورقابهم. أبو صالح نفسه قبض على الجمر وفتفته بيديه. «الزفة» كما تسمى، المسيرة الاحتفالية بالمولد النبوي، طقس سنوي اعتادته صيدا منذ عقود. لم يتأثر بأزمات المدينة واضطرابها بدءاً من اغتيال الشهيد معروف سعد والحرب الأهلية حتى الحقبة الأسيرية.

في حي السبيل في البلد القديمة، تقع الزاوية الرفاعية آخر الزوايا الصوفية الصيداوية فاتحة أبوابها.

عند مدخلها الأخضر، علقت لوحتان رخاميتان، الأولى تفيد بإنشائها أواخر القرن التاسع عشر والثانية بإعادة ترميمها وافتتاحها عام 1983. قاعة صغيرة متواضعة تعلوها قناطر وتتوزع بين مساند للجلوس وخزائن لكتب القرآن والفقه والشرع وفق المذهب الشافعي السني. الرطوبة نزعت طلاء الجدران عبر السنوات والتقنين الكهربائي فرض العتمة على القاعة ذات النافذة الوحيدة الضيقة. على كرسيه، يستوي أبو صالح مكشوف الرأس، مرتدياً بنطالاً وقميصاً وسترة وحذاء «سبور». لا يتوقف الستيني عن تناول السجائر. يبدو منعزلاً عما يعصف بالمدينة.«العقل زينة الحياة» يعلق مبتسماً على الدعايات التي التصقت بصيدا في السنوات الأخيرة. يؤكد أنه والمتصوفون لا يشكلون جماعة أو حزباً، بل مجموعة تلتقي في الزاوية ليل الخميس من كل أسبوع، تتعلم تجويد القرآن وأصول الفقه والشريعة وتنشد المدائح النبوية وتعقد حلقات الذكر. يشير أبو صالح إلى أن من يلتزم الزاوية لا يمكن أن يتبع جماعة أخرى لغاية المال أو السلاح أو العقيدة. كل فرد في المجموعة له مهنته التي يعتاش منها وينفق بها على عمل الخير.

لا تنشط خارج جدرانها إلا في المولد النبوي كي لا تتأثر بالأجواء المضطربة. وفيما فصل المتصوفون أنفسهم عن محيطهم، يجزم أبو صالح بأن محيطهم لن يتعرض لهم في حال اندلع اقتتال مذهبي أو حكمت الجماعات التكفيرية التي لن تجد فيهم خطراً، برغم ما يعتبره البعض أن طقوسهم، مستقاة من مذاهب غير سماوية. ويلفت إلى أن رواد الزاوية ليسوا من السنة فقط، مؤكداً أن أشخاصاً شيعة ومسيحيين ودروزاً يحضرون الحلقات.

> كل فرد في المجموعة له مهنته التي يعتاش منها

صيدا كانت تعج بالزوايا الصوفية في القرون الماضية بدءاً من العهدين المملوكي والعثماني. وتذكر الكتب التاريخية أنها اشتهرت بسبع زوايا منها الجيلاني والزعتري والنقيب. لم تبق السنوات منها سوى الزاوية الرفاعية. زاوية تضيق وتتقوقع على نفسها كلما ضاقت صيدا على ذاتها.

للمدائح اسماها «جمعية الإنشاد النبوي الشريف». حصل هذا عام 1920. ظل الكوش، بصوته الشجي، ينشد ويمدح حتى منتصف القرن الماضي، فعرفه الكبار والصغار والوجهاء وطار صيته في الأرجاء. إلى اليوم لا يزال هو المدرسة، كل من يريد اتقان الموشحات والمدائح النبوية، فما عليه إلا العودة إلى «كاسيتات» الكوش. أن تقيم عرساً في بيروت، وتريد أن تبيّض وجهك مع المدعوين، فما عليك إلا استدعاء الشيخ لـ«يبارك العرس بمدح النبي». عاصر الكوش «زوايا» علي القصار ومحمود المجذوب وابن عراق، قرب مبنى البرلمان اليوم، في وسط بيروت. كل هذا أصبح ذكرى من الماضي. لاحقاً سيشتهر جامع البسطا التحتا، بما يشهده من موالد وذكر، بحضور الشيخ الذي ظل على هذا النهج،وإماماً للمسجد، حتى منتصف الخمسينيات. رحل الكوش، ومات بعده كثير مما أحياه من فرح، ولم يعد يُعرف شيئاً عن رفاقه الذين أسّس معهم جمعية الإنشاد، ومنهم: راضي شاكر وقاسم يموت والحاج عبد الرؤوف الكبي وعبد الله علم الدين وحسين يموت وناجي عباس.

بين اليوم، حيث حزن المسلمين سِمة، وبين زمن الكوش و«نوستالجيا» الفرح، عودة جميلة إلى الوراء قليلاً. يروي فاخوري، نقلاً عن الشيخ عبد القادر قباني في مذكراته،أن مسلمي بيروت كانوا يستعيرون دار «أبي عسكر» (يونس نقولا الجبيلي) قرب الجامع العمري وسط بيروت، ليقيموا فيها أفراحهم وموالدهم، فيسرجون القناديل وينشدون. ذات مرّة، أحب شاب مسلم من بيروت فتاة مسيحية بيروتية، لكن حال الدين بينه وبينها، فشكى أمره في النهاية إلى مفتي بيروت وقاضيها الشيخ أحمد الأغر. لم يكن من المفتي إلا أن أنشد: «لم أدر كيف وصولي للجميل يا ناس... أأصحب القس والخوري أم الشماس... أم ألزم الدير حتى يحضر القدّاس... عسى بصدق اعترافي أمنح القربان... أم انتظر عرفوني: عيد مار الياس؟».

هكذا، كان المولد أبعد من مناسبة دينية تقليدية، هو تراث وعلاقات اجتماعية ومعرفة وثقافة وفرح وبهجة. لمصلحة من إدخال المسلمين، في لبنان وسائر الدول، في حلقات من البؤس الذي لا ينقطع، في وقت هم أشد حاجة لالتماس البسمة الروحانية؟ ثمّة من قتل، ويقتل اليوم، كل ذاك التراث... بسيف بارد.

الميلاد الأرمني

«خوشاف» وتذكار للموتى

لا مظاهر احتفالية غير عادية في برج حمود. زينة الميلاد لا تزال منتشرة في كلّ المناطق اللبنانية، ما لا يجعل من وجودها في برج حمود أمراً استثنائياً. أما الطقس العاصف، فقد جعل حركة التسوّق خفيفة. وحدها عادات الأرمن في ليلة الميلاد، التي يحيونها منتصف ليل السادس من كانون الثاني من كل عام، هي التي تمنح لهذا العيد قيمته

روان ديب

مرّ بابا نويل ليلة رأس السنة على بيوت الأرمن الأرثوذكس المقيمين في لبنان، ووضع هداياه تحت الشجرة. تأخر ستة أيام عن الموعد الذي تصل فيه الهدايا إلى الآخرين. وسبق عيد الميلاد، عند الأرمن، بستة أيام أيضاً. لا علاقة لبابا نويل بعيد الميلاد إذاً، يأتي في مناسبة رأس السنة الميلادية ليوزّع الهدايا ويتمنى سنة جميلة للمحتفلين بعيداً عن أي رمزية دينية.

بعد هذا الاحتفال، يحرص الأرمن الأرثوذكس على الاحتفاء بعيد ميلاد المسيح في موعده «الصحيح». هم أبناء أول دولة آمنت بالمسيحية في العالم، قبل أكثر من ثلاثين سنة على إعلان الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول اعتناقه المسيحية قرابة عام 335 ميلادي.

الإمبراطور قسطنطين، الذي تساهل مع المسيحيين في بداية حكمه وأصدر قراراً تاريخياً في عام 313 م. (مرسوم ميلانو) يعفيهم من الضرائب التي كانت مفروضة عليهم ويسمح لهم بحرية ممارسة شعائرهم بعد عقود من الظلم والاضطهاد، أعلن متأخراً اعتناقه الدين المسيحي. ولكي يجعل الأمر مقبولاً من شعبه، احتفل لأول مرة بعيد ميلاد المسيح في عام 336، (يقال قبل عام واحد من وفاته) في مناسبة كانت مقدّسة عند الشعب الروماني وهي عيد انقلاب

رحل الأرمن وبقيت أشجارهم

آمال خليل

لم تسقط ورقة التوت في البص والرشيدية، بل سقطت الأيادي الأرمنية التي زرعت أشجارها منذ وصول اللاجئين الأرمن من كيليكيا إلى مرفأ صور عام 1939 هرباً من الحرب العالمية الثانية. لم يتبق سوى كنيستين لا تدق أجراسهما وعائلة أطاميان التي صمدت وحدها في البص بعد مغادرة الأقارب والجيران إلى برج حمود وعنجر على نحو تدريجي منذ اندلاع الحرب الأهلية. معظم هؤلاء نقلوا نفوسهم من البص والرشيدية، التي كان لكل منها مختار للأرمن الذين كانوا يتجاوزون 2700 شخص ويشاركون في الانتخابات النيابية والبلدية.

نقلوا قيودهم لكنهم لم يفرّطوا بصكوك ملكيتهم لأراض في المنطقة اشترتها الجمعية العمومية الأرمنية الخيرية من الدولة. حوّل الأرمن تلك المستنقعات الرملية إلى بساتين توت أحمر وأبيض وسهول بطاطا حلوة. البساتين والسهول تقوقعت كما مزارعيها.

عنوان سكن آل أطاميان الحالي في مخيم البص وليس في نوباران كما كان يسمى نسبة إلى نوبار باشا رئيس الجمعية. تاريخ العائلة وأبناء جلدتهم في صور بات أرشيفاً من الصور والوثائق والروايات التي ورثها أدونيس وأشقاؤه الثلاثة ووالدته عن والده مختار البص رافي وجده أواديس. حتى هذا الأرشيف نقل إلى برج حمود حيث يسكن باقي أفراد العائلة. شجرة التوت الضخمة الصامدة في «حاكورة» البيت المتواضع تقابلها شجرة ميلاد اصطناعية صغيرة ملأت إحدى الزوايا. في الشجرتين ضيق لا يكفي الأسرة لكي تحتفل بعيد الميلاد تحتها. منذ سنوات طويلة، تنزل إلى برج حمود لاستقبال الأعياد. هناك حيث العيد مناسبة جامعة تجد كنيسة مفتوحة لم تصدأ أجراسها.

تاريخ العائلة في صور بات أرشيفاً من الصور (الأخبار)

«دايم دايم»

لا تزال الاحتفالات بالأعياد متواصلة لدى أبناء الطوائف المسيحية. بعد عيد الميلاد، يحلّ عيد الغطاس في 6 كانون الثاني، بتسميته الشعبية، أو عيد الظهور الإلهي. وفي هذه المناسبة، يقدّم اللبنانيون حلويات خاصة أشهرها العوامة والمعكرون، إضافة إلى الزلابية. وكلّ هذه المأكولات قائمة على فكرة الغطاس، لأنها تغمّس بالزيت وبالسكر المحلّى.

فهذا العيد يحتفي بذكرى اعتماد السيد المسيح في نهر الأردن على يد يوحنا المعمدان. وهو الحدث الذي ظهر فيه المسيح للعالم علناً. وتسرد بعض الروايات عن سبب اختيار الزلابية كحلوى في هذا العيد. ومنها أن السيّد المسيح مرّ ليلة عيد الغطاس على امرأة فقيرة ولم تكن تعرف من يكون. سألها، ماذا تفعلين؟ فأجابته إنها تقلي العجين المزوج بالماء، لإطعام أولادها. وخلال الحديث، بدأ العجين يكثر في الوعاء ويفيض عنه... فيما تذهب رواية ثانية إلى القول إن القديس يوحنا المعمدان أشار إلى السيد المسيح بإصبعه، عندما جاء ليعتمد على يديه في نهر الاردن، وقال: «هذا هو حمل الله»، والزلابية تدل على شكل الاصبع.

وفي لبنان، كان أبناء القرى المسيحية، حتى الماضي القريب، يحرصون على بعض الطقوس، منها السهر حتى منتصف الليل في انتظار مرور «الدايم دايم» لمباركة المنازل التي يمرّ قربها، ويكون أهلها ساهرين، كما كان البعض يحرصون على تعليق عجينة في شجرة الدار لكي يباركها «الدايم دايم» لدى مروره، فتحمل الخير للبيت. و«الدايم دايم» في الرواية هو السيد المسيح، الذي يأتي ليلاً وتسجد له كل الاشجار باستثناء شجرة التوت، وفي رواية أخرى هي شجرة التين. ويذهب البعض إلى مقارنة ليلة عيد الغطلس عند المسيحيين، بليلة القدر عند المسلمين، إذ يتمنى المؤمنون في هاتين الليلتين ما يريدونه، وفي حال مرور المسيح أو الملائكة، تتحقق أمانيهم.

روان...

سوق مرعش الذي يوفّر مواد الاطباق الارمنية (مروان طحطح)

الشمس، أو عيد النور.

اعتبر يومها أن ولادة المسيح هي نور للعالم ونقل الاحتفال إلى هذا التاريخ، الذي لا نجد له ذكراً في الأناجيل المقدّسة. لم تأخذ الكنيسة الأرمنية الارثوذكسية بهذا الاعتبار، وبقي أبناؤها يحرصون على الاحتفال بالعيد في هذا التاريخ منذ قرون، ربما لأنه يصادف مع الاحتفال بعيد الغطاس أو عيد الظهور.

«كل الأرمن في الدياسبورا يحتفلون في 6 كانون الثاني» يقول صاحب احد محال الثياب في برج حمود. أما الأرمن في أرمينيا فيحتفلون ليل الخامس والعشرين من كانون الأول «هذا عيد للأرثوذكس الأرمن، والروس أيضاً يحتفلون مثلاً». أما هو، فلن يحتفل «أنا حزين، ما في عيد. ليه بدو عيّد أنا؟».

بهذه العبارة، كان الرجل الستيني قد بدأ كلامه معنا. هو الوحيد الذي فتح محله في هذا الطقس العاصف. «زوجتي ماتت قبل سنتين، وابني قبل سنة. السرطان أخدهم. لو كانوا معي كنت بقيت بالبيت ولم أفتح المحل».

في الأعياد، كثر هم الذن يفرحون. لكن مناسبات مماثلة، هي التي تعيد الشعور بالخسارة إلى من فقدوا أحباءهم. لذا، يحرص الأرمن، في اليوم الذي يلي عيدهم، على زيارة المدافن، أو ما يعرف بإحياء تذكار الموتى. وهم يفعلون ذلك إثر كلّ عيد يعنى بولادة المسيح أو قيامته.

هذا ما تقوله لنا سالبي مردينيان، شارحة بالتفصيل ما يفعله الأرمن ليلة الميلاد: «نذهب إلى الكنيسة، ونعدّ عشاء تزيّنه الأطباق الأرمنية التقليدية». وأبرز ما يعدّ في هذه المناسبة حلوى الـ«خوشاف» وهي عبارة عن قمر الدين الذي ينقع في المياه، ويضاف إليه الكرز البري والخوخ المجفف والقرفة وجوزة الطيب وعود القرنفل.

«يعني ننتهي إلى طبق هو أشبه بسلطة الفواكه». كلّ هذه المواد يمكن أن نجدها ببساطة في سوق مرعش الشهير في المنطقة. ومن العادات الأرمنية في هذه المناسبة أيضاً، إعداد ضيافة خاصة قائمة على الجوز واللوز والعنب والمشمش والتين و... ومن الحلويات المشهورة عند الأرمن، البقلاوة الخاصة بهم، واسمها «بارابورما» وتتألف من رقاقات البقلاوة الرفيعة، المحشوة بالجوز والسكر والقرفة. أما الأهم، أنه لا وجود للـ buche de noel على الطاولة الأرمنية، إلا من خارج العادات المتعارف عليها.

دبس «الخرايب»: المجدُ للخرُّوب

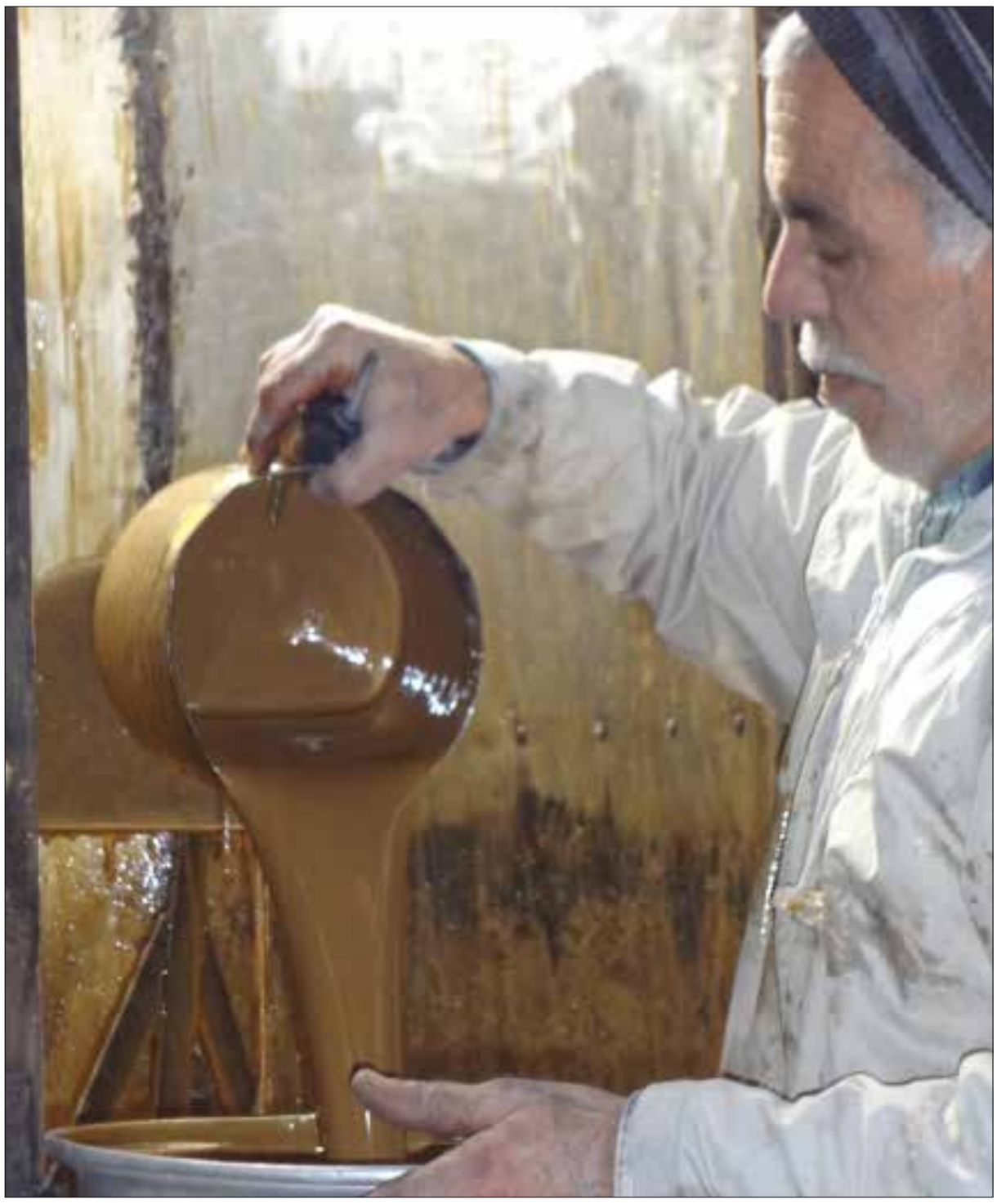

تعود معصرة الخرايب إلى ثلاثينيات القرن الماضي (الأخبار)

جاء «كانون» بكامل حُلّته هذا العام. وحلّ موسم الدّبس في الخرايب بـ«نصف موسم». لايُخطئ الرَّجل القادم من البقاع في العنوان. فكلّ الطرق تؤدّي إلى المعصرة التي اتصل بصاحبها هاتفياً ليحجز «طلبيّته». يُسأل الرّجل ذو الملامح الجرديّة: «ما الذي يدفعك إلى اجتياز كلّ هذه المسافة؟» فيجيب: «دبس الخرايب بيستاهل»

فراس خليفة

مضى زمنٌ طويل منذ أنْ قرَّر شابٌ طموح يمتلك روح المبادرة تأسيس معصرة لزيت الزيتون أوّلاً، ولاحقاً لدبس الخرّوب. كان ذلك في ثلاثينيّات القرن الماضي حين أخذ «الحاج أبو جندل» على عاتقه مهمّة منافسة معصرتيْن أخرَيَيْن في القرية ذاتها إضافة إلى عدد آخر من المعاصر الموجودة في القرى القريبة. تباعاً، أقفلت كلّ معاصر الدبس أبوابها واستمرّت معصرة الخرايب بالعمل من بين عدد قليل جداً من معاصر الدّبس العاملة في الجنوب الآن.

لاعلاقة اسميّة بين «الخرايب» والخرّوب. ولكن بين الأولى والثانية ثمة ارتباط تاريخي وثيق يعود لمئات السنين. يقول «الحاج حسين» أحد كبار المزارعين في البلدة: «في الستينيات مثلاً كانت الخرايب تنتج وحدها ما لا يقل عن مئتي طن من الخرّوب». ويضيف: «رغم ابتلاع الباطون لمساحات كبيرة من البلدة، هناك الآن ما لا يقلّ عن 800 شجرة خرّوب بينها نسبة قليلة جداً من الأشجار المعمّرة التي يعود عمر بعضها إلى أكثر من مئة سنة»! ولكن ألم تتقلّص المساحات المزروعة بالخروب في الجنوب إجمالاً؟ لا ينتظر علي خليفة (صاحب المعصرة) كثيراً قبل أن يجيب: «على عكس ما يعتقد كثيرون، فنسبة زراعة الخروب عادت وارتفعت في السنوات العشرة الأخيرة قياساً بفترات سابقة شهدت تراجعاً ملحوظاً». وزراعة الخرّوب سهلة وغير مكلفة كما يقول العارفون. «بتخدمها تلات سنين بتخدمك كل العمر»، يقول «أبوحسن»، متوقعاً أن يتضاعف إنتاج الخروب في الخمس سنوات المقبلة. ويلفت إلى «أن وزارة الزراعة وبعض الهيئات المعنيّة شجّعت في فترات سابقة زراعة الخروب الى جانب الزيتون، وكلاهما من الأشجار دائمة الخضرة».

ستة معامل صامدة في الإقليم

الخرّوب الذي يبقى يُستخدم كسماد للأشجار (هيثم الموسوي)

فرح صادق

وراء كل تسمية حكاية، ووراء تسمية إقليم الخرّوب حكاية برائحة التراب ولون الليل. سمي إقليم الخروب بهذا الاسم نسبة إلى شجر الخروب الذي كان يكسو سفوحه ومنحدراته. استغلّ أبناء الإقليم ثروة منطقتهم واستثمروها في صناعة دبس الخرّوب. لكن اليوم، وفي ظل التوسّع العمراني، تقلّصت ثروة إقليم الخروب حتى أصبح عدد شجرات الخرّوب في الإقليم كعدد الليرات في الجيب المثقوب... إلا أن صناعة الدبس في الإقليم لا تزال قائمة وإن بكميات أقلّ، ولكنها صامدة بوجود ستّة معامل موزّعة بين القرى أغلبها في قرية «البُرجَيْن».

تمرّ صناعة دبس الخرّوب بمراحل عدّة. نبدأ من موعد قطاف قرون الخرّوب في أوائل أيلول، حيث تقطف القرون البنيّة اللون يابسة عن شجرة الخرّوب الدائمة الخضار. اعتاد أهالي الإقليم فيما مضى قطف خرّوبهم من مناطقهم. ولكن اليوم، وبعد «شحوح» الخروب في إقليمه، يعمد أصحاب المعامل إلى شراء الخرّوب من التجّار الذين يأتون به من قرى الجنوب ودير قوبل وعرمون، وإذا اضطر الأمر يستوردونه من قبرص.

في المرحلة الثانية من صناعة دبس الخرّوب، يوضع الخرّوب في ماكينة خاصّة لطحنه. فتنزل قرون الخروب في الماكينة، تُطحن وتصل إلى ما يشبه المصفاة ذات الثلاث مخارج، تفصل عبر كل مخرج الخرّوب المطحون من الخشن، إلى الأقل خشونة وصولاً إلى الناعم. يوضّب الخروب المطحون في أكياس نايلون كبيرة كأكياس الطحين، وتُرصف فوق بعضها البعض، حيث تُترك لمدّةٍ تتراوح بين الثلاثين والأربعين يوماً كي «يدبّس»- أي يحلو- ولا يمتص الماء في المرحلة المقبلة. بعد انقضاء المدّة، يوضع الخروب

يوبيل ذهبي للمنجّدين

سارة أرزوني

لا يستغني أهالي القرى اللبنانية، الباردة شتاءً، عن اللحاف المنجّد المصنوع من الصوف أو القطن الطبيعي. أما أهل المدن فيفضلون الجاهز من اللحف والفرش والمخدات. لكن يؤكد أصحاب هذه المهنة أنها ليست مهنة قروية فقد تعلموها في بيروت.

الحاج أبو عدنان، ابن بلدة النميرية الجنوبية، تعلّم المهنة في عائشة بكار عندما كان طفلاً في السابعة أو الثامنة من عمره. أحبها وأتقنها وقضى فيها حتى اليوم أكثر من اثنين وخمسين سنة. «هي مصلحة تتطلب الكثير من طول البال ما يجعلها صعبة على جيل اليوم. فندف الصوف بالقضيب الفولاذي أو ما يسمى بالقوس ليس سهلاً» يقول أبو عدنان.

أما الحاج أبو يوسف، ابن زغرتا الشمالية، الذي لا يزال يعمل في المهنة منذ ثماني وخمسين عاماً تعلّمها في طرابلس وأتى بها إلى ضاحية بيروت الجنوبية. استبدل القوس بماكينة كهربائية لندف الصوف أهداه إياها أحد التجار من حلب. وهو لا يستغني عنها أبداً ويرفض بيعها «وعندما أموت، فلتعطها الحجة عن روحي لمن تشاء». لكنه يندم لأنه لم يحتفظ بالقوس كذكرى لبداية هذه المهنة إذ أعطاه لشخص كان يجمع الأدوات القديمة.

يستعمل المنجد بكرة خيطان مخصصة للتنجيد وإبرة كبيرة، ولا ينسى أن يضع الكشتبان (خاتم يوضع في الإصبع كي لا تغرزه الإبرة) في يده. وذلك ليخيّط اللحاف كلّه فلا يميل القطن مع الزبون. كما يتفنّن المنجدون في الدرزات على اللحاف، ويروي لنا أبو يوسف قصة عن شخص من بكفيا طلب منه رسماً على اللحاف ووعده بمئة ليرة يومها، شرط أن لا يرسم على الساتان الغالي كي لا يخرب. وبالفعل شخّص الصورة وكانت لامرأة تعطي زهوراً لرجل ونجح في الأمر.

يحتفظ أبو عدنان بأسرار البيوت التي دخلها لتنجيد الفرش واللحف، وهو معروف في برج البراجنة وجوارها حيث يقطن، ويطلبونه اليوم على الهاتف من كل المناطق. يؤكد ان «الشغل ماشي والحمدلله» وخصوصاً في أول موسم الشتاء حيث يكثر الطلب على اللحف. على الرغم من قول أبو عدنان أن العروس لم تعد تجهّز كالسابق، إلا أن الكثيرين من جيل الشباب اليوم عادوا يطلبون منه تنجيد اللحف، إذ تربوا على اللحف القديمة في بيوت أهاليهم ويعرفون أن اللحاف الصناعي لا يقيهم برد المناطق الجبلية. وقد كان جهاز العروس يتألف من فرشتين ولحافين وستة مخدات على الأقلّ وجودلة (لحاف مخصص لتزيين السرير) تأخذها العروس معها إلى بيتها الزوجي وتتباهى بها أمام عائلة زوجها، وخصوصاً إذا كانت من الصوف الطبيعي. وهنا يذكر أبو عدنان أن مشكلة القطن أنه لا يُغسل بما أنه نباتي (يزرع خصوصاً في مصر) بينما الصوف يمكن إعادة غسله لأنه طبيعي من الخروف ويمكن الحصول عليه من مناطقنا أو من سوريا. ويذكر أبو عدنان أن النسوة قديماً كنّ يغسلن الصوف ويندفنه ويغيّرن أوجه الوسائد كل أربع سنوات تقريباً، لكنه يؤكد أنه لا يمكن للنساء ضرب الصوف بالقضيب كما يفعل المنجد. وكان يُطلب منه فرشات للحجاج عندما كانوا يذهبون بالبرّ. فابتكر طريقة سهلة لتعبئة الفرشة اختصاراً للوقت ألا وهي تركيب السحّاب على كامل الفرشة. كما كان يصنع المساند من القش ويجهزها بقالب خشبي كي يرصّ حشوته. أما مخدات الرويشة (المصنوعة من قشور القمح) فقد عاد الطلب عليها في هذه الأيام بناءً على نصيحة الأطباء نظراً لنعومتها على الرقبة.

«القناعة كنز لا يفنى» يعتبر ابو يوسف هذه الحكمة سر عدم توقفه عن العمل حتى اليوم. فهو لا يطلب الكثير مقابل التنجيد ما يجعل الزبائن يقصدونه «من آخر الدنيا» الى محله الصغير في محلة المريجة، وقد استحدث مشغلاً بالقرب منه منذ سنوات قليلة. على الرغم من عشقه لهذه المهنة لكنه لم يعلّمها لأبنائه ما يجعله يخشى أن تزول بزواله إلا أنه يستعين اليوم بعمّار، الشاب العراقي الذي أتى من بلده وارثاً هذه المهنة عن أجداده في البصرة حيث يتنافس المنجدون هناك بالرسومات على اللحف في سوق مخصص للتنجيد. ويكثر عمل أبو يوسف اليوم بالوسائد المصنوعة من صوف الكرارة (والذي يؤتى به من مصانع الكنزات) والتي «تضاين لسنة واحدة على قد حقها» بحسب تعبير ابو يوسف.

هذه المهنة التي تتطلب الكثير من الوقت والجهد والفن لتعلّمها بدأت بالزوال مع اجتياح الصناعة الأسواق اللبنانية. ولكن يفضّل كبار السن اليوم بقاءها لأنهم يعرفون أن اللحاف الذي يحوي ثلاثة او أربعة كيلوغرامات من الصوف يعطي دفئاً ليس له نظير ويحافظ على نوعيته ثلاثين أو أربعين سنة، فيبقون على تنجيد لحفهم القديمة ولا يتوانون عن شراء الجديد منها ويشجعون أبناءهم من جيل اليوم على الحفاظ على هذه العادة.

لم يعلّم ابو يوسف هذه المهنة لاولاده (هيثم الموسوي)

> ارتفعت نسبة زراعة الخروب في السنوات العشر الأخيرة
>
> دوا للمعدة مطلوب القرحة ب يرميلا سلاحا

في المعصرة

داخل المكان المؤلّف من غرفتين رئيسيّتَيْن وباحة خلفية، لا مفرَّ من الاستسلام لعبق الرائحة الشهية وإغراء النار الذي يهزم برد الخارج. يشير «أبو حسن» الذي بدأ العمل في «المصلحة» في سن الثانية عشرة إلى أن «معصرتنا كانت بدائية جداً، وأدخلنا عليها تدريجياً بعض التحديثات من دون المسّ بروح الحرفة». يشرح المراحل التي تمرُّ بها صناعة دبس الخرّوب كالآتي: «طحن الخرّوب وتخزينه لـ60 يوماً من دون أن يتعرّض لرطوبة أو حرارة قوية. عملية النقع بشكل تدريجي بمعدل طن خروب يومياً خلال موسم الدبس (3 أشهر). تستمر عمليّة النقع لـ 4 ساعات ومن ثم تُصفّى المياه الحلوة (تسمّى «ميّة البكر») جيداً قبل أن توضع أخيراً داخل «حلّة» أو ما يعرف بالـ «خلقينة» في «بيت النار» لمدّة 5 أو 6 ساعات لـ«يعقدوا منيح». بعد ذلك تُفرّغ الطبخة من دون أي إضافات أخرى «تا يبقى على طبيعتو» في أوعية بلاستيكية صحيّة لعرضه للبيع في الغرفة المجاورة.

منافعْ كثيرة

يتذكّر أحد شيوخ القرية شِعراً من الموروث الشعبي عن فوائد دبس الخروب: «وبتسأل عن دبس الخروب شو منفَعتو بصراحة. دوا للمعدة مطلوب، القرحة بيرميلا سلاحا». لكن أبو حسن يشير إلى فوائد أخرى للدّبس. فإضافة إلى أهميته الكبيرة في عملية تنظيف الجهاز الهضمي، «يعمل الدبس على إراحة الأعصاب وتحسين شكل البشرة، ويساهم في تنشيط القدرة الجنسية لدى الرّجال أيضاً. يضحك «الشيخ»: «نحنا راحت علينا». يتابع صاحب المعصرة حديث الفوائد: «يمكن للحكومة أيضاً أن تجمع بزر الخرّوب من المعاصر وتتعاقد مع معامل الأدوية لإنتاج أدوية لعلاج لأمراض المزمنة».

انتاج متراجع

يتأثر إنتاج الدبس بالطلب عليه من دون شك، ولكن القدرة الإنتاجية للمعصرة (معدل 15 طن دبس حالياً) يمكن أن تزيد في حال تم تفعيل عملية التسويق. «حاولنا سابقاً أن نستعين ببعض الزبائن الكبار ولكن.. !» يقاطع حسين (الابن الأكبر) والده، ويعلن ما أسماها «خطته» للمرحلة المقبلة: «قريباً سنتّفق مع بعض موزّعي المواد الغذائية لتسويق منتوجاتنا. سنعيد تجديد بعض الأمور في الشكل وسنفعّل الدعاية أكثر كما المشاركة في معارض للمنتجات التراثية». وماذا عن مدى مطابقة «دبس الخرايب» للمعايير الصحّية؟ يرنّ جرس الهاتف: «الغدا جاهز يلا تفضّلوا». يقول أبو حسن ممازحاً: «هيدي وزارة الداخلية على الخط (في إشارة إلى «إم حسن»)، وأهلاً وسهلاً بمندوبي وزارة الصحّة فليس عندنا ما نخفيه أو نخافه. أما الطُعمة فلا خيار سوى أن تتذوّقها بنفسك»!

في أوعيةٍ كبيرة مخصّصة لها صنبور (حنفيّة) في كعبها و يُغمر بالماء. يُنقع الخروب بالماء بمعدّل ست ساعات خلال فصل الشتاء، وبمعدّل أربع ساعات صيفاً كي لا يحمض بسبب حرارة الجو. ثم تُفتح الصنابير لتُصفّى ماء النقع وتفصل عن الخروب.

الخرّوب الذي يبقى في الأوعية بعد تصفية الماء يُستخدم كسماد للأشجار. في المرحلة الأخيرة من صناعة الدبس، يُوضع ماء نقع الخرّوب المُصفّى في «الخنقينة»، وهي قدرٌ مصنوعٌ من النحاس أو الستانلس. يُغلى محتوى القدر لمدّة ساعتين ونصف إلى ثلاث ساعات على حرارة نار المازوت إلى أن يخرج منه بخار الماء ويبقى الدبس. ثم يُفرّغ في قدرٍ للتبريد ويُعبّأ بأوعية بلاستيكية للبيع.

مراحل عدّة في التصنيع تنتج دبساً لذيذاً ومفيداً في آنٍ معاً. فبحسب أخصائيّة التغذية سارة فوّاز، لدبس الخرّوب فوائد غذائيّة وصحيّة عديدة. فهو يحتوي على مواد مضادّة للأكسدة كالفيتامين «E» الأمر الذي يقوّي مناعة الجسد ضدّ العديد من الأمراض. كما يساهم بتحسين الجهاز الهضمي ويُعدّل الكوليسترول في الدم ويقلل من خطر الإصابة بالأمراض السرطانيّة. ويحتوي دبس الخرّوب على البوتاسيوم والفوسفوريس والحديد ما يحسّن عمل الكِلى ويمنع فقر الدم ويقلل من هشاشة العظام ويساعد في تقليل التهابات الجيوب الأنفيّة والحبال الصوتية. أضف إلى ذلك تأثيره في علاج الأمراض الجلديّة التي تظهر في فصل الصيف ويَخدم أيضاً كمضاد للاكتئاب.

فوائدٌ جمّة تجدها في القليل من دبس الخرّوب. الدبس الذي صنّعه وعرف فوائده أجدادنا والذي بات صناعه قليلين ومتناولوه من الجيل الحالي أقل. وإذا كانت من نصيحة، من المفيد تناول القليل من دبس الخرّوب بشكلٍ دوري ولكن من دون الإكثار منه فكل شيءٍ زاد عن حدّه نقص.

صورة العام 2014

(هيثم الموسوي)

حذاءان... عالَمان وأبعد

محمد نزال

أبعد من صورة. حذاءان؟ لا، عالمان. ذو اللمعة لوزير لبناني، وذو التراب لمواطن لبناني، وبينهما «سلسلة» من القهر والفقر والهتاف في شوارع بيروت والأرجاء. مواطن! أليس الوزير بمواطن أيضاً؟ في اللغة، نعم، لكن العُرف أقوى. الوزير في بلادنا، عرُفاً، ليس بمواطن. تلك مفردة اختُص بها ذاك «الغلبان» من الناس.

ذو اللمعة الخمرية لوزير، ونائب، اشتراكي يقولون، هو أكرم شهيب. أما ذو التراب، الممزّق على استحياء، فلمواطن، موظّف حكومي، اعتصم يوماً في العراء، من أجل راتبه ـ لقمة عيش عياله، اسمه الدكتور علي برّو. أضرب عن الطعام بداية، وظل ينام تحت شجيرة، قرب نصب الرئيس رياض الصلح، لأيام وليال... بلا جدوى. بُحّ صوته، قبلاً، في تظاهرات هيئة التنسيق النقابية من أجل إقرار «سلسلة الرتب والرواتب». دخل بعدها بمبادرته، الفرديّة، ولكنه في النهاية اكتشف ما كان يعرفه قبل. كان لا بد من المحاولة. غير أن القاعدة تقول: لا مكان، بل لا كلمة، لمواطنين أحذيتهم ممزقة ومطليّة بالتراب.

حذاءان في الصورة، هي صورة العام في ملحق «بلدي»، التقطتها عدسة مصوّرنا... صورة تلخّص الكثير مما حصل ويحصل في «بلدي».

جاء شهيّب مرّة، الوزير، ليعلن تضامنه مع «المواطن». أطلق كلمات، ممجوجة، من ذاك الصنف الذي ملّ الناس سماعه، وعلي برّو من أهل الملَل هنا، وحتى الوزير نفسه ملّ من نفسه ومن خطاباته... ولكن ماذا عساه يضيف؟ لا شيء. في صراع الأحذية، الخفي، الذي حصل في تلك الساحة يومها، لم ينس الوزير أن يقول: «طموحنا وأملنا أن يأخذ الجميع حقوقهم ويستقر الوضع الاقتصادي والمالي، وأن يحصل الموظف على حقوقه، وأن لا نضرب اقتصادنا أو ماليتنا في ظرف سياسي صعب في البلد ومتفجر في المنطقة». ركّزوا على المقطع الأخير، تخيّل أن وزيراً، لمّيعاً، يقف بمحاذاة مواطن معدم، والحذاء دليل حسّي، ليقول: «لا نريد أن نضرب اقتصادنا وماليتنا»! لو كان لحذاء برّو أن ينطق، في تلك اللحظات، لصاح بـ«صاحب المعالي» قائلاً: تُحدّثنا عن ضرب اقتصاد! أنت جاد؟ أنت حقيقي؟ اقتصاد ماذا وضرب من؟ نحن موتى، موتى بشهادة حذاء، ألا ترى! انتهى «الفيلم» كما العادة. فضّ الاعتصام لاحقاً، وأصحاب الحقوق لم يأخذوا حقوقهم، وأصحاب «الماليّة» كما هم على ماليتهم يتربّعون. لا شيء يتغيّر في هذه اللعبة، الأبديّة، باستثناء الأسماء. حصل ذلك في شهر آب عام 2014.

هناك في بلادنا من لا يزال يعتقد بأسطورة «الإضراب عن الطعام». على أحد ما أن يخبر هؤلاء، الطيّبين، أن هذه «بدعة» في دولنا، ليست لنا، وأن أهل السلطة عندنا ليس أهون عليهم من ترك المعتصم يموت جوعاً في إضرابه. لن يأسفوا لذلك. هم يفعلون ذلك أصلاً... إنما «على البطيء».

ذات يوم، صاح الشاعر محمد الماغوط، الذي لم يخن وطناً، قائلاً: «لا شيء يربطني بهذه الأرض سوى حذاء». وبالتزامن مع تلك الصيحة، كان الزميل في الشعر، الفقير المنفي، مظفّر النواب، يصيح على طريقته: «أولئك نحن. عظام.. جمجمة.. زبل.. أيتام.. لكننا نقتحم التاريخ ونملأ عالمكم بالفقراء المشبوهين. سنقرع راحتكم بيتاً بيتاً. نخنقكم في اليقظة والكابوس. معاذ الله أثير الرحمة في أحد... إن اثارة أي حذاء أسهل من ذلك».